القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2638 Friday 31 October 1997

يومية سياسية مستقلة

مصر أعلنت معارضتها لأي عمل عسكري.. وفرنسا وروسيا طالبتا صدام باعادة النظر في قراره

العراق يبعد 3 خبراء امريكيين ويؤكد استعداده للمواجهة واشنطن تسعى لسحب 10 من رعاياها تمهيدا لضرب بغداد

نيويورك - من صلاح عواد:

لندن - «القدس العربي»:

واصل العراق امس تحديه لواشنطن بابعاد ثلاثة خبراء امريكيين بعد وصولهم ضمن وفد من لجنة نزع الاسلحة التابعة للامم المتحدة، حيث امرهم بالعودة الى البحرين لدى وصولهم الى مطار الحبانية (على بعد 120كلم شمال غرب بغداد).

وجاء التصعيد العراقي الجديد بعد صدور بيان عن مجلس الامن انذر بغداد بـ«عواقب وخيمة» لقرارها امهال المفتشين الامريكيين اسبوعا للمغادرة، والتهديدات الامريكية بـ«اجراء صارم» ضد بغداد.

ولم يستبعد دبلوماسيون في مقر الامم المتحدة تعرض العراق لعقوبات جديدة او ضربة عسكرية او الاثنين معا.

واكد مسؤول عربي ان مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة حاكمة في البلاد) لن تتراجع عن قرارها برفض التعامل مع الامريكيين، مشيرا الى ان بغداد لا تخشى استخدام القوة.

وقال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية بالبرلمان العراقي للصحافيين انه اذا كان اخرون يرغبون في دفع الامور في اتجاه اخر بما في ذلك استخدام القوة فان ذلك لن يرهب العراق ولن يجعله يتراجع عن قراره.

وبينما طالبت كل من فرنسا وروسيا العراق باعادة النظر في قراره، والالتزام الكامل بضبط النفس، اكتفت الصين بدعوة كل الاطراف الى ضبط النفس.

واعلنت مصر معارضتها لأي عمل عسكري ضد بغداد، مشيرة الى اجراء اتصالات دبلوماسية مع بغداد.

وقال اسامة الباز للمستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ان «اي عمل عسكري له اثار سيئة، والقضية ليست بهذه الخطورة لدرجة تصور صعوبة حلها».

واضاف الباز ان القضية «محدودة ويمكن التوصل الى تفاهم بشأنها».

وفي المقابل اكدت بريطانيا ان عملا عسكريا ضد العراق «لا يمكن استبعاده» طالما لم يخضع هذا البلد للتفتيش عن الاسلحة من جانب لجنة الامم المتحدة.

بينما لم تصدر ردود افعال اخرى عن الدول الخليجية التي تنتشر فيها القوات الامريكية والتي كانت وباستثناء الكويت - تحفظت على الضربة الصاروخية الامريكية ضد جنوب العراق في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وكشفت صحيفة «النيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم امس نقلا عن مصادر دبلوماسية بان واشنطن قد تلجأ الى الخيار العسكري بعد ان تضمن سلامة 10 امريكيين من العاملين في اللجنة الخاصة والموجودين حاليا في بغداد.

وذكر مصدر دبلوماسي ان الازمة التي اثارها العراق مع الولايات المتحدة قد تكون فرصة ذهبية للرئيس الامريكي بيل كلينتون للخروج من الفضائح والازمات التي تعاني منها ادارته.

وقال مصدر غربي لـ«القدس العربي» ان تصرف العراق قد يدفع الولايات المتحدة الى استخدام القوة العسكرية. واضاف «انه اذا فشلت الجهود الدبلوماسية باقناع العراق بالتراجع عن قراره فالخيار العسكري سيكون هو الوحيد» و«ستستند الولايات المتحدة اذا لجأت الى الخيار العسكري الى قرار مجلس الامن 678 الذي وضع شروط وقف اطلاق النار عام 1991 بعد تحرير الكويت، وتعتبر تصرف العراق هو انتهاك مادي لشروط وقف اطلاق النار».

وفي هذا السياق تحدث الناطق الرسمي باسم البيت الابيض مايك ماكاري عن الخيارات العديدة التي قد تلجأ اليها واشنطن من اجل ضمان التزام العراق بقرارات مجلس الامن وقال «انه كلما يلجأ صدام حسين الى اللعب فهو دائما يحصل على رد واضح وكافي من قبل المجتمع الدولي».

وقال المصدر «انه في حالة لجوء واشنطن لوحدها الى استخدام القوة العسكرية قد يساهم مثل هذا القرار الى اتساع الانقسام في صفوف التحالف الدولي التي لا زالت الولايات المتحدة تسعى للحفاظ عليه» و«يعتقد جميع اعضاء مجلس الامن ان قرار العراق بطرد الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة هو قرار خاطئ».

وقال السفير الروسي سيرجي لافروف لـ«القدس العربي» ان هذا القرار غير صحيح وسوف يعقد عمل اللجنة الخاصة وانها ليست الطريقة السليمة لحث اللجنة على القيام بمهماتها».

واعترف مصدر من اللجنة الخاصة «ان طرد عشرة امريكيين من اللجنة الخاصة سوف يشل عمل اللجنة بالكامل».

وأثار العراق امس حادثا جديدا مع الامم المتحدة بمنعه ثلاثة خبراء أمريكيين يعملون في الامم المتحدة من دخول أراضيه.

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون انه سيطرح رفض العراق استقبال الخبراء الامريكيين على مجلس الامن الدولي الذي اجتمع ظهر امس بتوقيت نيويورك.

واعتبر رئيس المفتشين ريتشارد بتلر ان الاجراء الذي اتخذته بغداد امس «يذهب الى ما بعد القرارات التي أعلنتها» السلطات العراقية.

وأكد رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة أن «أي اشارة لم تصدر عن منع دخول الامريكيين قبل انتهاء المدة» المحددة بأسبوع والتي أعطيت الى الخبراء الامريكيين لمغادرة العراق.

وردا على القرار العراقي، أعلنت اللجنة الخاصة أمس تعليق عملياتها في العراق مؤقتا.

وشدد السفير بيل ريتشاردسون امس على ضرورة أن يبقى اعضاء مجلس الامن على الوحدة التي عبروا عنها مساء أمس دعما للجنة الخاصة.

وقال «اننا نعتقد بقوة أن على مجلس الامن الرد (على العراق) بشكل موحد. سنبحث في ذلك». ولا يتوقع ان يبحث المجلس في خيارات عرضت لاجبار العراق على العودة عن قراره طرد الخبراء الامريكيين. واعتبر الدبلوماسيون أن اعلان مجلس الامن بالاجماع الاربعاء قد يعطي الضوء الاخضر لعملية مسلحة ضد العراق.

(تفاصيل موسعة ص 3)

أم عراقية واطفالها في انتظار الخبز (رويتر)

خطف خبير امريكي.. ومحاولة لاغتيال السفير القطري.. واحتجاج ضد اريتريا بسبب النفط

علي صالح يهدد بكشف تورط السعودية في خطف الاجانب

صنعاء - من خالد الحمادي:

اتهمت الحكومة اليمنية امس «اطرافا خارجية» لم تسمها بالوقوف وراء عمليات خطف الأجانب في اليمن والتفجيرات الأخيرة في عدن، كبرى مدن جنوب البلاد.

وأشار بيان اصدرته الحكومة ونقلته وكالة الأنباء الرسمية «سبأ» الى أن مجلس الوزراء برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح قرر «تأجيل الكشف عن القوى الخارجية التي تقف وراء العناصر الارهابية التي تستهدف باعمالها التخريبية زعزعة الأمن والاستقرار والاساءة الى سمعة اليمن».

وقرر المجلس احالة «المتهمين بحوادث التفجيرات (في عدن) وخطف الأجانب والأعمال التخريبية على القضاء أولا بأول بما يكفل اتخاذ العقاب الرادع» في حقهم. واعتبرت مصادر يمنية مطلعة أن بيان الحكومة يلمح الى تورط السعودية في عمليات الخطف ويهدد باعلان الاتهام ضدها.

ونقلت صحيفة «26 سبتمبر» الناطقة باسم الجيش اليمني في عددها الأسبوعي الصادر امس عن وزير الداخلية اليمني العميد الركن حسين محمد عرب أن عمليات خطف الأجانب والتفجيرات في عدن تندرج «في اطار مخطط تآمري واحد وهو محاولة زعزعة الأمن والاستقرار وعرقلة مسيرة الاصلاحات الاقتصادية» في اليمن.

ونسبت الصحيفة نفسها الى مصدر أمني مسؤول قوله أن خطف رعايا دول كالولايات المتحدة والمانيا وروسيا وفرنسا يهدف الى «اشاعة الخوف» لدى رجال الأعمال الأجانب وثنيهم عن الاستثمار في اليمن. وأكد المصدر الأمني نفسه أن «عناصر الارهاب» التي تقف وراء تفجيرات عدن تحركت «بدفع وتحريض من العناصر الانفصالية (...) التي يقيم بعضها في الخارج وخصوصا في بريطانيا والسعودية». واختطف نحو مئة أجنبي في اليمن خلال السنوات الخمس الاخيرة لكنهم اطلقوا جميعا سالمين.

من جهة اخرى علم من مصدر يمني مسؤول ان مواطنا امريكيا خطف امس في صنعاء من قبل مسلحين اقتادوه الى خارج العاصمة.

وأوضح المصدر نفسه ان الامريكي الذي لم تكشف هويته يعمل خبيرا في «شركة الحاشدي» التي تقدم الخدمات للشركات النفطية العاملة في اليمن.

ويأتي خطف المواطن الامريكي بعد ساعات من اطلاق بريطاني كان خطف في 15 تشرين الاول (اكتوبر) من قبل احدى القبائل لحمل الحكومة على دفع فدية وتحقيق بعض مشاريع الماء والكهرباء في منطقة الخاطفين.

كما اعلن مسؤول بالسفارة الروسية في صنعاء ان الروس الاربعة الذين اختطفهم رجال قبائل في اليمن الاسبوع الماضي اطلق سراحهم امس.

واضاف المسؤول دون اعطاء مزيد من التفاصيل «اطلق سراح الروس الاربعة منذ ساعات».

واختطف الروس الاربعة الذين يعملون في مستشفى حكومي بقرية نائية يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر). وكان افراد من قبيلة الحدأ يحتجزون الروس الاربعة وهم طبيبان وزوجتيهما في مدينة ذمار الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر جنوبي العاصمة صنعاء.

من جهة اخرى حذر اليمن اريتريا من القيام بأعمال تنقيب عن النفط في البحر الاحمر.

واضافت صحيفة ناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني ان وزارة الخارجية اليمنية رفعت امس مذكرة احتجاج رسمية الى الحكومة الاريترية اعتراضا على اعمال التنقيب عن النفط التي تنوي اريتريا القيام بها قريبا في المنطقة الفاصلة بين الدولتين في البحر الاحمر. ووقعت اريتريا منذ استقلالها عن اثيوبيا عام 1993 اتفاقات تنقيب عن النفط مع شركة اناداركو بتروليوم كورب الامريكية.

وحصلت بمقتضى هذه الاتفاقات الشركة الامريكية ومقرها هيوستون على حقوق تنقيب في منطقة بحرية مساحتها تسعة ملايين فدان وتنوي البدء في حفر ثلاثة آبار في الربع الاول من العام المقبل. وكانت القوات اليمنية والاريترية اشتبكتا عام 1995 في نزاع بشأن السيادة على جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى في البحر الاحمر.

ووقع اليمن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا مع اريتريا بتشكيل هيئة تحكيم في لندن لتسوية النزاع على الجزيرتين.

من جهة اخرى قال سفير قطر في اليمن امس الخميس انه نجا من محاولة اختطاف او اغتيال فيما يبدو قام بها ثلاثة مسلحون في العاصمة صنعاء.

وقال السفير محمد بن حمد ال خليفة ان سيارة حاولت تعقب واعتراض سيارته الليلة قبل الماضية وخرج منها ثلاثة مسلحين شهروا بنادقهم في اتجاه سيارته التي نجحت في التقهقر الى الخلف بسرعة ولاذت بالفرار. وصرح بانه لا يعرف طبيعة نوايا المهاجمين وما اذا كانت محاولة اغتيال او خطف.

وقال ان الشيء الوحيد الذي فكر فيه هو الهرب.

وقالت الشرطة اليمنية انها عززت اجراءات الامن حول السفارة القطرية في صنعاء ومقر السفير بعد الحادث.

وقال مسؤول في الشرطة انه يعتقد ان المسلحين الذين اعترضوا طريق سيارة السفير القطري هم معارضون لمؤتمر اقتصادي مثير للجدل دعيت اليه اسرائيل وتستضيفه الدوحة الشهر القادم.

تغييرات امنية في تونس

■ لندن - «القدس العربي»: يستعد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لاجراء تغييرات عالية المستوى في بعض اجهزة الدولة السياسية والامنية، على ان يبدأ التنفيذ بعد احتفالات الذكرى العاشرة بتحول السابع من نوفمبر.

وعلمت «القدس العربي» ان السيد عمر علي القنزوعي كاتب الدولة للامن الوطني لدى وزير الداخلية سينحى من منصبه، ويعين في منصب آخر تردد انه سيكون من المقربين لرئيس الجمهورية ضمن طاقم المستشارين.

حرق مبنى يضم مكاتب في البحرين

■ المنامة - ا ف ب: علم من السلطات البحرينية ان مبنى من اربع طبقات يضم مكاتب في احدى ضواحي المنامة احترق بشكل كامل امس الخميس لكنها لم تتحدث عن سقوط ضحايا. وقد وقع الحريق الذي لم تحدد الشرطة اسبابه حتى الان في حي الزنج على بعد ستة كيلومترات من المنامة. وقد تعددت الحرائق المتعمدة في البحرين منذ بدء الاضطرابات المناوئة للحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

هتفا ضد امريكا والنظام العالمي الجديد

حكم عسكري باعدام المتهمين بقتل السياح في القاهرة

القاهرة - من لمياء راضي:

قضت محكمة القاهرة العسكرية العليا امس الخميس باعدام الشقيقين منفذي الاعتداء الذي اودى بحياة تسعة سياح المان وسائقهم المصري في القاهرة في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي، وفق ما اكد مراسل وكالة فرانس برس.

وكان صابر ومحمود ابو العلا (32 و24 عاما) اللذان نفذا الاعتداء على حافلة سياحية امام المتحف المصري وسط العاصمة المصرية اقرا بالتهم الموجهة اليهما لدى بدء المحاكمة التي تشمل سبعة اشخاص اخرين، في 14 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وبرأت المحكمة احد المتهمين في حين حكمت على الستة الباقين بالسجن بين سنة وعشر سنوات لاتهامهم «بالسعي الى التربح وعدم التحقق من غرض» صابر وشقيقه اللذين ساعدوهما على الحصول على مسدس وزجاجات حارقة استخدمت في الاعتداء على الحافلة. وقال رئيس المحكمة «لو كان هناك قصاص اقسى من الاعدام لكنا فرضناه لمعاقبة هذه الجريمة التي لا نظير لها». وقال ان صابر وشقيقه ارادا من خلال «جريمتهما ارضاء تعطشهما للدماء متسترين وراء الدين لتنفيذ جريمة منافية للاسلام». ولدى صدور الحكم حضن صابر لخاه مهنئا وصرخا معا «الله اكبر، الحمد لله، خيبر خيبر يا يهود، شعب محمد سوف يعود». ثم سجدا معا لاداء الصلاة.

وعلى الاثر وقف صابر فوق المقعد الذي يجلسان عليه داخل قفص الاتهام وقال «منذ قيام النظام العالمي الجديد اصبحت الولايات المتحدة الامريكية قوة عظمى تمد الكفرة النصارى اللاعين بالمال الذي حرمته عن اهل البوسنة بدعوى منع وقوع ضحايا كثيرين».

وقال «انظروا ما يحدث في فلسطين حيث تقوم امريكا واسرائيل بقتل الفلسطينيين العزل بالدبابات وذبحهم». وسيطر الحزن على المتهمين الباقين في القفص المجاور. «هذا ليس عدلا» صرخ وائل محمد (20 عاما) الذي حكم عليه بالسجن 3 سنوات لانه سلم صابر رصاصة واحدة.

وشكلت المحاكمة التي استغرقت 16 يوما واعلنت حكمها بعد ستة اسابيع من الاعتداء، المحاكمة الاسرع منذ 1992 عندما قرر الرئيس المصري حسني مبارك تكليف القضاء العسكري النظر في القضايا التي تتعلق بالاسلاميين المتطرفين.

وكانت لجنة طبية اكدت في بداية المحاكمة ان صابر تصرف بكامل وعيه واعتبرته مسؤولا عن اعماله نافية بذلك ما اعلن من قبل حول اصابته بالجنون.

وكان صابر افلت من العقاب في 1993 بعد قتله اربعة سياح في فندق سميراميس في القاهرة بعد حصوله على شهادة تؤكد اصابته بالجنون.

مفاوضات نيروبي تركز على حق تقرير المصير في جنوب السودان

نيروبي - من ماثيو بيج:

من المقرر ان تستأنف بجدية محادثات سلام في نيروبي بين الحكومة السودانية وثوار في الجنوب بعد افتتاحها رسميا امس الاول الاربعاء.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية الكينية ان المحادثات بين حكومة الخرطوم والجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان وهي الاولى من نوعها منذ عام 1994 ستجري وراء ابواب مغلقة وفي مكان لم يعلن عنه.

وحث كالونزو موسيوكا وزير الخارجية الكينية الجانبين خلال الجلسة الافتتاحية الاربعاء على مناقشة قضيتي حق تقرير المصير لجنوب السودان والفصل بين الدين والدولة.

وقال موسيوكا «يجب ان يعملوا على التغلب على نقطة الصراع الرئيسية التي ادت الى انهيار محادثات سلام عام 1994 وهي الفصل بين الدين والدولة وقضية حق تقرير المصير لجنوب السودان».

وخلال الجلسة الافتتاحية لمحادثات السلام السودانية التي جرت في مقر وزارة الخارجية الكينية تبادل الجانبان نظرات حادة عبر طاولة المفاوضات ووقف من حولهم حشد من الدبلوماسيين والصحافيين.

وقال عضو في وفد الثوار مازحا لاحد الصحفيين «افسح الطريق قليلا حتى القي نظرة متأنية على عدوي».

وتستهدف محادثات سلام نيروبي وضع حد لاطول حرب اهلية تشهدها القارة الافريقية وذلك بعد توقف دام ثلاث سنوات تصاعدت خلالها حدة القتال.

وقال محللون ان المحادثات بين حكومة الخرطوم الاسلامية والجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ستتركز على حق تقرير المصير للمناطق الجنوبية. وورد هذا المبدأ في اعلان مكون من ست نقاط وضعته المنظمة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم سبع دول افريقية وترأسها كينيا والتي تجري تحت رعايتها محادثات السلام السودانية في نيروبي. واودت الحرب الاهلية في السودان والمجاعة التي صاحبتها بنحو 1.3 مليون نسمة منذ عام 1983.

موسى: مصر لن تغير موقفها من المؤتمر

مسؤول امريكي: العرب يضرون انفسهم بمقاطعة قمة الدوحة

■ عمان - القاهرة - رويتر - ا ف ب: قال وكيل وزارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنشتات امس ان الدول العربية التي تقاطع مؤتمر الدوحة الاقتصادي الشهر المقبل احتجاجا على مشاركة اسرائيل ستضر نفسها اكثر مما تضر الدولة اليهودية. واضاف ان المؤتمر فرصة ذهبية للعالم العربي لجذب استثمارات عالية.

واضاف «سيكون مأساويا ان يقول الشرق الاوسط مرة اخرى انه بعد كل التقدم الذي تحقق اننا سندير ظهورنا لهذا التقدم ونرهن انفسنا للتقدم وتأخر عملية السلام». وتساءل «ماذا سيحقق كل ذلك. لا شيء».

وكان ايزنشتات يتحدث في مؤتمر صحافي بالقمر الصناعي مع صحافيين في الاردن والمغرب ومصر.

وكررت مصر امس وعلى رغم الضغوط الامريكية انها لن تحضر مؤتمر الدوحة الا اذا حدث تقدم حقيقي في عملية السلام.

فقد اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعد لقاء الرئيس المصري حسني مبارك مع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشرق الاوسط مارتن انديك «موقفنا واضح (من مؤتمر الدوحة). ومصر لن تحضر مؤتمر الدوحة الا اذا كان هناك تقدم» في عملية السلام.

واضاف موسى الذي استقبل انديك يوم امس الاول في القاهرة «لا اعتقد ان هناك حتى الان احتمالات تقدم الا اذا حدث تقدم حقيقي في مباحثات واشنطن (بين الاسرائيليين والفلسطينيين) في الامور الجوهرية».

وقال موسى «نحن لا نتعامل مع فروع وشكليات مثل المطار وغيره فهذه موضوعات غير اساسية وانما المهم هو الاستيطان واعادة الانتشار ومفاوضات المرحلة النهائية اي القدس وغيرها» من الأراضي الفلسطينية.

المغرب يسمح لمراقبين اجانب بالاشراف على الانتخابات

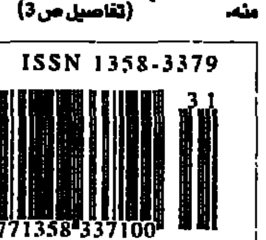
الرباط «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري امس ان المغرب سيسمح لمراقبين اجانب بالاشراف على الانتخابات العامة المقررة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واوضح ان المنظمات الاهلية غير الحكومية «على اختلاف اتجاهاتها يمكنها الحضور الى المغرب ان هي رغبت في ذلك». وقال ان «منزلنا شفاف والانتخابات العامة التي سيشارك فيها 16 حزبا مرخصا لها ستجري بشفافية ونزاهة». كما طمأن الى ان وزارته والدولة عموما ستلتزم «الحياد التام» خلال الانتخابات، مذكرا بان «التقدم الاقتصادي والاجتماعي يظل محدودا من دون ديمقراطية».

واكد البصري ان بعثة من الحزب الديمقراطي الامريكي ورئيس الجمعية الفرنسية المناهضة للعنصرية فودي سيلا تقدما بطلبات للحضور ولفق عليها المغرب. وستتم الحملة الانتخابية للاحزاب السياسية عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الرسمية بين الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) والرابع عشر منه.

(تفاصيل ص 3)



ISSN 1358-3379

بعضهم انتقد تأييد مصر للقذافي وطالب بوقف المساعدات الامريكية لها

اهالي ضحايا «لوكربي» منقسمون حول العرض الليبي بالمحاكمة في بلد محايد

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دليح:

انتقد عدد من عائلات ضحايا طائرة بان ام التي انفجرت فوق لوكربي باسكتلندا، انتقدوا بشدة السفير المصري لدى الولايات المتحدة احمد ماهر السيد، مدعين ان بلاده تقوم بمساعدة ليبيا التي يقولون انها وراء حادث انفجار تلك الطائرة قبل ثمانية اعوام.

وكان ستة من ممثلي عائلات الضحايا قد اجتمعوا بالسفير المصري في مكتب عضو مجلس الشيوخ الامريكي فرانك لوتنبيرغ الذي قدم مشروع قانون يدعو الى تعليق خمسة بالمئة من المساعدات الخارجية التي تمنح لبلدان تساعد ليبيا على انتهاك العقوبات المفروضة عليها من قبل مجلس الامن الدولي منذ عام 1992. ومن المعروف ان مصر تتلقى سنويا مليار ومئة مليون دولار قيمة مساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة، وتقدم هذه المساعدات على دفعات.

وكان لجنة مشتركة من مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين وافقت امس الاول على معظم بنود برنامج المساعدات الخارجية التي تقدمه به حكومة الرئيس الامريكي ومن بينها قيمة المساعدات لمصر واسرائيل.

وفي حال الموافقة على مشروع قانون لوتنبيرغ فان المبلغ الذي سيعلق من المساعدات الامريكية لمصر سيبلغ مئة مليون دولار. غير ان مشروع قانون لوتنبيرغ يسمح للرئيس الامريكي استخدام صلاحياته بارجاء التنفيذ.

ويقول لوتنبيرغ أن مصر تسمح للطائرات الليبية بالهبوط في مصر وتستقبل الزعيم الليبي معمر القذافي وتدعو في الوقت نفسه الى محاكمة الليبيين المشتبه بهما في بلد ثالث. وتقول مصادر دبلوماسية ان السفير المصري اعاد تكرار موقف بلاده للؤيد اجراء محاكمة للمواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث انفجار الطائرة الامريكية في بلد محايد، كما انه تطرق الى العرض الليبي بتعويض عائلات الضحايا. وانتقد دانيال كوهين وهو والد احدى ضحايا الانفجار ما طرحه السفير المصري، وطالب بوقف المساعدات الامريكية لبلاده. غير ان عددا من عائلات ضحايا الطائرة اعربوا عن موافقتهم على العرض الليبي. فقد تباينت مواقف عائلات الضحايا، ففي الوقت الذي يعارض فيه كوهين وزوجته سوزان العرض الليبي بمحاكمة للشتبه بهما وهما عبد الباسط المقرحي والامين فحيمة في بلد محايد خارج اسكتلندا والولايات المتحدة، حيث يصفانه بانه غير عملي واستسلام. فان ايلين مونيتي قالت انها ليست متصلبة في موضوع مكان اجراء المحاكمة، مضيفة بان «العمر يمضي بنا عاما بعد عام، ولويد ان ارى العدالة قبل ان اموت».

من جانب اخر امتنعت الحكومة الامريكية عن ارسال ممثل لها للتحدث امام ندوة نظمتها لجنة عائلات ضحايا طائرة لوكربي في «مؤتمر حول العقوبات على دول ارهابية»، تحدث فيه عضو مجلس الشيوخ الامريكي روبرت توريشيلي وعدد من مساعدي أعضاء في الكونغرس الامريكي. وقد تحدث في البداية ستان مازولسكي، والد احد ضحايا الانفجار حيث قال «كانت ابنتي بين ركاب الطائرة التي تحطمت قبل ثماني سنوات وعشرة اشهر وفي مثل هذه الساعة بالضبط، وما زلنا ننتظر. اننا هنا لبحث العقوبات المفروضة على ليبيا واثرها، والسبب وراء عدم حدوث اي اثار لها.

وقال بان «الحكومة الامريكية رفضت ان ترسل متحدثا الى اجتماعنا هذا بحجة ان القضية امام محكمة العدل الدولية في لاهاي، وتريد من الحكومة الامريكية ان ترسل ممثلا لها في اجتماعاتنا القادمة».

ثم تلاه رئيس لجنة ضحايا لوكربي جورج ويليامز الذي قدم عضو مجلس الشيوخ الامريكي روبرت توريشيلي الذي قال «علمت ان ليبيا قامت بارسال رسائل اليكم، ان ذلك هو انتهاك لحصانتهم الدبلوماسية في هذا البلد. اعلم ان بينكم من يشعر بالاحباط حول العقوبات وحول سير القضية». واعرب توريشيلي عن اعتقاده بان العقوبات المفروضة على ليبيا «لا تعطي نتائج مباشرة ومن الصعب تقدير نتائجها حتى تحقق هدفها». غير انه اشار الى ان «سجل فرض العقوبات الاقتصادية هو سجل ناجح كما حدث ضد جنوب افريقيا، وكمبوديا وروسيا ايام كانت لا تسمح بهجرة اليهود السوفييت وكذلك روديسيا وكوريا الشمالية». وقال «ان العقوبات لا تأتي بنتائج في سنوات قليلة ولكنها تنجح في النهاية». وخاطب توريشيلي عائلات الضحايا بقوله «انكم ستحصلون الى قراركم الخاص بكم حول التعامل مع حكومة ليبيا. اقول لكم ان العقوبات ستنجح وسيتم تقديم المتهمين للمحاكمة. لقد عملت بنفسي في فرض العقوبات ضد كوبا وايران. ويجب ان يكون موقفنا صلبا ودون تراجع».

ولدى تطرقه الى موقف الحكومة الامريكية قال توريشيلي «اعلم باحباطكم لعدم ارسال الحكومة الامريكية متحدثا باسمها اليكم. لان هناك قضية امام المحكمة. وانا لا اشارك الحكومة رأيها هذا. ان العقوبات ستنجح في النهاية وسيقوم القذافي بتسليم المتهمين».

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تتمسك بحق استخدام القوة لاستعادة تايوان

بكين تلتزم خطيا لواشنطن بوقف تعاونها النووي مع ايران

واشنطن ـ من ديفيد ستوري: بكين ـ وكالات:

توج الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتماع القمة الامريكي ـ الصيني مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين باعلان التوصل الى اتفاق نووي مربح لكنه حرص على ان يقول للرئيس الصيني رأيه في سجل بكين في حقوق الانسان.

وقال كلينتون لجيانغ فيما يتعلق بحقوق الانسان ان بكين «تقف على الجانب الخاطئ من تاريخ حقوق الانسان».

وتحدث كلينتون في اول قمة صينية ـ امريكية منذ الحملة التي شنتها السلطات الصينية على المطالبين بالديمقراطية في ميدان تياناتمين في بكين عام 1989 عن انتهاكات الصين «للحريات الدولية» لكنه التزم هو ونظيره الصيني بانعاش العلاقات الصينية ـ الامريكية.

وأبرز البيان المشترك الذي صدر عقب اجتماع كلينتون وجيانغ في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض لنحو ساعتين مجالات التعاون المتفق عليها وقال انه بعد ثماني سنوات من التوتر الذي ساد العلاقات الصينية ـ الامريكية اعيدت الاتصالات المنتظمة بين العاصمتين وتقرر زيارة كلينتون للصين العام القادم.

وفي اليوم الرابع من زيارة الرئيس الصيني للولايات المتحدة التي تستمر تسعة أيام استقبل جيانغ استقبالا رسميا في البيت الابيض واطلقت المدفعية 21 طلقة.

وأعلن كلينتون خلال مؤتمر صحفي انه وافق على بيع مفاعلات نووية أمريكية للصين في محادثات أجراها في البيت الابيض مع الرئيس الصيني.

وقال كلينتون انه اتخذ القرار بعد ان تأكد ان الصين لن تبيع مثل هذه التكنولوجيا لدول تثير متاعب مثل ايران.

ولم يشأ كلينتون هو ومسؤولون اخرون ان يكشفوا عن طبيعة تلك التأكيدات وقال مسؤولون ان الصين اتبعت اسلوبها المعتاد بالاصرار على تعهدات سرية.

وقال مسؤول امريكي رفيع «تلقينا تأكيدا مكتوبا من وزير الخارجية الصيني (جيان جيتشين) ينص بوضوح على انهم لن يقوموا بأي تعاون نووي جديد مع ايران وان المشروعين القائمين بينهما سيتم التخلص منهما قريبا».

وقال المسؤول الامريكي «انها تأكيدات سرية مكتوبة» ستقدم الى الكونغرس. وتتجاوز التأكيدات الالتزامات القانونية للصين بوصفها دولة موقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقد أعطيت كشرط لكلينتون لتنفيذ معاهدة التعاون النووي السلمي المبرمة بين واشنطن وبكين منذ عام 1985 مما مهد الطريق الى بيع مفاعلات نووية أمريكية الصنع الى الصين.

وعزز هذا الاتفاق الصناعة النووية الامريكية المتلهفة على الوصول الى الاسواق الصينية لكنه أغضب دعاة الحد من انتشار الاسلحة الذين يشكون في التعهدات الصينية.

وقال كلينتون «اتفقت أنا والرئيس جيانغ على ان للولايات المتحدة والصين مصلحة قوية في وقف انتشار اسلحة الدمار الشامل وغيرها من الاسلحة المتقدمة في المناطق غير المستقرة والدول الشريرة ولا سيما ايران».

وقال للصحافيين ان التأكيدات مواضحة وضوحا كافيا» بالالتزام بالقانون الامريكي وتعزيز المصالح القومية.

وقد يكون هذا القرار ايذانا بمبيعات جديدة قيمتها مليارات الدولارات لشركات امريكية مثل وستنغهاوس وايه. بي. بي» وجنرال اليكتريك التي سعت جاهدة للفوز بحق البيع الى الصين.

وبرزت الخلافات في وجهات النظر بين الولايات المتحدة والصين حول حقوق الانسان عندما برر الرئيس الصيني جيانغ زيمين مجددا مذبحة ساحة تيانا نمين في 1989 مما استتبع ردا فوريا من الرئيس بيل كلينتون.

وأكد كلينتون ان «الصين مخطئة في نظر التاريخ» فيما يتعلق بحقوق الانسان وموضوع الحريات.

وقد تدخل الرئيس الامريكي في كل مرة ليعبر عن رأيه بعد كل اجابة من اجوبة الرئيس جيانغ. ومن الواضح انه أراد ابراز الخلافات في وجهات النظر بين البلدين تحت سمع وبصر الذين يتهمونه في الولايات المتحدة بغض النظر عن التجاوزات الفادحة من جانب النظام الصيني.

ووجه صحافي للرئيس الصيني سؤالا عما اذا كان قتل مئات المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية بيد الجيش الصيني في ساحة تيانا نمين ليل 3 ـ 4 حزيران (يونيو) 1989 يجعله يشعر بالندم فتحدث الرئيس طويلا ليوضح ان القمع كان ضروريا للمحافظة على «الاستقرار السياسي» في الصين.

فأخذ كلينتون الكلمة ليدلي بايضاح وقال «فليكن واضحا ومفهوما للجميع ان لدينا رأيا مختلفا كل الاختلاف في مغزى أحداث تيانا نمين».

وأضاف ان المذبحة حالت دون حصول الصين على الدعم الذي كان يمكن ان تحصل عليه من سائر دول العالم لولا ما حدث». وأوضح انه لا يعتزم رفع العقوبات الاقتصادية مثل حظر بعض القروض التي قررها سلفه الجمهوري جورج بوش بعد المذبحة.

ولكن أكد كلينتون في الوقت نفسه ان هذه «الخلافات الجوهرية» في مجال الحريات لا ينبغي ان تحول دون تعاون الحكومتين.

وردا على سؤال عن الحرية الدينية في التيبت اكد جيانغ ان سكان هذه الأرض التي غزتها الصين سنة 1950 وضمتها في السنة التالية «لهم الحق في ممارسة شعائر دياناتهم».

وكرر القول ان الحرية وحقوق الانسان «مفاهيم نسبية» يحددها السياق التاريخي ومستوى تطور بلد ما، وهي فكرة تعد في الولايات المتحدة بالغة الشذوذ. واستمع كلينتون الى ترجمة هذا التصريح وهو عابس الوجه.

ورفض كلينتون ان يقول ما اذا كان قد اثار حالة اثنين من اشهر المنشقين الصينيين هما وانغ دان (27 سنة) احد زعماء ربيع بكين سنة 1989 وواي جينغشينغ المسجون عمليا منذ سنة 1979.

وردا على استفسار عن مصير هذين المنشقين كرر جيانغ الموقف التقليدي لحكومته وهو ان المسألة تتعلق بالنظام القضائي الصيني. ولكنه اضاف قائلا ان وضعهما «سيحل تدريجيا تبعا للاجراءات القانونية للمحاكم الصينية» وهو ما يعني فتح المجال أمام احتمال الافراج عنهما لاحقا.

من جانبه أعلن وزير الخارجية الصيني كيان كيشان بعد القمة الصينية ـ الامريكية ان زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الولايات المتحدة حققت «نجاحا كاملا».

وفي نبأ مصدره واشنطن بثته وكالة الانباء الصينية قال كيان في مؤتمر صحافي ان زيارة رئيس الدولة الصيني حققت «نتائج مهمة».

وأعرب الوزير عن ارتياحه لنتائج الزيارة ولا سيما لاستمرار الولايات المتحدة في اعتماد سياسة «صين واحدة ولتعهدها باتباع المبادئ الواردة في البيانات الامريكية ـ الصينية المشتركة الثلاثة فيما يتعلق بتايوان».

وتعترف واشنطن بموجب هذه البيانات بان تايوان جزء من الصين وتتعهد بعدم دعم الداعين في تايبيه الى اعلان استقلالها رسميا.

واعتبر كيان كيشان ان مصير الجزيرة التي لجأ اليها القوميون بعد ان هزمهم الشيوعيون في 1949 «هي المسألة المركزية الأكثر حساسية والأكثر أهمية» في العلاقات بين واشنطن وبكين. وكانت الولايات المتحدة، وحتى العام 1979، تعتبر تايوان الحكومة الصينية الشرعية قبل ان تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين.

وقد رفض الرئيس الصيني في المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون استبعاد احتمال اللجوء الى القوة من أجل استعادة تايوان التي تعتبرها بكين مقاطعة صينية متمردة. أما كلينتون فقد أعرب من جهته عن أمله بأن يتمكن الشعب الصيني من حل مسألة تايوان في الوقت المناسب رافضا ان تؤدي هذه المسألة الى تسميم مجمل العلاقات الصينية ـ الامريكية.

ويحسب وكالة انباء الصين الجديدة فان كيان اشار من جهة اخرى الى أهمية التوصل الى «شراكة استراتيجية بناءة» بين البلدين.

وقال الوزير ان الامريكيين اقترحوا في البداية شراكة «استراتيجية» في حين اقترح الصينيون ان تكون هذه الشراكة «بناءة». وأضاف «لقد قررنا أخيرا ان تكون شراكة استراتيجية بناءة». وسبق للصين ان اقامت اتفاقات شراكة استراتيجية مع كل من فرنسا وروسيا.

ويحسب كيان فان هذه الشراكة تشكل «هدفا» ولا تمثل حتى الان واقعا. وقال ان هذا النوع من العلاقة لا يعني حكما بأن البلدين «أصدقاء مئة بالمئة او حلفاء ليس بينهم أي تناقضات».



الرئيس الأمريكي بيل كليتون يصافح نظيره الصيني جيانغ زيمين في ختام مؤتمرهما الصحافي أمس الاول في واشنطن (رويتر)

أبرز اتفاقات القمة الأمريكية الصينية

■ واشنطن ـ ا ف ب: في ما يأتي ابرز الاتفاقات التي عقدتها الصين والولايات المتحدة الاربعاء والرامية كما جاء في بيان للبيت الابيض الى «توسيع التعاون من أجل عالم أكثر استقرارا وأمنا وانفتاحا وازدهارا للقرن الحادي والعشرين».

ـ حظر انتشار الاسلحة النووية: وافقت الصين على اتخاذ اجراءات جديدة لمراقبة تصدير المعدات والتكنولوجيا النووية. وستنضم الى لجنة زانغر الدولية منسقة جهود الدول التي تزود الطاقة النووية للاشراف على الصادرات النووية.

كذلك أعطت الصين واشنطن تأكيدات عن وقف للمساعدة الصينية لايران على الصعيد النووي. ونتيجة ذلك قررت الولايات المتحدة السماح بتطبيق الاتفاق الصيني ـ الامريكي للاستخدام السلمي للطاقة النووية. وسيتيح الاتفاق، الذي وقع في 1985 لكن الكونغرس أوقف تطبيقه، للشركات الامريكية بيع الصين محطات نووية.

ـ حقوق الانسان: اعترف الرئيسان الامريكي والصيني بـ«الخلافات الكبيرة» في وجهات نظرهما حول مسألة حقوق الانسان. لكن البيت الابيض ذكر ان الصين دعت مسؤولين دينيين امريكيين الى زيارتها وتعهدت بالتعاون لتقليل عدد السجناء الصينيين. وقرر البلدان ايضا اجراء مناقشات تمهيدية لتنظيم ندوة حول حقوق الانسان تشارك فيها المنظمات غير الحكومية.

ـ الحوار الاستراتيجي: قرر البلدان تعميق حوارهما الاستراتيجي عبر لقاءات دورية في عاصمتيهما.

ـ التعاون العسكري: قررت بكين وواشنطن تبادل المعلومات بين جيشيهما وخصوصا حول الأزمات الانسانية والكوارث الطبيعية.

ـ مكافحة المخدرات: ستنتدب الولايات المتحدة مسؤولين امريكيين في مكافحة المخدرات الى بكين على ان يعمل البلدان معا لمكافحة الجريمة المنظمة والتهريب وتبييض الاموال.

ـ التجارة: ستوقع الصين اتفاقا لشراء 50 طائرة بوينغ بثلاثة مليارات دولار ووافقت على خفض الرسوم الجمركية على المعدات المعلوماتية وتجهيزات الاتصالات.

ـ البيئة: قرر البلدان اعتماد التكنولوجيا الامريكية لمشاريع التنمية في الصين وخصوصا في مجال التلوث في المدن وتوصيل التيار الكهربائي الى الارياف.

يواجه معارضة من احزاب اليمين

البرلمان الألماني يناقش تعديل قانون الجنسية المزدوجة

■ بون ـ ق ب: يبدأ البرلمان الالماني اليوم مناقشة مسألة الجنسية المزدوجة التي تعتبر من الموضوعات الاساسية التي يطالب بها ابناء الاقليات الذين يعيشون في المانيا. وتحاول الحكومة برئاسة المستشار هيلموت كول والاعضاء اليمينيون في الحزب المسيحي الديموقراطي معارضة اي تغييرات للقانون الصادر عام 1913 والذي يحصر الجنسية في الاثنية.

وتطالب المعارضة وبعض الاصوات المعتدلة في الائتلاف الحاكم بمنح الجنسية الكاملة لغير الالمان (الاجانب) الذين ولدوا في المانيا، غير أن المستشار كول قال ان من شأن ذلك ان يزيد عدد الاتراك الى ستة ملايين.

وقد احدثت تصريحات الروائي الالماني الشهير غونتر غراس الاسبوع الماضي جدلا في الاوساط العامة حيث اتهم الحكومة بانها تشجع اجواء العنصرية والخوف من الاجانب لحصرها الجنسية في ذوي العرق الجرماني.

وتعتبر المانيا الدولة الاوروبية الوحيدة في المجموعة الاوروبية التي يتواجد فيها مهاجرون بكثافة، ويبلغ عدد المهاجرين المسجلين في دوائر الهجرة الالمانية اكثر من 7 ملايين مع اعداد اخرى تقيم بشكل غير شرعي.

وتعتبر المانيا دولة استثنائية بين دول المجموعة الاوروبية من ناحية التقييدات التي تضعها على المواطنة والجنسية، وترى أن وجود الأصل الجرماني في الفرد امر اساسي لمنحه الجنسية بغض النظر عن المكان الذي ولد فيه، وفي حالة الاطفال الذين يولدون لآباء غير المان فانهم يصنفون تحت معيار «اجانب».

وتعتبر اجراءات الحصول على الجنسية مكلفة ومعقدة وطويلة وغالبا ما تنتهي بالفشل. ففي عام 1993 قامت الحكومة الالمانية بمنح المواطنة لـ45 الف شخص من الاجانب اي نسبة 0,65 في المائة من المهاجرين في المانيا.

واشارت دراسة مسحية اجراها المكتب الفيدرالي للاحصاءات عام 1994 الى ان ما نسبته 60 في المئة من ابناء المهاجرين يطالبون بالحصول على المواطنة والجواز الالماني. وتبلغ نسبة الاجانب في المانيا 9 في المئة من مجموع السكان مقارنة مع نسبة 3 في المائة من مجموع السكان في بريطانيا وتعود هذه النسبة الى عدة عوامل ديموغرافية والى نسبة معدلات الولادة العالية بين الاجانب، مقارنة مع الالمان حسب احصاءات المكتب الفيدرالي للاحصاءات. وتعتقد مصادر المكتب ان نسبة الاجانب في المانيا يمكن ان ترتفع الى 12 في المئة عام 2000.

ويرفض وزير الداخلية الالماني اليميني مانفريد كانتر فكرة وجود التعددية الثقافية في المجتمع الالماني، مع ان تصريحات وآراء الوزير الالماني تتعارض مع الواقع المعاش، حيث تبلغ نسبة الاجانب في مدينة فرانكفورت 30 في المائة، وتصل نسبة الاجانب الذين يعيشون في شتوتغارت وميونيخ الى 1 من كل 4 من مجموع السكان فيها ويعيش ما يزيد على النصف مليون مهاجر في مدينة برلين وحدها.

وتبلغ مستحقات المهاجرين في المانيا سنويا من التقاعد الحكومي 2,4 مليار مارك (1,6 مليار دولار) فيما تبلغ مشاركتهم في الضرائب والخدمات الاجتماعية نحو 96 مليار مارك ومع ذلك فان هذه المشاركة في الخدمات والضرائب لا تمنحهم حق التصويت في الانتخابات المحلية او الوطنية.

ويشعر العديد من ابناء الجيل الثاني الذين ولدوا في المانيا انهم يعيشون كمواطنين من الدرجة الثانية محرومين من التصويت والتمثيل في البرلمان، ولا يوجد بين اعضاء البرلمان الالماني البالغ عددهم 672 سوى نائب واحد من اصل تركي هو تشيم اوزدمير الذي انتخب من خلال ترشيحه من قبل حزب الخضر.

أثينا تتهم أجاويد بعرقلة جهود تحسين العلاقات اليونانية التركية

■ انقرة ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «ميلييت» التركية امس الخميس عن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد قوله ان اليونان «تسعى الى اشعال نزاع مسلح محدود مع تركيا» لتأمين ابعاد تركيا نهائيا من اوروبا.

وقال اجاويد «لدى اليونان تكتيك استفزازي. ان اليونانيين ربما يفكرون باشعال نزاع مسلح محدود مع تركيا في محاولة لحمل اوروبا على اتخاذ موقف ضد تركيا».

وأشار الى ان اليونانيين «يريدون جر تركيا الى فخ نزاع مسلح يؤدي الى استحالة دخول تركيا نهائيا الى الاتحاد الاوروبي. لكننا لن ننجر الى هذه اللعبة» على حد تعبيره.

يشار الى ان العلاقات التركية ـ اليونانية الصعبة تاريخيا، تجتاز حاليا مرحلة من التوتر بعد اجراء مناورات عسكرية يونانية ـ قبرصية في بحر ايجه وفي جنوب قبرص خلال الشهر الجاري.

وتستعد تركيا بدورها الى اجراء مناورات ستبدأ من الثالث من الشهر المقبل حتى الخامس منه في بحر ايجه وفي شرق البحر الابيض المتوسط.

وكان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم اتهم الاسبوع الماضي القبارصة اليونانيين بأنهم «يستعدون لاحتلال شمال قبرص» الخاضع لسيطرة القبارصة الاتراك.

وفي سياق ردها اتهمت اليونان امس الخميس اجاويد بالسعي الى «نسف كل الجهود لتحسين العلاقات اليونانية التركية» واعتبر الناطق باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس أن اجاويد «يسعى بذلك الى نسف كل الجهود لتحسين العلاقات اليونانية التركية» بعدما ذكر بأنه كان المخطط لعملية لتيلاء في قبرص.

مجلس الأمن يتبنى فرض عقوبات على «يونيتا»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: تبنى مجلس الامن الدولي الاربعاء قرارا يفرض على منظمة «يونيتا» الانغولية عقوبات اعتبارا من الساعة 5,01 بتوقيت غرينتش صباح الخميس بسبب عدم تقيدها باتفاقات السلام في انغولا.

وقد وافقت دول مجلس الامن الدولي الـ15 بالاجماع على القرار الذي حمل الرقم 1335.

وهكذا يمنع المسؤولون عن حركة التمرد المسلح السابقة برئاسة جوناس سافيمبي ابتداء من الخميس من السفر خارج انغولا كما ستقفل كل مكاتب التمثيل لحركة يونيتا في الخارج.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الامن مندوب تشيلي خوان سومافيا ان المجلس أعرب عن «قلقه من الأنباء التي تحدثت عن وجود مسلحين انغوليين في جمهورية الكونغو».

ودان المجلس «كل التدخلات الاجنبية» في الكونغو لكنه لم يذكر بالاسم انغولا التي قدمت قواتها دعما قويا أدى الى انتصار دنيس ساسو نغيسو على خصمه باسكال ليسوبا.

وأشار المندوب الامريكي بيتر بورليغ أمام مجلس الأمن الى ان حركة يونيتا «لم تحترم التزاماتها».

وتشرف الولايات المتحدة التي كانت حليفا مميزا لجوناس سافيمبي لفترة طويلة، على عملية السلام في انغولا مع روسيا والبرتغال.

وقد وقعت اتفاقات السلام في لوساكا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 لتضع حدا لقرابة عشرين سنة من الحرب الأهلية حصدت نصف مليون قتيل.

وهي تلحظ تجريد قوات يونيتا من السلاح واعادة بسط سلطة الدولة على كامل الاراضي الانغولية. وتحظى يونيتا في المقابل بالمشاركة في أعمال الحكومة وتستعيد موكزها في البرلمان.

وطالب مجلس الأمن في قراره «ان تلتزم يونيتا فورا ومن دون شروط بكل الالتزامات المطلوبة منها» خصوصا تسليم معقلي اندولو وبايلوندو في وسط البلاد الى سلطة حكومة لواندا.

اتهام أفغان مقربين من طالبان باقتحام قرية ايرانية وقتل 8 مدنيين

■ طهران ـ ا ف ب: أعلنت صحيفة «كيهان» الايرانية امس الخميس عن مقتل ثمانية قرويين ايرانيين بينهم أربعة من عائلة واحدة عندما هاجمتهم مجموعة مسلحة من الافغان «مدعومة من الطالبان» في شرق ايران قرب الحدود الافغانية.

وأوضحت ان جنازة الضحايا الذين قتلوا في بداية الاسبوع قد تمت في بلدة نشاهك قرب تربة ـ جام وهي مدينة ايرانية تقع على بعد 15 كيلومترا من الحدود الافغانية.

وأضافت الصحيفة ان «مجموعة من عصابات الافغان المسلحة تتمتع بدعم الطالبان» الميليشيا الاصولية السنية الافغانية اختطفت في الاسبوع الماضي ثمانية قرويين ايرانيين لأسباب غير محددة. وقد اقدمت العصابة الاتية في اغلب الظن من افغانستان على قتل رهائنها قبل ان تلوذ بالفرار.

يذكر ان ايران الشيعية تدعم القوات المناهضة للطالبان وتتهم جيش باكستان واجهزته السرية بتقديم الدعم السياسي والعسكري للطالبان بتأييد من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وما زالت ايران تعترف بحكومة برهان الدين رباني كحكومة شرعية ووحيدة لافغانستان مع ان الطالبان طردوها من كابول في ايلول (سبتمبر) 1996. ويسيطر الطالبان على معظم الاراضي الافغانية خصوصا المناطق الحدودية مع ايران.

باكستان تصادق على اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية

■ لاهاي ـ ا ف ب: صادقت باكستان على اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية لتصبح الدولة الاولى بعد المئة تقوم بهذه الخطوة.

وقالت منظمة حظر الاسلحة الكيمياوئية التي اعلنت النبأ ان الاتفاقية تدخل حيز التنفيذ في باكستان بعد ثلاثين يوما من ايداع وثائق المصادقة اي في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

يذكر ان اتفاقية باريس التي فتح باب التوقيع عليها في 13 كانون الثاني (يناير) 1993 بعد عشر سنين من المفاوضات تحظر صنع او انتاج او تخزين او استخدام الاسلحة الكيميائية وتلزم الدول المنضمة الى المنظمة على تدمير مخزونها من هذه الاسلحة. وبين الدول التي لم توقع على هذه الاتفاقية سورية والعراق وكوريا الشمالية وليبيا.

بينظير تخشى على مصير زوجها في السجن

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت رئيسة وزراء باكستان السابقة بينظير بوتو امس الخميس انها تخشى على زوجها المسجون بتهمة التآمر لقتل شقيقها الاصغر العام الماضي.

وقالت بوتو التي تحاصرها اتهامات بالفساد للصحافيين في قبرص «اشعر بقلق عميق على زوجي. كان عاما قاسيا بالنسبة له». وتحضر بوتو في قبرص مؤتمرا دوليا بشأن العلاقات بين الاسلام والغرب.

واتهم عاصف علي زرداري زوج بوتو بالتواطؤ في قتل مرتضى بوتو وهو محتجز في سجن في كراتشي. وقالت «اخشى عليه. اودع في سجن انفرادي لمدة عام». واضافت ان القضاة تغيروا خمس مرات خلال عام واحد وانه مريض ولكنه حرم من العلاج.

وقالت بوتو «لا يوجد شيء ضده لذلك فالالم مضاعف». وقتل مرتضى مع سبعة من رفاقه في ايلول (سبتمبر) عام 1996 في اشتباك في كراتشي مع الشرطة وكانت بوتو رئيسة للوزراء في ذلك الوقت.

واعتقل زرداري بعد شهرين من حادث القتل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 في اليوم الذي اقال فيه الرئيس فاروق ليغاري حكومة بوتو بتهمة الفساد وسوء الادارة.

ونفت بوتو أيضا ان الحسابات المصرفية التي جمدتها السلطات السويسرية تتعلق بها. وجمدت السلطات السويسرية هذا الشهر ما يقرب من 20 مليون فرنك سويسري يزعم انها لبوتو وزوجها ووالدتها نصرت.

وقالت بوتو «أعلنت الصحف فجأة انهاء حساباتي وانني أملك مليار دولار. اتمنى ذلك ولكنها ليست ملكي».

أسلحة أمريكية للاتحاد الكرواتي المسلم

■ واشنطن ـ ق ن ا: يعتزم الاتحاد الفدرالي للمسلمين والكروات في البوسنة تدمير اكثر من مئة قطعة مدفعية اليوم الجمعة لتمهيد السبيل امام استيراد بدائل امريكية حديثة.

وأفادت جهات أمريكية ان من شان هذه الشحنة ان تزيد حصة الاتحاد الفدرالي للمسلمين والكروات في البوسنة على الكمية المسموح بها بمقتضى معاهدة الأسلحة الخاصة بالبلقان والتي تقدر بالف قطعة مدفعية.

وكانت قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي العاملة في البوسنة والهرسك قد اوقفت يوم امس الاول شحنة من الأسلحة الأمريكية كانت موجهة الى الاتحاد الفدرالي لمسلمي وكروات البوسنة تشمل مدافع واطنانا من الذخيرة الحية وصلت الى كرواتيا في اطار الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لاقامة نوع توازن عسكري بين الصرب وبين الاتحاد الفدرالي.

سحب قوة أمريكية في سريلانكا

■ كولمبو ـ ق ن ا: غادرت مجموعة من قوة (البيريهات الخضراء) الامريكية الخاصة سريلانكا في ساعة مبكرة من صباح امس في اعقاب هجوم انتحاري شنه متمردون تاميل على أحد الفنادق بقلب العاصمة كولمبو قبل حوالي اسبوعين.

ونسبت وكالة برس ترست الهندية لمصادر أمريكية القول ان قرار الانسحاب له علاقة جزئية بحادث الانفجار وان برنامج التدريب الذي كانت تقوم به هذه القوة قد اكمل قبل الجدول المعد لذلك.

وقالت المصادر ان العسكريين الامريكيين كانوا يقومون ببرنامج تدريبات يتعلق بطرق اخلاء الجرحى والاتصالات وغيره من المناورات الأخرى.

وشن المتمردون التاميل هجوما بشاحنة محملة بالمتفجرات على فندق في قلب العاصمة في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي مما أدى لمصرع 16 شخصا واصابة 105 آخرين سبعة منهم من الأمريكيين غير انه لم يكشف ان كان هؤلاء السبعة من العسكريين أم لا.

ثوار يساريون يهاجمون مركزا للشرطة قرب مانيلا

■ مانيلا ـ رويتر: قالت الشرطة ان ثوارا يساريين هاجموا الخميس مركزا للشرطة في بلدة مونتالبان قرب العاصمة الفلبينية مانيلا وقتلوا شخصين واختطفوا قائد شرطة البلدة.

وجاء الهجوم بعد يوم واحد من قول الرئيس الفلبيني فيدل ماركوس ان الحركة الشيوعية في الفلبين لا تقوى الا على ان تكون مصدر ازعاج.

وجرح في الهجوم رجل شرطة اخر وهو ثاني هجوم من نوعه يشنه ثوار جيش الشعب الجديد اليساري على مركز للشرطة قرب مانيلا خلال الاسابيع القليلة الماضية. وجيش الشعب الجديد هو الجناح العسكري للحزب الشيوعي في الفلبين الماوي التوجه.

وقال متحدث باسم الشرطة للصحفيين ان نحو 40 مقاتلا من الثوار اشتركوا في هجوم الخميس.

وذكر ان المهاجمين تمكنوا من الفرار الى مناطق جبلية محيطة بالبلدة بعد تبادل للنيران مع الشرطة انتهي بخطف قائد شرطة البلدة المهجر ريني فرانشيسكو.

وقال الجيش الفلبيني انه ارسل اربع طائرات هليكوبتر لتعقب الثوار.

وشن الثوار اليساريون هجوما على مركز اخر للشرطة قرب مانيلا في شهر اب (اغسطس) الماضي.

جنوب افريقيا تدمر مخزونها من الألغام المضادة للافراد

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم وزارة خارجية جنوب افريقيا امس الخميس ان بلاده انهت تدمير مخزونها من الالغام المضادة للافراد وفقا للمعاهدة الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد التي تم التوافق عليها في الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي في اوسلو.

وقال المتحدث ان بريتوريا تنضم بذلك الى السويد وبلجيكا والنمسا والنرويج التي دمرت مخزونها من هذا السلاح كليا، او هي بصدد الانتهاء من هذه العملية.

وكانت جنوب افريقيا قد بدأت في 21 ايار (مايو) الماضي بتدمير 261423 لغما مضادا للافراد قبل ابرام معاهدة اوسلو التي من المقرر ان يتم التوقيع عليها في اوتاوا في الثالث والرابع من كانون الاول (ديسمبر) ومن ثم في مقر الامم المتحدة في نيويورك حتى موعد دخولها حيز التنفيذ.

وقال المتحدث الجنوب افريقي ان بلاده ستحتفظ فقط بـ 18 الف لغم مضاد للافراد من أجل استخدامها في مجالات منصوص عليها في المعاهدة، خصوصا لتدريب مفككي الالغام.

وتحظر المعاهدة انتاج او زرع او استخدام او تخزين او اقتناء او نقل الالغام المضادة للافراد.

ويشار الى ان موزمبيق وانغولا، البلدين المجاورين لجنوب افريقيا، يتركز في أراضيهما اكبر كمية من الألغام المضادة للافراد في العالم.

وأشارت عضو الفرع الجنوب افريقي من «الحملة الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد» التي حازت جائزة نوبل للسلام هذا العام، نويل ستوت الى ان بلادها هي أول دولة افريقية تدمر مخزونها من الالغام المضادة للافراد.

وكانت حكومة جنوب افريقيا قررت اعتبارا من شباط (فبراير) الماضي حظر استخدام وتطوير وانتاج وتخزين الالغام المضادة للافراد.

واشنطن تبحث «خياراتها للرد».. ولندن لا تستبعد عملا عسكريا

مجلس الامن ينذر العراق بـ «عواقب وخيمة» لطرد الامريكيين

الامم المتحدة ـ انطوني غودمان:

ادان مجلس الامن قرار العراق يوم الاربعاء منع اشتراك الامريكيين في فرق مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في اراضيه وحذره من «عواقب وخيمة» لم يفصح عنها اذا اصرت بغداد على هذه الخطوة.

وكان العراق امهل في وقت سابق امس الامريكيين العشرة بين نحو مئة من مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في البلاد اسبوعا للرحيل من صباح امس الخميس.

وردا على ذلك اعلن ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق ان الامم المتحدة عطلت جميع عمليات نزع الاسلحة الميدانية في العراق مثل تفتيش المنشآت المختلفة، لكن الموظفين في بغداد تلقوا توجيهات بمواصلة اعمالهم المكتبية.

وقال مجلس الامن في بيان تلي في اجتماع رسمي قصير وايده كل اعضاء المجلس الخمسة عشر «يدين مجلس الامن قرار حكومة العراق محاولة فرض شروط انعانه بالتزاماته بالتعاون مع اللجنة الخاصة».

وطالب مجلس الامن العراق ان «يتعاون تعاونا كاملا وفق القرارا المتصلة وبلا شروط او قيود مع اللجنة الخاصة في تنفيذ مهمتها».

ويتعين ان تقر اللجنة الخاصة بان جميع اسلحة الدمار الشامل العراقية ازيلت قبل رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990.

واضاف البيان «يحذر مجلس الامن من العواقب الوخيمة لرفض العراق الانعان على الفور وبشكل كامل لالتزاماته بموجب القرارات المتصلة. والمجلس عازم على ضمان الانعان السريع والتام من جانب العراق للقرارات المتصلة ولهذا الفرض فانه سيبقي مهتما بنشاط بهذا الامر».

واعاد البيان الى الاذهان ان العراق مسؤول عن سلامة المفتشين التابعين للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واصدر المجلس البيان بعد ساعات من تلقيه رسالة من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تقول ان الاعضاء الامريكيين في اللجنة الخاصة حولوها الى اداة لتنفيذ سياسة واشنطن. واتهمهم عزيز بمنع اللجنة الخاصة من الشهادة بان العراق لم يعد لديه اي اسلحة ممنوعة ومن ثم يعرقلون رفع العقوبات.

واعلن ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق يوم الاربعاء ان الامم المتحدة عطلت جميع عمليات نزع الاسلحة الميدانية في العراق مثل تفتيش المنشآت المختلفة لكن الموظفين في بغداد تلقوا توجيهات بمواصلة اعمالهم المكتبية.

وقال بتلر «قررت وقف جميع عمليات اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق. وامل ان يكون هذا الوقف مؤقتا».

وكان بتلر يرد على قرار بغداد بان يغادر جميع الامريكيين العاملين في اللجنة العراق خلال اسبوع.

وقال بتلر في المؤتمر الصحافي انه علق زيارة مقررة الى العراق في السابع من نوفمبر تشرين الثاني بصحبة نائبه تشارلز دويلفر وهو امريكي. وقال انه الغي ايضا اجتماعا كان يخطط لعقده مع مسؤولين عراقيين في نيويورك.

واضاف انه قلق على سلامة فرق مفتشي الاسلحة قائلا انه لم يتم اختيارهم على اساس الجنسية. وتساءل من الذين سيطردهم العراق في المرة القادمة اذا قبل هو سحب الامريكيين العاملين معه.

وقال بتلر انه تلقي تأكيدات تتصل بسلامة موظفيه في العراق.

واضاف قوله ان اللجنة الخاصة التي يرأسها تستخدم نحو الف شخص في العام كثير منهم في مهام قصيرة الاجل ولكن لها طاقم دائم من 160 عضوا 100 في بغداد و60 في نيويورك.

وقال ان معظم العاملين في اللجنة في بغداد من تشيلي يقومون بتشغيل طائرات هليكوبتر. واضاف بتلر «انني لا اخذ في الاعتبار اللون أو الجنسية».

وقال عزيز في رسالته الى مجلس الامن الدولي ان «العدد الضخم» من الامريكيين ضمن فريق اللجنة الخاصة يجعله اداة في يد السياسة الامريكية.

واضاف عزيز ان هذا يجعل اللجنة الخاصة هيئة تهيمن عليها الى حد كبير السياسة الامريكية «العدوانية» الرامية الى تحقيق اهداف امريكية «غير مشروعة وغير شرعية».

وتابع عزيز في رسالته ان العراق مستعد لمواصلة التعاون مع اللجنة شريطة الا يشترك امريكيون في اي نشاط من انشطة اللجنة داخل العراق.

وكرر عزيز ايضا طلبا قديما لبغداد بابعاد طائرة تجسس امريكية من طراز يو /2 تعمل مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة. وقال ان هذه الطائرة التي يوجد مقرها في السعودية تقدم «عن عمد معلومات مضللة بهدف خلق مشكلات وازمات مصطنعة».

وسئل بتلر عن الطائرة فقال «تلك الطائرة تعمل لحسابنا ووفق توجيهاتنا. ومنتجاتها من افلام تصورها تخصنا. والقول بان هذه الطائرة تنفذ اعمال تجسس امريكية تتستر عليها شيء ارفضه رفضا باتا».

وقد اشاد البيت الابيض امس بالاعلان الذي صدر عن مجلس الامن الدولي ضد العراق امس، مؤكدا أن لديه «سلسلة من الخيارات» لاجبار بغداد على العودة عن قرارها طرد الامريكيين من اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة العراق.

ورغم أن الناطق باسم الرئيس بيل كلينتون رفض الافصاح عن هذه الخيارات، فهو كان يشير الى العمليات العسكرية التي نفذتها الولايات المتحدة ضد العراق في السنوات الماضية.

وقال الناطق «لقد أظهرنا بطرق عدة مختلفة، كيف أننا سنطبق رغبة الاسرة الدولية»، رافضا القول ما اذا كانت واشنطن تفكر في شن عمليات عسكرية ثأرية من جانب واحد ضد نظام صدام حسين.

ومنذ وصوله الى سدة الرئاسة، امر كلينتون بشن ضربتين بصواريخ عابرة ضد العراق.

الاولى كانت في حزيران (يونيو) 1993 ردا على محاولة اعتداء استهدفت الرئيس السابق جورج بوش والثانية في ايلول (سبتمبر) 1996 بعد تدخل الجيش العراقي في شمال العراق في المعارك بين حزبين كرديين عراقيين.

وأضاف الناطق أن «الولايات المتحدة تشيد بقوة بقرار مجلس الامن الدولي بالاعلان أن قرارات العراق مرفوضة كليا».

وقال الناطق الامريكي «اننا مسرورون جدا بأن هناك رد فعل متعددا من العالم لهذا الانتهاك لقرارات مجلس الامن الدولي».

وتابع «هناك سلسلة من الخيارات يمكننا اتخاذها لضمان احترام العراق قرارات مجلس الامن الدولي».

وذكّر الناطق بأن الزعيم العراقي حاول في الماضي «الهرب من أحكام القوانين الدولية التي من الواجب أن يحترمها».

وقال «في كل مرة يلعب هذه اللعبة، يتلقى جوابا واضحا وكافيا من الاسرة الدولية»، مضيفا أن ذلك سيتكرر في كل مرة. وقالت بريطانيا امس انه لا يمكن استبعاد الرد العسكري على تحدي العراق للامم المتحدة.

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية لهيئة الاذاعة البريطانية «لا يمكن للعالم ان يقف بلا حراك في حين يطور العراق اسلحة دمار شامل».

واضاف «الرد سيكون صارما. سيكون الجزاء من جنس العمل».

وقال فاتشيت ردا على سؤال حول امكانية الرد العسكري «نحن لا نستبعد اي خيار في هذه المرحلة.. يجب ان نكون صارمين.. ينبغي ان نواصل رسالتنا. نحن نعني ما نقول تماما ولن نسمح للعراق بتسليح نفسه مرة اخرى».

المتحدث باسم الامم المتحدة اريك فلات في مؤتمر صحافي بنيويورك امس (رويتر)

قيادة حزب البعث العراقي تناشد الشعوب والدول العربية دعم العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: ناشدت القيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق الدول العربية للوقوف الى جانب العراق في مواجهة الولايات المتحدة. ووصفت قرار الامم المتحدة رقم 1134 بانه «مجحف».

ودعت القيادة القومية لحزب البعث في بيان نشرته وكالة الانباء العراقية «الجماهير العربية وقواها الوطنية للوقوف مع العراق في تصديه لمؤامرة الاستمرار في فرض الحصار ومواجهة قرارات التآمر الامبريالي الامريكي الصهيوني».

ونددت قيادة البعث ايضا بسياسة الولايات المتحدة التي «تهدف الى اضعاف قدرات الامة العربية وفرض التبعية والهيمنة عليها». واضاف البيان «ان العداء الامريكي لقضايا الامة العربية سواء في العراق او فلسطين او غيرهما اصبح اكثر انفضاحا واصبح العرب جميعهم مستهدفين بالمخطط الامريكي».

ورأى حزب البعث العراقي ان القرار 1134 «مجحف ولا مثيل له في تاريخ الامم المتحدة».

وكان مجلس الامن قد اجمع امس على توجيه تحذير قاس الى بغداد من «الانعكاسات الخطيرة» التي قد تنجم عن طرد الخبراء الامريكيين العاملين في اطار اللجنة الدولية.

ولم يوضح المجلس ماهية هذه «النتائج» لكن دبلوماسيين في نيويورك لم يستبعدوا استخدام القوة.

مصر تعارض أي عمل عسكري ضد العراق وتلمح لاتصالات دبلوماسية مع بغداد

■ القاهرة ـ رويتر: اعربت مصر امس الخميس عن أملها ألا تتطور الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة الى عمل عسكري.

وقال اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك «أرجو الا يتطور الامر الى درجة القيام بعمل عسكري لاننا نعتقد ان اي عمل عسكري له آثار سيئة». واضاف «نرجو ان يتم تدارك الموقف. والقضية ليست بهذه الخطورة كي يستعصي عليها الحل». وكان الباز يتحدث بعد لقاء بين مبارك ومارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط الذي حث مصر على المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده في الشهر المقبل. وقال المسؤول المصري ان هناك اتصالات عن طريق مندوبي مصر والعراق بشأن الازمة الاخيرة لكنه لم يذكر تفاصيل. وكان مجلس الامن حذر العراق امس الاول من «نتائج وخيمة» اذا استمر في استبعاد المفتشين الامريكيين من لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل هناك. واعطى العراق المفتشين الامريكيين العشرة مهلة اسبوع لمغادرة البلاد بينما شدد انه سيتعاون مع باقي الفريق الذي يضم مئة خبير من دول مختلفة. ويعتقد محللون عرب وغربيون ان الولايات المتحدة قد تقوم بعمل عسكري لحمل الرئيس العراقي صدام حسين على التراجع عن قراره.

الامم المتحدة: تطبيق اتفاق النفط لن يتأثر بالازمة مع بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الخميس انها تعتزم مواصلة تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق بشكل اعتيادي على الرغم من الازمة الجديدة مع العراق بشأن نزع الاسلحة.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت ان «اعمال البرنامج الانساني وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء يجب ان تستمر بشكل طبيعي في بغداد وبقية المحافظات».

ونقل فالت عن منسق الشؤون الانسانية دينيس هاليداي قوله «ان الصعوبات المتعلقة باللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع السلاح العراقي يجب ان لا تؤثر على عمليات توزيع المساعدات الانسانية في العراق».

وقد انذرت بغداد امس الاربعاء المفتشين الامريكيين في اللجنة الخاصة بوجوب مغادرة العراق قبل منتصف ليل ليل الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بالتوقيت المحلي (22,00 بتوقيت غرينيتش) وحذرت من انها ستتوقف عن التعاون معهم منذ امس الخميس. وفي المقابل علقت اللجنة الخاصة نشاطاتها في العراق. وأوضح فالت ان برنامج المساعدات الانسانية وكذلك نشاطات سبع وكالات تابعة للامم المتحدة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء تواصلت امس الخميس «دون توقف في 18 محافظة عراقية سواء في ما يتعلق بمهمات الاشراف في الوسط والجنوب او مهمات التوزيع في الشمال».

الصحف العراقية تعتبر القرار «موقفا وطنيا» وتراهن على «دور متوازن» لمجلس الامن

بغداد ـ من فاروق شكري:

يستمر العراق في الرهان على انقسام في مجلس الامن لتفادي رد انتقامي على الرغم من ردود الفعل السلبية التي احدثها قراره بطرد الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي المحظور.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي أن مجلس الامن «ما زال يمكن ان يلعب دورا متوازنا في حالة انقاذه من مخالب العدوانية الامريكية».

واكدت ان هذا الامر «اصبح واجب جميع الدول التي تشهد استباحة المجلس وفي المقدمة من هذه الدول تلك التي يمنحها نظام المجلس المستباح حق النقض الفيتو».

لكن الصحف العراقية تجاهلت بيان رئاسة مجلس الامن الذي اعتمد باجماع اعضائه الـ15 والذي يحذر بغداد من «النتائج الخطيرة» لقرارها. ودافعت الصحف عن القرار العراقي بطرد الخبراء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعتبرت صحيفة (القادسية) ان القرار العراقي يعبر عن «موقف ارادي وشجاع في مجابهة الموقف الامريكي الظالم والمتعسف الذي يستهدف ابناء العراق».

وشددت الصحيفة على ان القرار العراقي لا يستهدف الا الولايات المتحدة وان العراق لا يريد قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة.

واضافت القادسية ان قرار العراق هو موقف «وطني قوي ومتوازن في احترامه للارادة الدولية الجماعية الحقيقية ورفضه للانفراد الامريكي بقرارات مجلس الامن ومحاولة فرض القرارات الامريكية المتعسفة والظالمة ضد العراق».

وقد وحد مجلس الامن امس الاربعاء صفوفه من اجل اطلاق تحذير شديد اللهجة الى العراق من «النتائج الخطيرة» لقراره وانضمت روسيا وفرنسا والصين وهي من الدول الدائمة العضوية الى الولايات المتحدة وبريطانيا في هذا الموقف.

ولم يوضح المجلس ماهية هذه النتائج لكن دبلوماسيين اعربوا عن اعتقادهم بانهم لا يستبعدون استخدام القوة.

وقال دبلوماسيون ان هذا الغموض حول «النتائج» اتاح تحقيق الوحدة بين دول مجلس الامن الـ15 في حين ان هذه الدول كانت ستنقسم لو حاول المجلس تحديد الاجراءات التي ستتخذ. وقد تدخلت روسيا وفرنسا بقوة لدى العراق لمنعه من الدخول في اختبار قوة مع الامم المتحدة ومحاولة استغلال الانقسامات في مجلس الامن.

وكانت روسيا وفرنسا والصين التي تدعو الى اعتماد سياسة اكثر مرونة تجاه العراق قد امتنعت للمرة الاولى الخميس الماضي عن التصويت على قرار مجلس الامن رقم 1134 الذي يمنع سفر المسؤولين العراقيين الذين «يعرقلون» عمل اللجنة الخاصة.

وقد اعطت بغداد مهلة حتى الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للمفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة لمغادرة العراق.

وقال المساعد الخاص لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين الان ديبسي لوكالة فرانس برس «لقد علقنا اعمالنا كما اعلن الرئيس (ريتشارد بتلر) الليلة الماضية».

يشار الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

محللون: القيادة العراقية اخطأت الحساب واندفعت الى «فخ امريكي» مرة اخرى

لندن ـ من بول تيلور:

قال محللون غربيون وعرب امس الخميس ان الرئيس العراقي صدام حسين اخطأ مرة اخرى في التقدير باصداره امرا لمفتشي الاسلحة الامريكيين التابعين للامم المتحدة بالخروج من العراق.

واجمع المحللون والدبلوماسيون على توقع ان يضطر الرئيس العراقي في نهاية الامر للتراجع بعد عمل دبلوماسي من المجتمع الدولي وربما عمل عسكري من جانب واشنطن.

ويرى المحللون ان سياسة حافة الهاوية التي يتبعها صدام اجبرت فرنسا وروسيا اللتين تتعاطفان مع تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد على التوحد خلف الولايات المتحدة ويرجح الا تكسبه تعاطفا يذكر في العالم العربي.

وقال محلل عربي طلب عدم نشر اسمه «اندفع صدام مباشرة الى فخ امريكي. يتعارض ذلك مع ما ينصحه به مؤيدوه في مجلس الامن ومستشاروه للشؤون الخارجية». ولم يبدر بعد ما يدل على مساندة العرب للمهلة التي اعطاها للمفتشين الامريكيين العشرة لمغادرة بغداد خلال اسبوع.

وقال المحلل العربي «يوجد تعاطف كبير لدى الرأي العام العربي بما في ذلك دول الخليج مع معاناة الشعب العراقي تحت وطاة العقوبات. ولكن لا يوجد تعاطف كبير مع زعيمه».

وقالت بريطانيا اقرب حلفاء واشنطن في حرب الخليج انه لا يمكن استبعاد القيام بعمل عسكري ما لم تلتزم بغداد بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وناشدت فرنسا العراق التعاون الكامل مع فريق الامم المتحدة وقالت انها ستبحث «اي اجراءات مناسبة» في ضوء التحرك العراقي.

وظل المسؤولون الفرنسيون والروس يدعون لشهور لان يعترف مجلس الامن بالتزام العراق بازالة برامج الاسلحة النووية والصواريخ ويخفف العقوبات.

وقال الدبلوماسيون انهم نصحوا بغداد ايضا بضرورة الكشف في النهاية عن الابعاد الكاملة لبرامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لكي يتمكنوا من العمل على رفع العقوبات.

وقال دبلوماسي اوروبي «اساء العراقيون فهم الموقف الفرنسي والروسي فظنوا انه تشجيع على تحدي الامريكيين وليس دافعا على التعاون مع الامم المتحدة لزيادة الضغط من اجل رفع العقوبات».

واضاف دبلوماسي عربي «اساءة التقدير هو المعتاد بالنسبة لصدام منذ غزو الكويت عام 1990».

وابلغ الكولونيل تيري تيلور وهو نائب مدير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومفتش سابق عن الاسلحة في العراق رويتر ان مجلس الامن يواجه مشكلة في اتخاذ قرار بشأن الرد المناسب.

واضاف «يستطيعون البقاء حتى النهاية في بغداد ويتحدونه ولكن ذلك يعرض العاملين في الامم المتحدة للخطر.

«ويستطيعون سحب كل العاملين في الامم المتحدة واعلان انتهاك العراق لكل القرارات ووقف اتفاق النفط مقابل الغذاء ولكن منع العراقيين من شراء الطعام ربما يكسبه بعض التعاطف في العالم العربي». وتابع «او يمكن ان تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكري لمحاولة حمله على التراجع. لكن سيتعين اولا سحب العاملين في الامم المتحدة وقد تؤدي ضربة اخرى الى حدوث انقسامات وتحفظ دول مهمة في العالم العربي وخاصة المملكة العربية السعودية».

وكانت الاشارة الوحيدة الى ان الموقف الراهن يمكن ان يتيح مكسبا لصدام هي افتراض مؤداه ان فرنسا وروسيا ربما تطالبان بتغيير في السياسة القائمة ازاء العراق مقابل الانضمام لواشنطن الان.

المغرب: 1253 مرشحا للانتخابات التشريعية والبصري ينفي مشاركة اي حركة اصولية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اعلن وزير الداخلية المغربي ان الترشيحات لانتخابات مجلس النواب القادم بلغت 1253 مرشحا يتنافسون على 325 مقعدا هي عدد اعضاء مجلس النواب (الغرفة الاولى) وقال ادريس البصري في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس بالرباط ان هذا الرقم يقتصر على مرشحي الاحزاب وهو ليس رقما نهائيا، اذ يغلق باب الترشيح للانتخابات التي ستجري في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ظهر اليوم الجمعة.

ويتقدم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في عدد المرشحين (187 مرشحا) يليه حزب الاستقلال (148 مرشحا). وقال البصري ان القانون الانتخابي منح الحق للمواطنين المؤهلين بالترشيح الحر او بدون انتماء للاحزاب الا ان المرشحين الفائزين ملزمون بالانتماء لفريق من الفرق النيابية التي ستتكون فيما بعد.

ونفى وزير الداخلية المغربي ان تكون اية حركة اصولية مشاركة في هذه الانتخابات وذلك ردا على سؤال حول مشاركة حركة الاصلاح والتوحيد الاصولية المعتدلة. وقال ان لائحة الاحزاب المشاركة (16 حزبا) لا تضم اية حركة اصولية ينكر ان حركة الاصلاح ترتبط بعلاقة وحدوية مع الحركة الشعبية الدستورية التي يتزعمها الدكتور عبد الكريم الخطيب، ويخوض مناصروها الانتخابات التشريعية تحت يافطة هذه الحركة. كما تشارك هذه الانتخابات الحركة من اجل الديمقراطية وهي احدى التيارات الماركسية المتشددة التي منحت الاذن القانوني للعمل مؤخرا.

وقال مساعدون للبصري ان عدد مكاتب التصويت ستبلغ 60 الف مكتبا ويتكون كل مكتب من خمسة اعضاء ويحضر معهم ممثل عن كل مرشح في الدائرة الانتخابية، واستعملت الرموز الى جانب الالوان المخصصة لكل حزب وذلك لاول مرة في الانتخابات المغربية اذ كانت تقتصر سابقا على الالوان، كما خصصت وسائل الاعلام العمومية (محطة اذاعية وقناتي تلفزيون) اوقاتا للاحزاب اثناء الحملة الانتخابية التي تنطلق السبت، كما رصدت الدولة حوالي 13 مليون دولار لتمويل الحملات الانتخابية للاحزاب قسمة، فيما بينها على ضوء عدد مرشحيها والاصوات التي ستحصل عليها والمقاعد التي ستفوز بها.

واكد المسؤول المغربي ان الدولة عازمة على اجراء الانتخابات بشفافية ونزاهة وخالية من الشوائب وشدد البصري على ملاحقة وردع كل من يستخدم الاموال لشراء الاصوات، الا انه اشار الى ان محاربة هذه الظاهرة تستلزم تعاون الاحزاب والمرشحين.

من جهة اخرى قالت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (اقوى النقابات العمالية) أن الاضراب العام الذي نفذته اول امس (الاربعاء) لقي تجاوبا واسعا، وقال بيان للكونفدرالية ان نسبة المشاركة في القطاعات المنتظمة في الكونفدرالية بلغت ما بين 80 الى 100 بالمئة، بالرغم من حملات التهديد والتسخير التي مارستها العديد من الجهات». واشارت الى ان احتجاج الطبقة العاملة كان مسؤولا

أمين المؤتمر الوطني السوداني يؤكد على اهمية «قيم الحرية» في الدستور الجديد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استعرض غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني امام اللجنة الفنية للدستور عددا من الاطروحات للدستور قدمتها الامانة اسهاما منها في اثراء مجهودات اللجنة، مؤكدا على ضرورة ان يجيء دستورنا متميزا مع الاستفادة من التجارب الانسانية السابقة في الفقه الدستوري» مؤكدا ان اتخاذ الحرية هي القيمة الدينية والانسانية والنسيج القانوني لفصول الدستور.

واكد على الحاجة الماسة الى دستور في هذه المرحلة ليرفع راية حقوق المجتمعات، واشار الى ان الدستور يجب ان لا يتجاهل الواقع الدولي، معلنا ان الدستور، سيكون بمثابة اعلان للتحرر للامم الاخرى مطالبا بتحديد وظائف الدولة في اماكن قليلة من الدستور وما لم يتناوله الدستور يكون سلطانا للمجتمع.

وتناول عددا من المبادئ والقيم داعيا لابرازها في مشروع الدستور وفق رؤية الامانة العامة للمؤتمر ولخصها في حق الحياة وحق الحرية اللذين تندرج تحتهما التنمية الاستراتيجية لبناء القاعدة الاقتصادية التحتية وتوسيع قاعدة الملكيات والاستثمارات الفردية والجماعية والخاصة والعامة والتعاونية، وذلك رفضا لظلم المجتمع، اضافة للتنمية المتوازنة بين الولايات والتقسيم العادل للثروة والدخل القومي على الاساس اللا مركزي والتنمية الشعبية حفاظا على النسيج الاجتماعي. واعلن انه لا حرية حقيقية للافراد الا بمشاركتهم المباشرة في السلطة ووضع السياسات العامة.

وعدد امين امانة المؤتمر الحقوق والواجبات، مؤكدا ان واجبات المواطنة مقدمة على حقوقها في دستورنا المرتقب، مؤكدا ان هذا ما يؤكد مرجعيتنا الدستورية فيما يتعلق بالمجتمع والدولة، مشيرا الى ان العلاقة بينهما تكاملية، وابرز ان المجتمع هو الاصل بينما الدولة فرع منه مطالبا بوضع فصل كامل في مشروع الدستور خاص بالمجتمع مؤكدا ان حقوق المجتمع تتمثل في المشاركة المباشرة في ممارسة السلطة والثروة وحق العمل الدفاعي والامني والرقابة العامة على اداء الدولة وحرية الرأي والحوار حول القضايا العامة وملكية وسائل الاعلام ومصادر الثقافة.. اضافة لحقوق الصحة والتعليم والعمل والحقوق الاجتماعية المتعلقة بالاسرة.

ونادى بصياغة العلاقات المؤسسية فيما يخص علاقة الدولة بالمجتمع بحيث يبرز فيه الدور المتقدم للمجتمع على دور الدولة في الرقابة على اداء الدولة.

ومبدأ فصل السلطات من حيث رقابة المؤسسات التشريعية على المؤسسات التنفيذية في الدولة والعلاقة القانونية بين الدولة والمجتمع بسيادة القانون وخضوع المجتمع والدولة معا للقانون.

اثر ذلك ناقش اعضاء اللجنة الفنية الورقة منادين بضرورة القاء المزيد من الضوء فيما يختص بالحريات الفردية والجماعية وطبيعتها وانعكاساتها على الدستور وعلاقة الدولة بالمجتمع وتوثيقها في الدستور، فيما اشاد بعض اعضاء اللجنة باعتماد الورقة كوثيقة من وثائق الدستور وتوزيعها على اللجنة الفنية ودراستها دراسة متأنية.

شهود يتهمون الشرطة والجيش الجزائريين بارتكاب عمليات تعذيب واعدامات

■ لندن ـ اف ب: اتهم ضابطان سابقان في الشرطة الجزائرية وجندي جزائري سابق يطالبون باللجوء السياسي الى بريطانيا قوات الامن الجزائرية بالمشاركة في عمليات تعذيب وتصفيات.

ففي مقابلات نشرتها صحيفة «ذا اندبيندنت» البريطانية امس الخميس قال احد الشرطيين، مؤكدا انه كان مسؤولا عن الاسلحة في احد مراكز الشرطة في العاصمة الجزائرية، ان رفاقه كانوا يقومون بتصفية السجناء من خلال خنقهم بمماسح مبللة بالحوامض او بادخال زجاجات في مؤخرتهم.

وقالت شرطية كانت تعمل في العاصمة الجزائرية انها رأت سجناء، يصل عددهم احيانا الى 12 سجينا، مقيدين الى سلالم ويرغمون على شرب مياه مالحة لحملهم على التوقيع على اعترافات.

واضافت «ذا اندبيندنت» ان هذه الشرطية اعترفت بانها وقعت شهادات وفاة مزورة افادت فيها بانه «عثر» على جثث السجناء الذين تتم تصفيتهم مهترئة في الغابات الواقعة الى جنوب العاصمة.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن جندي جزائري يبلغ من العمر 23 عاما انه شاهد لحية للتنكر في تجهيزات احد اعضاء وحدة كوماندوس كانت عائدة من هجوم على احدى القرى عثر فيها لاحقا على جثث 23 مدنيا قتلوا ذبحا.

واضاف انه يشتبه في ان رفاقه تنكروا كانهم اسلاميين مسلحين لارتكاب هذه الفظاعات.

واكد انه شاهد ضباطا يثقبون ارجل بعض المشبوهين الاسلاميين ومرة معدة احدهم بواسطة ثقابة كهربائية داخل قاعة مسماة بـ«قاعة الموت».

وقالت «ذا اندبيندنت» ان الشرطي الذي اكد انه كان مسؤولا عن السلاح في مركز شرطة «دار البيضاء» في العاصمة روى بالتفصيل عمليات التعذيب التي يتعرض لها السجناء على يد ضباط اكدت الصحيفة انها تملك اسماءهم.

ووصف الشرطي اشكال التعذيب بواسطة الحوامض والتيار الكهربائي. وقال ان القليل من السجناء كان يعطي معلومات وبعضهم كانوا يفضلون ان يقتلوا والبعض الآخر قضوا خلال تعذيبهم باغراق رؤوسهم تحت الماء.

واكدت الشرطية التي قالت انها تدعى دليلة ان «شبانا ابرياء كانوا يتعرضون للتعذيب وكأنهم حيوانات». واضافت ان رفاقها كانوا يقومون «قرابة الساعة الحادية عشرة كل ليلة باعدام اشخاص لم يرتكبوا اي ذنب بل اراد اعداء لهم التخلص منهم من خلال الوشاية بهم بانهم من الارهابيين».

واوضحت للصحيفة انها احصت خلال بضعة اشهر قرابة الف رجل تعرضوا للتعذيب بمعدل 12 سجينا في امس. واضافت ان الجلادين يعملون في اطار فرق تتوالى على استجواب السجناء من الساعة 10,00 صباحا الى الحادية عشرة ليلا.

امام الازهر: سلمان رشدي يستحق العقاب وليس القتل

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ان الكاتب البريطاني الباكستاني الاصل سلمان رشدي يستحق العقاب بسبب تجديفه بالاسلام وليس القتل.

واكد الشيخ طنطاوي في لقائه امس الاربعاء وفدا كبيرا من الاقتصاديين والمفكرين الفرنسيين الذين يزورون مصر حاليا ان موقف الازهر من سلمان رشدي هو «اننا ضد القتل وضد الافتاء بذلك».

واضاف الشيخ طنطاوي في التصريحات التي نقلتها صحيفة «الاخبار» المصرية امس الخميس انه طلب من رئيس اساقفة بريطانيا اسقف كانتربوري خلال زيارته الاخيرة لبريطانيا «تشكيل لجنة من ثلاثة من كبار علماء الاسلام والمسيحية واليهودية لاعداد تقرير عن كتاب رشدي» واضاف انه واثق ان التقرير سيؤكد ان الكتاب «كله كذب وضلال واتهامات بذيئة لبشر اطهار اتقياء اوفياء لله والبشرية».

وقال ان «مصيبة العالم الان هي ترويج الشائعات حبا بالشهرة والمال وهذا ما فعله سلمان رشدي فاخطأ في حق الاسلام والمسلمين ويجب عقابه ولا نقول قتله».

وكان الامام الخميني، المرشد الروحي للثورة الاسلامية اصدر في شباط (فبراير) 1989 بعد صدور كتاب «آيات شيطانية» الذي اعتبر مسيئا للاسلام فتوى باهدار دم رشدي الذي يعيش متخفيا منذ ذلك الحين. وساهمت الفتوى في توتير العلاقات بين بريطانيا وايران التي رفضت نقضها بعد وفاة الخميني.

استئناف المشاورات قريبا بين اليابان وايران

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية اليابانية امس الخميس ان اليابان ستستأنف الشهر المقبل مشاوراتها السنوية مع ايران المنقطعة منذ نيسان (ابريل) الماضي بعد ان اتهم القضاء الالماني كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في اغتيال معارضين ايرانيين في المانيا في العام 1992.

وافادت الوزارة انها تعتزم الطلب من ايران التخلي عن الارهاب الدولي وعدم اعاقة جهود السلام في الشرق الاوسط.

واوضح المصدر ذاته ان قرار استئناف هذه المشاورات على مستوى نائبي وزيري الخارجية اتخذ للاخذ في الاعتبار انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي.

ومن المقرر ان يمثل ايران في هذه المشاورات التي ستجري في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل نائب وزير الخارجية المكلف شؤون آسيا ـ المحيط الهادىء محسن امين زاده. وستكون هذه الجولة الخامسة من النقاشات على هذا المستوى بين البلدين.

المصريون الثمانية الذين خطفوا على متن سفينة تركية عادوا للقاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: عاد المصريون الثمانية الذين خطفهم قائد سفينة شحن تركية في اثناء عبور السفينة قناة السويس الى القاهرة مساء امس الاربعاء.

وقال الرجال الثمانية وهم ستة موظفين في هيئة قناة السويس وشرطيان عن ناجي اوزاكلي كابتن سفينة «ابو انجين» بانه رجل «شرس».

وقال نبيل فهمي كبير المرشدين في هيئة القناة «انه لم يتوقف طوال الرحلة عن تهديدنا بالموت ما لم نمتثل لاوامره».

واكد المحامي مجدي الجمّال انه ورفاقه السبعة «حرموا من الاكل والشرب لمدة 24 ساعة بناء على أمر الكابتن». واوضح «ان المعاملة بدأت تصبح انسانية عندما ابلغ الكابتن بان وزارة الخارجية المصرية بدأت اتصالات لانقاذهم». وكان كابتن السفينة التركية قد رفض دفع مبلغ 375 الف دولار يشمل رسوما متأخرة عن عبور القناة في رحلات سابقة. ولما طالبه المصريون الثمانية بدفع المبلغ والا يتم الحجز على السفينة اخذهم رهائن في المياه الدولية للبحر المتوسط. ووصلت سفينة الشحن الى اسطنبول امس الاول الاثنين.

وصرح مصدر مصري في تركيا بان السلطات المصرية ادرجت ناجي اوزاكلي قائد السفينة في «قائمة سوداء» مما يعني «منعه الى الابد من عبور قناة السويس».

ومن جانب آخر قررت الحكومة المصرية مطالبة الشركة المالكة لسفينة الشحن امام القضاء بدفع الرسوم المتأخرة.

وذكرت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية امس الثلاثاء ان قبطان وطاقم السفينة سيحاكمون في تركيا بتهمة الخطف بناء على شكوى رفعها المصريون الثمانية امام احدى محاكم اسطنبول.

طوارئ في السودان لمواجهة السيول الجارفة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلنت ولاية البحر الاحمر حالة الطوارىء القصوى تحسبا لاية تطورات محتملة جراء السيول الجارفة التي اجتاحت الولاية، وقال مجذوب ابو علي والي البحر الاحمر ان اربعة اشخاص على الاقل لقوا مصرعهم وجرفت مئات المنازل فيما عزلت مدينتا طوكر وبورتسودان عن بقية اجزاء القطر بجرف الطريق البري واغلاق مطار الاخيرة في وجه الملاحة الجوية.

وكشف الوالي ان الامطار بدأت الهطول بغزارة يوم الاحد الماضي واستمرت طوال يومي الاثنين والثلاثاء وبلغت المعدلات 120 ملم كاعلى معدل لها منذ نحو 50 سنة وتأثرت جراء السيول مناطق واسعة في البحر الاحمر ومدينتا طوكر وبورتسودان بصفة خاصة حيث غمرت المياه مساحات واسعة وجرفت بمدينة طوكر ما لا يقل عن 50 منزلا.

وفي بورتسودان تأثرت بالسيول الاحياء الطرفية حيث اضحى مئات السكان بلا مأوى السماء ويفترشون الارض والسيول تحاصرهم من كل الاتجاهات والسماء حبلى بالسحب التي تنذر حتى امس بمزيد من الامطار. وقال الوالي ان اربعة اشخاص على الاقل قد لقوا مصرعهم في مدينة بورتسودان مما دعا الحكومة الولائية لعقد اجتماع طارئ اتخذ من خلاله اعلان حالة الطوارىء القصوى في الولاية وتكوين غرفة عمليات لمتابعة الموقف عن كثب، وبدأت الغرفة حصر الخسائر المادية فيما ذكر الوالي ان طريق بورتسودان الخرطوم قد جرفته السيول في عدة مناطق وتحطمت الجسور، مما ادى لعزل المدينة عن بقية القطر، واضطر القادمون من الخرطوم الى السير على اقدامهم.

السنة التاسعة - العدد 2638 الجمعة 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 - 30 جمادى الثاني 1418 هـ

حزب السلطة استنفد اسباب وجوده

نتائج الانتخابات المحلية في الجزائر تثير القواعد الحزبية على قياداتها ومسؤولو جبهة التحرير الأسوأ حظا

باريس - «القدس العربي»:

تستمر حالة الغليان في الفضاء السياسي الجزائري بسبب ما اسمته المعارضة «تزويرا» و«تلاعبا» في نتائج الانتخابات، لكنه امتد في اليومين الاخيرين ليطال علاقة القواعد الحزبية بقياداتها في بعض الاحزاب مثل جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم المشكلين للائتلاف الحاكم الى جانب حزب السلطة.

اما السؤال الذي يطرحه المهتمون بالشأن الجزائري فليس «هل حدث التزوير فعلا ام لم يحدث؟» فتلك مسألة مفصول بها، بل «ما حجمه (التزوير) وكيف يمكن وقف العمل بنتائجه؟». نفس السؤال تطرحه قيادات حزبية وجدت نفسها امام امر واقع فرض عليها فرضا، وامام نتائج «ما انزل الله بها من سلطان»، كما قال احدهم.

وبعد ان افرغ مسؤولو بعض الاحزاب ما في جعبتهم من بيانات غضب وتنديد وادانة في الصحف المحلية وحتى الدولية، وجد هؤلاء انفسهم مطالبين بالاجابة عن اسئلة حرجة تطرحها قواعدهم، وتطالبهم باتخاذ قرارات هامة تحتاج فعلا الى شجاعة استثنائية لتنفيذها، مثل التخلي عن المقاعد التي حصلت عليها بعض الاحزاب في الانتخابات الاخيرة او الانسحاب من التمثيل في البرلمان.

واذا كانت قيادة جبهة القوى الاشتراكية قد عرفت كيف تمتص غضب جماهيرها واخرجت الالاف منهم في مسيرة بقلب العاصمة الجزائرية يوم الاثنين، وكذلك فعل التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، فان جبهة التحرير الوطني تعيش وضعا اقرب الى الازمة بعد ان عجزت قيادتها عن امتصاص غضب القاعدة او توجيهه، وكذلك الشأن بالنسبة لحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) وان بدرجة اقل في الحدة والوضوح، ذلك ان احدى ميزات انصار حزب نحناح الانضباط وكتم الغضب.

مصدر مقرب من جبهة التحرير الوطني كشف لـ (القدس العربي) ان عددا معتبرا من مرشحي الجبهة في الولايات والبلديات صاغوا بيانات تنديد واحتجاج بـ «تزوير» الانتخابات، وطالبوا باستقالة ممثلي هذا الحزب من الحكومة والبرلمان والمجالس البلدية والولائية التي «منحت لهم بعد الطبخة الادارية». وقال المصدر ان من بين الموقعين على البيانات المذكورة مناضلي ولايات الجزائر العاصمة وبومرداس (شرق العاصمة) ومستغانم (350 كلم غربا) وعنابة (650 كلم شرقا)، وكشف المصدر ايضا خيبة امل «القاعدة النضالية» في قيادة الحزب، ممثلة في المكتب السياسي، قائلا ان هذا الاخير انقسم على نفسه بشأن الموقف الواجب اتخاذه، واوضح ان الامين العام للحزب، بو علام بن حمودة، واعضاء من المكتب السياسي اظهروا «فتورا وترددا» في كيفية التصرف ومخافتهم «الشجاعة السياسية» لاتخاذ «موقف مشرف» مثل مقاطعة المجالس المنتخبة. ولم يخف المصدر تحسر قواعد جبهة التحرير (الحزب الواحد سابقا) على وقوع هذا الظرف والقيادة في يد بن حمودة ورفاقه، وتمنى لو كان عبد الحميد المهري هو الامين العام للحزب.

لكن مصادر اعلامية اخذت في عين الاعتبار اشتراك جبهة التحرير في الائتلاف الحكومي، وقالت انه ليس من السهل على قيادة الحزب التوفيق بين التزامها كشريك في الحكومة وبين موقعها كحزب سياسي معارض له مكانته ورصيده. وقالت المصادر ان قيادة جبهة التحرير لا تريد الاشتراك، او بالاحرى التورط، في طرق احتجاج استعملتها احزاب اخرى مثل جبهة القوى الاشتراكية، واضافت ان بن حمودة ومكتبه السياسي حاولوا امتصاص الغضب القاعدي بأن سمحوا لقواعدهم في محافظة الجزائر العاصمة للاحتجاج «بصوت مرتفع».

واكد احد مرشحي جبهة التحرير للانتخابات المحلية في ولاية بومرداس ان نفس تردد القيادة و«قلة شجاعتها» تبديه بعض القيادات المحلية في المحافظات (مكاتب ولائية) وقال ان مسؤولي محافظة بومرداس - على سبيل المثال لا الحصر - «اقتنعوا» بثمانية (8) مقاعد «منحت» لهم في المجلس الولائي، رغم ان النتائج الحقيقية منحتهم 26 مقعدا من اصل 39. وادى هذا «الاكتفاء» الى انتشار حالة من الغضب بين المرشحين، كادت ان تحول المكتب الولائي للحزب الى حلبة للاشتباكات اليدوية وتبادل التهم والشتائم.

وعن سر تردد القيادات المحلية تتفق المصادر في القول ان المسؤولين لا يريدون تعكير علاقاتهم «الطيبة» مع ولاة الولايات والادارة بصفة عامة، لانهم لا يرغبون في فقدان مكانهم في حواشي الحكم المحلي والاستفادة من الامتيازات المالية (شقق، سيارات خاصة، جلسات خاصة، عقارات.. الخ)، ومن النفوذ الاداري الكبير.

وقال صحافي جزائري معلقا على الخلافات الواضحة بين «القمة» و«القاعدة» في جبهة التحرير ان القيادة، المركزية والمحلية، اعتادت العيش في الحكم او في اطرافه مستفيدة مما يوفره، بينما اعتادت القاعدة، او جزء منها، على العصيان والتمرد، لانها لا تملك شيئا تخسره او تخاف عليه، والقضية - كما قال الصحافي - ان التمرد والاضطراب ظل من العلامات المميزة لهذا الحزب، حتى حين كان وحيدا، فقد كان هناك دائما من يقود حملة عصيان ودعوات انشقاق على القيادة، محليا ومركزيا.

وفي المعلومات ان حركة مجتمع السلم تعيش كذلك ما يمكن وصفه بحالة من التساؤلات عن الموقف الذي ستتخذه قيادتها. ومصدر التساؤلات التي تتردد في القاعدة هو عدم القناعة «التامة» بمواقف القيادة حتى الان. لكن طابع هذه الحركة (الاخوانية التوجه) جعل قاعدتها اكثر انضباطا وولاء واحتراما للقيادة. كما ان نهج حزب نحناح المبني على المشاركة وعدم اتباع سياسة الكرسي الشاغر اقصى اي عنصر للمفاجأة فيما يمكن ان يتخذه هذا الحزب الذي يعوز 69 مقعدا في البرلمان. وفي كل الاحوال لا يمكن انتظار حالة من الغضب والصخب في صفوف حركة مجتمع السلم شبيهة بتلك التي تعيشها جبهة التحرير الوطني.



جزائري يضع ملصقات لمرشحين في الانتخابات المحلية الاخيرة

حزب السلطة: مهمة مكتملة

تجمع المراقبون في العاصمة الجزائرية ان نتائج الطعون، مهما كانت، لن تؤثر كثيرا على الصورة النهائية التي آلت اليها نتائج الانتخابات المحلية، وسيبقى التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) الذي يسميه خصومه تهكما «الراندو» نسبة لاحرفه الثلاثة الاولى باللغة الفرنسية، سيبقى صاحب اغلبية لا تقل عن 50 في المئة.

لكن هناك اعتقادا سائدا بان مهمة هذا الحزب قد انتهت بانتهاء المواعيد الانتخابية فالحزب - كما تعتقد دوائر معارضة - وجد اساسا من اجل الانتخابات، وجهزه اصحابه في ثلاثة شهور او اربعة بكل اسباب الفوز، الشرعية وغير الشرعية، وحقق الحزب في تسعة اشهر ما لم تحققه احزاب اخرى في سنوات طويلة.

واعرب معارضون لحزب السلطة عن يقينهم بان الاخير سيجد صعوبة في «اعادة توزيع» المنتمين اليه في مواقعهم الاصلية بعد ان انتهى دورهم، فمن جاء من حزب اخر سيعود لحزبه، ومن قذفته الادارة في صفوف «الراندو» يعود لادارته، ومن اوفدته منظمة شعبية او اهلية مدعو للعودة الى حيث كان ويقول انصار الحزب ان هذه هي البداية، لكن خصومهم يقولون انها النهاية، وان الحزب سيتحول الى جهاز بيروقراطي عقيم. ويستند اصحاب هذا الطرح الى بعض الحوادث الطريفة والمضحكة التي حصلت مع هذا الحزب، ومنها ان قوائم انتخابية كاملة لاحزاب اخرى ومرشحين احرار قرروا فجأة الالتحاق بحزب السلطة جماعيا عشية الانتخابات البرلمانية والمحلية ايضا، والتحقوا به فعلا دون ان يسألهم سائل. ومنها ان مناضلين من احزاب اخرى التحقوا بحزب السلطة لان احزابهم رفضت ترشيحهم للانتخابات! والكثير منهم غادر الحزب بمجرد اعلان النتائج واكتشاف فشلهم. ولم يعرف عن هذا الحزب انه رفض منخرطا في صفوفه او قائمة انتخابية اقترحت نفسها عليه مهما كان مصدرها.

وتعود ذاكرة الجزائريين مع هذه الوقائع الى سنة 1989 حين التحق (الكل) بالجبهة الاسلامية للانقاذ التي لم تكن آنذاك ترفض احدا، والتي رشحت للانتخابات المحلية لشهر يونيو (حزيران) 1990 اشخاصا كانوا اخر من يعلم بان اسماءهم في قوائم انتخابية.

ومن المصاعب التي سيواجهها حزب السلطة في الميدان ان برنامجه - وفقا للمعطيات السالفة الذكر - هو مزيج من كل الاحزاب مما يصعب من التوفيق بين تفاصيله ومن المصاعب ايضا ان هيكلة الحزب وضبط القوائم الاسمية وتحديد الانتماء مهمة في غاية الصعوبة بسبب (كثرة الداخلين والخارجين)، كما ان قيادته لم تفكر في عقد مؤتمر تأسيسي يرسم السياسة العامة ويصدر الوثائق الادبية والسياسية الضرورية.

ويرى مقربون من الحزب انه سيكون في حاجة الى ما لا يقل عن خمس سنوات لضبط (اموره) وتحقيق استقراره، وهي فترة ليس مؤكدا انها ستكون في صالحه.

واشنطن حثت مصر على المشاركة

القطاع الخاص السعودي يقاطع مؤتمر الدوحة

الرياض - القاهرة
من سليمان النمر:

أعلن مسؤول اقتصادي سعودي امس ان القطاع السعودي الخاص قرر مقاطعة المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل.

وقال عبد الرحمن الجريسي رئيس غرفة تجارة وصناعة الرياض «ان مجلس الغرف التجارية قرر عدم المشاركة في مؤتمر الدوحة للتعبير عن رفض رجال الاعمال السعوديين السياسة الاسرائيلية المعارضة لعملية السلام».

ولم تعلن اي دولة خليجية حتى الان بما في ذلك السعودية قرارها بالمشاركة في المؤتمر الذي يثير جدلا منذ شهور.

وكانت غرفة تجارة وصناعة البحرين وكذلك اتحاد غرف التجارة والصناعة في الامارات قد اعلنا مقاطعتهما للمؤتمر بسبب حضور اسرائيل فيه.

وهذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها غرف التجارة والصناعة السعودية قرارا مماثلا. وكان رجال اعمال سعوديون حضروا بصفة شخصية المؤتمرات الاقتصادية الثلاث السابقة في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996) من دون تكليف من غرف التجارة والصناعة، لكنهم كانوا يتجنبون الاسرائيليين. لكن مصدرا اقتصاديا قال ان مشاركة رجال اعمال سعوديين بصفة شخصية لم تعد ممكنة الان بعد قرار اتحاد الغرف التجارية الصناعية.

وقال مصدر دبلوماسي ان قرار القطاع الخاص السعودي لم يكن ممكنا من دون موافقة السلطات عليه الامر الذي يعكس الموقف الرسمي.

وقد ربطت المملكة العربية السعودية مشاركتها في المؤتمر بالتقدم في عملية السلام. وقال مصدر سعودي «ان السعودية ما زالت ترى انه لم يحصل تغيير في السياسة الاسرائيلية، يبرر تغييرا في الموقف السعودي».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين اشار في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ان الولايات المتحدة حصلت على وعد من عدد من الدول العربية وبينها السعودية ومصر بالمشاركة في مؤتمر الدوحة على الرغم من جمود عملية السلام.

واشار روبين الى ان هذه الدول وافقت على ان تتمثل في المؤتمر ولكن ليس بالضرورة على مستوى رؤساء الحكومات او وزراء الخارجية.

وستتمثل اسرائيل في المؤتمر بوزير خارجيتها ديفيد ليفي. لكن السعودية سارعت الى نفي ان تكون قد وعدت بالمشاركة في المؤتمر الذي يعقد بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة مؤكدة ان موقف المملكة «لم يتغير».

ولم يعلن سوى الاردن واليمن من بين الدول العربية مشاركتهما في المؤتمر.

وحث مسؤول كبير في الادارة الامريكية مصر على المشاركة في المؤتمر المزمع عقده الشهر المقبل قائلا ان التعاون الاقتصادي يجب الا يظل رهينة مسيرة السلام شبه المجمدة في الشرق الاوسط.

وقال مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط للصحافيين انه ناقش التحضيرات للمؤتمر مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى مساء امس الاول.

وربطت القاهرة حضورها بتقدم جدي في مباحثات السلام المتعثرة بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال الرئيس حسني مبارك الذي اجتمع مع انديك في وقت لاحق امس الاول انه سيقرر موقف مصر قبل ايام من عقد المؤتمر في الدوحة في الفترة بين 16 و 18 من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واعلنت الكثير من الدول العربية مقاطعتها المؤتمر بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلية وما تراه من تراجع حكومة بنيامين نتنياهو عن الوفاء بالاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

وقال انديك «اننا نعرف ان الظروف حاليا صعبة بالنسبة لعملية السلام ولكن التعاون الاقتصادي يجب الا يظل رهينة لمستقبل المنطقة لا يجب ان يظل رهنا حتى نتأكد ان عملية السلام تسير للامام بالفعل على كل المسارات».

ويشعر الكثير من المسؤولين والمحللين العرب ان اجتماع الدوحة وهو الرابع منذ مؤتمر السلام في مدريد عام 1991 سيمنح اسرائيل هيمنة اقتصادية في المنطقة.

لكن انديك الذي كان حتى الصيف الماضي سفير الولايات المتحدة الذي اسرائيل قال «ان المؤتمر الاقتصادي ليس لصلحة دولة معينة وانما سيكون لصلحة المنطقة التي ستعلن للعالم انها ستكون جزءا من الاقتصاد العالمي».

واضاف ان مصر استفادت من قبل وستستفيد اذا حضرت في اشارة على ما يبدو للمؤتمر الثالث الذي استضافته القاهرة في العام الماضي.

ولاحظ انديك انه قرر ان يبدأ اول جولة له في الشرق الاوسط كمساعد لوزير الخارجية الامريكي في القاهرة نظرا «لمحورية الدور المصري في المنطقة ودورها القيادي والاهمية الكبرى التي يوليها الرئيس كلينتون والسيدة اولبرايت للعلاقات مع مصر التي نعتبرها حجر الزاوية لكل سياساتنا في المنطقة».

واضاف ان الاجتماع مع موسى تطرق الى كل القضايا على المستوى الاستراتيجي ومشاكل المنطقة بما في ذلك ايران والعراق وسبل دعم عملية السلام».

دمشق تخشى التفافا أمريكيا لانهاء مقاطعة العرب لمؤتمر الدوحة

■ دمشق - ق ب: رحّبت دمشق ببعض «اشارات الضيق» التي ابدتها الولايات المتحدة من سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي، معربة في الوقت ذاته عن خشيتها من ان تكون وسيلة التفافية لاختراق المقاطعة العربية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي.

وقالت صحيفة (البعث) في افتتاحيتها امس ان بعض علامات واشارات الضيق بدأت تظهر لدى الادارة الامريكية من مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي والاعيبه وتهربه من عملية السلام، معتبرة انها المرة الاولى في عهد الرئيس كلينتون ترتفع فيها اللهجة قليلا في وجه بنيامين نتنياهو.

واشارت الصحيفة في مقال كتبه رئيس تحريرها الدكتور تركي صقر الى طلب اولبرايت هاتفيا من نتنياهو الاسراع باستئناف المحادثات على المسار الفلسطيني وضرورة ان يحمل ممثل اسرائيل في المحادثات تفويضا.

ولفتت الصحيفة الانتباه الى ان «الولايات المتحدة التي اكتشفت الموقف العربي من مؤتمر الدوحة والفشل الذي ينتظره في الظروف الحالية سواء ذهب عدد محدود من العرب بتمثيل هزيل أو لم يذهب عربي اليه.. تحاول باصرار وتتحرك على جميع الجبهات لاصطناع حركة ما على مسار ما تصلح لان تكون وسيلة لاقناع العرب المترددين حتى الان بالذهاب الى الدوحة بدعوى ان هناك تحركا في عملية السلام، ولكن تعنت نتنياهو وصلفه وغروره جعله مستعصيا على الرغبات الامريكية حتى الآن». ونوّهت (البعث) بالاجماع الدولي الى جانب تيار كبير داخل اسرائيل ذاتها والذي قالت انه «يشعر بالقلق البالغ جراء استمرار نتنياهو في سياسته الرعناء المدمرة لعملية السلام».

بمناسبة الذكرى الـ 80 لصدور وعد بلفور

صافية يطالب بريطانيا تحمل مسؤوليتها ازاء فلسطين



عفيف صافية

لندن - «القدس العربي»:

طالب المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية رئيس الوزراء البريطاني توني بلير باصدار وعد يدعم طموحات الشعب الفلسطيني ويعبر عن تعاطفه مع معاناته حيث تتحمل بريطانيا مسؤولية تاريخية تجاهها.

جاء ذلك في رسالة بعثها صافية امس لبلير بمناسبة الذكرى الـ 80 لصدور وعد بلفور في 2 تشرين ثاني (نوفمبر) 1917، والذي نجم عنه خلق دولة اسرائيل وتشرد الشعب الفلسطيني وايقاع الشرق الاوسط برمته في دائرة حرب مستمرة.

واعتبر صافية في الرسالة التي ارسلت نسخة عنها لـ «القدس العربي» أن اعطاء بريطانيا لنفسها الحق في منح بلد مأهول لحركة سياسية عالمية (الصهيونية) هو محدث غير مسبوق في الدبلوماسية الدولية».

وقال صافية إنه رغم ان المسلمين والمسيحيين كانوا يمثلون نسبة 94 في المئة من سكان فلسطين في ذلك الوقت، الا انه تمت الاشارة اليهم في خطاب بلفور السياسي الهام على انهم «الاقليات غير اليهودية».

وفي رسالته الى اللورد كورزون، كتب اللورد بلفور صاحب الوعد المشؤوم «في فلسطين لا نفكر باللجوء الى اختبار مدى ارادة السكان الحاليين، مشيرا الى ان الصهيونية بالنسبة لبريطانيا العظمى اكثر اهمية من «رغبة ومعاناة 700 الف عربي يعيشون الآن في الارض القديمة».

واشار صافية الى ان عددا من المؤرخين في محاولة منهم لتفسير الاجواء السياسية التي صدر فيها وعد بلفور توصلوا الى مجموعة حقائق، منها التنشئة الدينية للورد بلفور وقراءته الضيقة والمتطرفة للعهد القديم، ومحاولته استقطاب اليهود البريطانيين الذين رغبوا في هجرة يهود اوروبا الشرقية الى فلسطين بدلا من المملكة المتحدة، ومكافأة حاييم وايزمن على دوره في الحرب العالمية الأولى، وشعوره بأن التزامه تجاه الصهيونية يمكن ان يؤثر على اليهود الأمريكيين كي يضغطوا على الولايات المتحدة للتنضم الى الحلفاء في الحرب ضد المانيا، والعمل على ايجاد حليف استراتيجي لبريطانيا في المنطقة العربية. وقال صافية انه كتب رسالته باسم «الجاليات غير اليهودية» في فلسطين، المسلمين والمسيحيين الذين اعتبرهم بلفور غير مؤهلين للأخذ برأيهم، والذين تشتتت سبلهم منذ صدور الوعد، وانتهوا الى شعب مشرد من غير دولة.

ورأى صافية ان حل قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس «ليس حقا فلسطينيا فحسب، وإنما مسؤولية اخلاقية بريطانية والتزام اسرائيلي - يهودي».

وتابع ان الشعب الفلسطيني «يحلم بوعد آخر، وعد بلير او (روبن) كوك، وعد يعبر عن تعاطفه مع المعاناة الفلسطينية، ويدعم طموحات الفلسطينيين».

واضاف «انا اعلم ان بعض المتشائمين يقولون ان بريطانيا في نهاية هذا القرن ليست كما هي في بدايته. لكني متأكد من ان الرأي العام البريطاني يؤمن أن بريطانيا يمكن ان تلعب دورا اكبر من حجمها، خاصة من اجل قضية عادلة».

تتجاوز الرقابة وتنشر المحظور

الانترنت تسجل سجالات الاردنيين حول قضايا ساخنة

عمان - «القدس العربي»:

يحاول المعارض الاردني البارز ليث شبيلات خلق تقاليد محلية لدى المعارضة وذلك من خلال اخذ موقع له على شبكة الانترنت من اجل بث رسائل للمهتمين بالاطلاع عليها.

فبعد مضي اقل من عام على سماح حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة بدخول خدمة الانترنت في الاردن شاع استخدام هذه الخدمة وعلى نطاق واسع من قبل معظم المؤسسات الخاصة والحكومية لتلبية احتياجاتها من المعلومات والاتصال بالعالم الخارجي.

وتقدم هذه الخدمة اكثر من شركة محلية في العاصمة الاردنية، وبيسر بالغ لكافة الراغبين بالاشتراك فيها.

وكانت الحكومة «الراحلة» التي الغت قيود الرقابة على الصحف الاجنبية الواردة للاردن قد خصصت موقعا لها في الشبكة بعنوان «اسأل الحكومة»، وتولى وزير الاعلام السابق مروان المعشر الرد على الاسئلة التي كانت ترد الى هذه الزاوية. وقد شهدت خطوط الشبكة المحلية في الاشهر الماضية سجالات ونقاشات ساخنة في تبادل الاتصالات بين ابناء الطبقة الراقية في الاردن حول قضايا جوهرية مثل قضية خالد مشعل والانتخابات النيابية.

ولا تتوفر خدمة الانترنت لذوي الدخل المحدود بسبب ارتفاع تكاليفها بالقياس مع حجم دخلهم وتنحصر في القطاع الخاص على النخبة الاجتماعية التي تستفيد منها في مجالات اقتصادية وثقافية وتعليمية.

وقبيل اقرار قانون المطبوعات والنشر كانت معظم الصحف الاردنية الاسبوعية منها واليومية قد استفادت من هذه الخدمة من خلال اخذ موقع لها على الشبكة العنكبوتية وذلك في محاولة منها لتجاوز الرقابة التي تفرضها القوانين المحلية على هذه الصحف.

ويقول احد ناشري الصحف الاسبوعية انه كان يتلقى اتصالات عديدة من قبل مستخدمي الانترنت حول المواد التي كانت صحيفته تبثها على الشبكة.

وبالمقابل فقد اتاحت الشبكة للمواطنين المستفيدين منها الاطلاع على المعلومات التي تحظر القوانين المحلية تداولها خصوصا فيما يتعلق بمصادرة الصحف الواردة الى الاردن من الخارج.

ويعتبر النجل الرابع للعاهل الاردني الامير حمزة من ابرز الشغوفين باستخدام الانترنت ويتبادل «الرسائل» مع المواطنين من خلالها وترشحه التحليلات لان يكون ولي العهد الاردني القادم.

ويعتقد اعلاميون ان مصادرة الحكومة للمطبوعات الواردة من الخارج امر يرفضه المنطق لان (الانترنت) الغى امكانية الرقابة على المعلومات في الدول التي تستخدمه. وقد تم في عمان مؤخرا افتتاح عدة مقاهي محلية لاستخدام الانترنت، وتأمين قبولات جامعية لاكثر من 50 جامعة في العالم للتعلم عبرها.

كما افتتحت مؤسسة «الانترنيوز» التابعة لبرنامج «شعب لشعب» الذي نص عليه ملحق اتفاقية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل ويمول من البنك الدولي والحكومة الامريكية مركزا لها في عمان من اجل تعليم الاعلاميين على استخدام الانترنت وذلك بهدف خلق شبكة اتصال بين الاعلاميين الاردنيين والفلسطينيين. ومن المنتظر ان تفتتح «الانترنيوز» ومقرها القدس، مراكز اخرى في مصر ولبنان وذلك في اطار التطبيع الاعلامي بين هذه البلدان.

وقد افتتح مواطن اردني نافذة على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان «اريد شريكة» وتهدف هذه الزاوية الى تزويج الفتيات والفتيان من خلال الانترنت.

اكثر من 500 مرشح يخوضون الانتخابات التشريعية في الاردن رغم مقاطعة الاسلاميين

عمان - من رندا حبيب:

ينظم الاردن انتخابات تشريعية عامة في الرابع من الشهر المقبل بالرغم من مقاطعة الاسلاميين لهذا الاقتراع الذي يتنافس فيه 581 مرشحا للفوز بمقاعد المجلس النيابي الثماني.

وتجري الانتخابات على اساس قانون الصوت الواحد لكل مقترع بعد ان حل عام 1993 مكان نظام اللوائح الانتخابية المستند الى تعدد الاصوات، مثيرا بذلك خصوصا غضب الاسلاميين الذين اعتبروا ان تعديل نظام الاقتراع يقلص من حجمهم في المجلس النيابي.

ويعتمد عدد كبير من المرشحين في حملاتهم على الروابط العشائرية علما ان عدد الناخبين المسجلين بلغ مليونا و890 الف و30 شخصا في بلد يبلغ عدد سكانه 4,2 مليون نسمة.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين دعت في تموز (يوليو) الماضي الى مقاطعة الانتخابات التشريعية، وتبعها في ذلك جبهة العمل الاسلامي التي كانت تسيطر على 16 مقعدا في المجلس النيابي السابق.

وفي سياق تبرير قرار المقاطعة، اعتبر الاسلاميون انه «من غير المجدي» المشاركة في الانتخابات لان مجلس الامة «لا يمارس دوره المتمثل في مراقبة السلطة التنفيذية» التي اتهموها بانها «تتخذ قرارات حاسمة دون الرجوع الى الشعب».

وطالبوا ايضا بتعديل قانون الانتخاب قبل اجراء الانتخابات.

لكن بالرغم من الدعوة للمقاطعة والتهديد بفصل المخالفين من اعضاء الجماعة، الا ان اثني عشر اسلاميا من الاخوان المسلمين والجبهة ترشحوا لخوض المعركة الانتخابية.

ويتعلق الامر خصوصا بعبد الله عكايلة ومحمد خريبات الازايدة وهما عضوان في كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي في المجلس السابق. الى ذلك يخوض الانتخابات 19 اسلاميا آخرين ممن هم اعضاء سابقون في الجبهة او مستقلون.

من جانبها اعتمدت احزاب المعارضة القومية واليسارية 20 مرشحا يمثلون سبعة تنظيمات صغيرة خصوصا، البعث العربي الاردني والحزب الوحدي الديمقراطي والشيوعي الاردني.

ويشارك في الانتخابات ايضا 17 امرأة الا ان فرصهن في النجاح ضئيلة. وتخوض ثمان منهن الانتخابات في دوائر العاصمة بينما تتنافس الباقيات في محافظات مختلفة.

وقد تكون المرأة الخاسر الاكبر في الانتخابات في غياب كوتا (نظام الحصص) خاصة بها اسوة بالاقليات المسيحية (9 مقاعد) والشيشان والشركس (3 مقاعد).

ومنذ اطلاق مسيرة الديمقراطية في الاردن عام 1989 وصلت الى قبة البرلمان امرأة وحيدة منتخبة وهي توجان الفيصل التي تمكنت من دخول المجلس السابق مستفيدة من المقعد المخصص للاقلية الشركسية في احدى دوائر عمان الانتخابية.

وتسعى الفيصل، وهي مرشحة مستقلة، للحفاظ على مقعدها كما انها تساند شقيقتها ليلى التي تخوض الانتخابات في دائرة اخرى من عمان.

وكانت توجان الفيصل، المعروفة بانتقاداتها اللاذعة، طالبت باقالة حكومة عبد السلام المجالي بعد ان اتهمتها بالسعي لتزوير الانتخابات. الى ذلك دعت الملك حسين لـ «لعب دور الحكم» لتسوية الوضع.

وردا على هذه الاتهامات، اعلنت الحكومة ان على كل مقترع ابراز بطاقته الشخصية (جواز السفر او دفتر العائلة) فضلا عن البطاقة الانتخابية كشرط للادلاء بصوته.

وتحظى امرأة اخرى، هي املي نفاع مرشحة الحزب الشيوعي الاردني، بفرصة كبيرة بالفوز كونها تتنافس على مقعد مسيحي في عمان.

وينص الدستور الاردني على اجراء انتخابات تشريعية لتجديد مجلس الامة كل اربع سنوات. ومنذ اطلاق مسيرة الديمقراطية نظم الاردن اقتراعين في عامي 1989 و1993.

شعور بالاحباط يسود الاردنيين قبيل الانتخابات

الكرك (الاردن) -
من سليمان الخالدي:

منذ مظاهرات الخبز في العام الماضي لم يطرأ اي تغيير على مدينة الكرك التي تعود الى العصور الوسطى سوى كسوة شوارعها بطبقة جديدة من الاسفلت.

ولكن الناخبين الذين تفجر غضبهم المكبوت في احداث عنف في شوارع الكرك في اب (اغسطس) 1996 لا يشعرون باي ابتهاج باقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التي ستجري يوم الثلاثاء المقبل. ويشكون من ان النذر اليسير من وعود الحكومة لتخفيف معاناتهم قد تحقق. وقال خالد الطراونة المرشح الوحيد من عشيرة الطراونة ويحيط به الانصار في احدى ضواحي الكرك «لم يتغير على اهل الكرك شيئا. لا ارى اي تغيير». ويقول الطراونة واخرون ان الناخبين سيحكمون على مرشحي الكرك من منظور وقوفهم الى جانبهم حين انطلق الاف المحتجين الى الشوارع في «انتفاضة الجياع» التي اجبرت الحكومة على ارسال دبابات لاعادة الامن والنظام.

ولكن تفشي التذمر وعدم الثقة في الحكومة سيجبر الناخبين على منح اصواتهم لمرشحين يستطيعون بعد وصولهم الى البرلمان السعي لدى المسؤولين لتلبية احتياجات الناخبين وتوفير وظائف لهم قبل تعاملهم مع قضايا سياسية عامة.

وتعتبر الكرك في الجنوب الاردني المصاب بالكساد نموذجا لمشاكل تفاقمت منذ بدأ الاردن اصلاحات اقتصادية شديدة الوطأة بتوجيه من صندوق النقد الدولي التي تزامنت مع معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994 لم تحقق آمالا كبيرة كانت معقودة عليها بتحسين الاوضاع.

كما يذهب الناخبون الاردنيون الى مراكز الاقتراع في وقت تتكشف فيه حالات صارخة من عدم المساواة يفرزها نظام الواسطة او المحسوبية الذي اصبح مقننا تقريبا ويتيح لذوي النفوذ الحصول على ما يريدون من وظائف الدولة الشحيحة لذويهم.

ويقول طاهر حكمت عضو مجلس الشيوخ البارز والوزير السابق «نظام الواسطة يرضي بعض القطاعات المهيئة اجتماعيا وعشائريا للاستفادة منه ولكنه بقدر كبير يثير سخط واحباط فئات اخرى لا تجد لنفسها موطئ قدم».

ويرجع تفاقم الشعور بالاحباط الى عجز الدولة عن الاستمرار في تدليل قوة عاملة حجمها 450 الف شخص في القطاع العام تشكل 40 في المئة على الاقل من اجمالي القوى العاملة في المملكة والتي تخصص لهم نصف مصروفات الميزانية.

يقول اقتصاديون ان يد الحكومة مغلولة لانها لا تستطيع تحمل التكلفة السياسية لتفكيك القطاع العام المتخم بالموظفين.

وعندما تبدأ الحكومة التفكير في تحسين اداء القطاع العام وهو مفتاح نجاح الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية يؤرقها احتمال اندلاع اضطرابات.

ويقول مسؤولون في ملاحظات غير رسمية ان الحكومة الجديدة التي سيجري تشكيلها بعد الانتخابات ستضغط على اسرائيل للاسراع بتنفيذ مشروعات استثمارية مشتركة مطلوبة جدا لامتصاص جيش من العاطلين.

وأضافوا رغم ان هذا ليس حلا لكل المشاكل فانه سيقلل الضغط على الحكومة حتى اذا كلفها ثمنا سياسيا.

وتقدر مصادر أردنية واسرائيلية عدد الاردنيين العاملين بمشروعات مشتركة في الاردن باكثر من 2000 في معدل لا يزال ابعد ما يكون عن احداث تغيير حقيقي.

ويعاني اردنيون من أصل غير فلسطيني او من الضفة الشرقية ارضتهم مختلف الحكومات بمنحهم وظائف في الدولة من تردي اوضاعهم خلال السنوات القليلة الماضية لان زيادة المرتبات المتواضعة فشلت في تخفيف اعباء المعيشة في ظل نمو سكاني يبلغ 3,5 في المئة. وتزداد معاناة اعداد متزايدة من الاردنيين من اصل فلسطيني مما يدفع الكثير منهم الى الوقوع في براثن البؤس.

ويقول اقتصاديون ان عدم وضوح الرؤية بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط يحول دون قيام الاثرياء الذين لهم نفوذ قوي في الاقتصاد من توسيع انشطتهم ويؤثرون الانتظار والترقب.

ويقول منتقدون ان التفاوت في الدخول اصبح أكثر حدة حتى للعين المجردة وعلى سبيل المثال في عمان حيث توجد حانة تكلفت عدة ملايين من الدولارات على بعد بضع مئات من الامتار فقط من القسم الشرقي الفقير للعاصمة.

ويواجه صناع القرار في الاردن في فترة ما بعد الانتخابات معضلة المضي قدما بالاصلاحات السياسية اللازمة لتحفيز النمو والتخفيف من الفقر وايجاد وظائف وفي نفس الوقت تنتابهم الهواجس من التكلفة السياسية لان ثمار السلام فشلت في احداث تغيير.

قال عماد ابو دية وهو عضو بارز في حركة الاخوان المسلمين «تزامن برنامج التصحيح الاقتصادي مع توقيع اتفاقية السلام ووعود ثمار السلام».

ويقول اقتصاديون ان تنفيذ مشروع الامن الاجتماعي الذي تم تخطيطه بتوجيه من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بعد مظاهرات الخبز يستغرق عدة سنوات. وتزداد معاناة مزيد من الطبقات الاجتماعية بالغاء الدعم تدريجيا في فترة انتقال صعبة بسبب اصلاحات اقتصادية لم يقابلها ارتفاع مناسب في مستوى المعيشة.

المرشح الاردني خالد الطراونة بين انصاره في مدينة الكرك جنوب الاردن

بوسوفاليوك مبعوثا روسيا دائما للسلام في الشرق الاوسط ويجتمع سرا مع حزب الله

بريماكوف: روسيا مصممة على تطوير علاقاتها مع ايران والتعاون العسكري الاسرائيلي التركي يهدد الاستقرار في المنطقة

■ القاهرة-بيروت-اف ب-رويتر: اكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الخميس ان روسيا مصممة على تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية مع ايران رغم الانتقادات الاسرائيلية والامريكية.

وقال بريماكوف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري عمرو موسى «اؤكد ان روسيا لن تتراجع عن المواقف التي تتخذها الان والمتمثلة في انها ستطور علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع ايران».

واضاف ردا على سؤال حول الاتهامات الامريكية والاسرائيلية الموجهة الى روسيا بنقل تكنولوجيا انتاج الصواريخ البعيدة المدى الى ايران «نحن لا نشارك في بناء قوة صاروخية في ايران. انا اعلنت هذا اكثر من مرة. والحملة في هذا الاتجاه لها اساس سياسي».

وكان بريماكوف اكد في اسرائيل الاحد «ان بلاده لم تنقل الى ايران، لا على الصعيد الرسمي ولا بشكل غير رسمي، تكنولوجيا او مواد او تجهيزات تساعدها على تصنيع اسلحة الدمار الشامل».

كما انتقد بريماكوف التعاون العسكري التركي الاسرائيلي الذي قال ان من شأنه تهديد الاستقرار في المنطقة.

وقال الوزير الروسي خلال المؤتمر الصحافي المشترك ان «التركيز على الجانب العسكري لا يؤدي الى الاستقرار في المنطقة».

واضاف ان «العلاقات التركية الاسرائيلية لا تنحصر في البعد الثنائي بل تنعكس على الاوضاع في المنطقة كلها» مضيفا ان بلاده ستقف «بطبيعة الحال ضد هذا التعاون اذا تبين انه يؤثر سلبا على السلام في المنطقة».

وتبدي الدول العربية مخاوف من التعاون العسكري الاسرائيلي الذي تعتبره سورية والعراق بشكل خاص موجها ضدهما.

ويشمل هذا التعاون فتح المجالين الجويين للبلدين امام طائرات البلد الاخر، والانتاج المشترك لصواريخ بعيدة المدى، وتنظيم مناورات مشتركة في البحر المتوسط.

واعلن بريماكوف بعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيزور مصر العام المقبل.

وزار يلتسين المنطقة لاول مرة بوصفه رئيسا عندما حضر قمة صنع السلام في الشرق الاوسط في منتجع شرم الشيخ المصري في اذار (مارس) عام 1996.

وابلغ بريماكوف الصحافيين انه سيعود للقاهرة في نيسان (ابريل) للاعداد لزيارة يلتسين التي ستتم في الشهر نفسه.

واضاف بعد ما وصفه بمحادثات مطولة مع مبارك مصر وروسيا قلقتان من بطء خطا عملية السلام التي تواجه ازمة حرجة».

وتابع ان مبارك «اكد الحاجة لتنشيط الدور الروسي في عملية السلام».

وخلال زيارة لموسكو الشهر الماضي حث مبارك روسيا على لعب دور انشط في جهود احلال السلام في الشرق الاوسط التي ترعاها رسميا مع الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى اعلن بريماكوف ان بلاده قررت تعيين نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك مبعوثا دائما للسلام في الشرق الاوسط.

وقال بريماكوف في تصريح صحافي اثر لقائه ووزير الخارجية المصري «في ما يتعلق بموقف روسيا من عملية السلام، اعلن للمرة الاولى قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين تعيين فيكتور بوسوفاليوك مبعوثا دائما لعملية السلام في الشرق الاوسط».

ويصبح بوسوفاليوك، الذي يرافق بريماكوف في جولته الشرق اوسطية التي بدأها من بيروت الجمعة الماضي، بذلك ثالث مبعوث للسلام في المنطقة بعد المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس، والمبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس.

وقال «اتفقت مع موسى على تشكيل مجموعة عمل من خبراء من الجانبين بهدف اجراء تحليلات دورية حول تطور عملية السلام».

واضاف «سيلتقي خبراؤنا مرات عدة في السنة. وكوزراء خارجية، سنلتقي مرتين في العام على الاقل وسنبقى على اتصال دائم».

وكان بريماكوف وصل مساء الاربعاء الى القاهرة المحطة الاخيرة في جولته التي قادته ايضا الى سورية وعمان ورام الله (الضفة الغربية) واسرائيل. ومن المقرر ان يغادر القاهرة اليوم الجمعة.

وترعى الولايات المتحدة وروسيا عملية السلام في الشرق الاوسط منذ انطلاقها في مدريد في نهاية 1991.

ومن بيروت قالت مصادر دبلوماسية امس الاول ان نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اجتمع سرا مع زعيم حزب الله اللبناني في احدى ضواحي بيروت الجنوبية.

وقال الدبلوماسي لرويتر «نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك ودبلوماسي روسي اخر اجتمعا سرا مع الشيخ حسن نصر الله صباح الثلاثاء».

واضاف «لم يحضر اي من الدبلوماسيين الروس في لبنان الاجتماع الذي بحث فيه الجانبان الموقف الامني في جنوب لبنان». وبعد الاجتماع غادر بوسوفاليوك لبنان لينضم الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط.

وامتنع مسؤول بحزب الله عن التعقيب.

ويقاتل مقاتلو حزب الله من اجل اخراج القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية التي تحتلها في الجنوب.

وقال عضو في البرلمان اللبناني بعد الاجتماع مع دبلوماسيين روس ان موسكو تعمل على زيادة دورها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مروان فارس لرويتر ان الروس يفكرون في تعيين بوسوفاليوك مبعوثا دائما في الشرق الاوسط كسبيل لتنشيط دورهم في المنطقة.

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله وزير الخارجية الروسي امس (رويتر)

ازدحام دبلوماسي على ابواب الشرق الاوسط

باريس-من هنري معمرباشي:

عاد بريماكوف منه خالي الوفاض تقريبا، وشرع الاوروبيون في الاستعداد للعودة اليه تباعا، واقترح بطرس غالي «بكل سرور البدء بمهمة مساع حميدة فيه: هكذا هو الشرق الاوسط اليوم. مداخله مزدحمة بـ«النوايا الحسنة» من كل حدب وصوب، لكن الازمة تدوم بل وتتعمق.

فبعد طول غياب قررت روسيا، الراعي الثاني لعملية السلام، ان تحذو حذو الاتحاد الاوروبي وعادت الى الشرق الاوسط بشخص وزير خارجيتها يفغيني بريماكوف الذي اعلن ان الرئيس بوريس يلتسين عين نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك «موفدا خاصا دائما الى الشرق الاوسط»، وان يلتسين سيزور مصر في نيسان (ابريل) من العام المقبل.

ويستنتج الدبلوماسي العتيق في نهاية جولته ان عملية السلام في مأزق وان الوضع «خطير للغاية»، وهي ملاحظة لا يفتأ الاوروبيون يكررونها منذ اشهر.

هؤلاء الاوروبيون المتحمسون لايجاد مخرج للازمة سيقومون بجولات جديدة في المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لكنهم ما زالوا يرنون الى الولايات المتحدة املا ببعض الضغط الاضافي على الدولة العبرية.

وستستقبل المنطقة في الاسابيع المقبلة تباعا وزراء خارجية الترويكا الاوروبية (بريطانيا ولوكسمبورغ وفرنسا) والمبعوث الدائم الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس.

وستتم زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بين 16 و20 تشرين الثاني (نوفمبر). اما وزيرا خارجية لوكسمبورغ جاك بوس وفرنسا هوبير فيدرين فسيصلان في نهاية الشهر.

وقد اعلن الاتحاد الاوروبي استعداده للمساعدة على تولي الرقابة في مرفأ غزة ومطارها لمنع دخول الاسلحة والارهابيين. لكن فتح هذين المرفقين ما هو الا واحد من نقاط خلاف عديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وخشية من اعطاء «اشارة سيئة»، تتفادى دول الاتحاد الاوروبي الحديث في الوقت الحاضر عن احتمال فرض ضغوط اقتصادية على الدولة العبرية التي وقعت اتفاق شراكة مع اوروبا لم يحظ بعد بمصادقة جميع البرلمانات الاوروبية بما فيها الجمعية الوطنية الفرنسية.

وقال دبلوماسي اوروبي «المشكلة تكمن في ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو يريد الاحتفاظ باكبر مساحة من الاراضي، وما زال يعارض بشدة السلام الذي وقعه بيريس ورابين مع عرفات». واذا كانت عملية السلام تراوح في طريق مسدود منذ عام ونصف العام عمليا، فان وضعها يزداد هشاشة مع ظهور التساؤلات عن الحال الصحية للرئيس الفلسطيني ومع تزايد الانقسامات داخل الحكومة الدينية المتشددة في اسرائيل.

وعلى رغم النفي الرسمي الفلسطيني، فان السفارات الغربية لا تخفي قلقها لصحة عرفات الذي يبدو عليه الانهاك الشديد اثناء زياراته الى الخارج.

وقد نفى عرفات شخصيا امس الاول نبأ اسرائيليا عن نقله الى المستشفى حيث عولج مدة ساعتين، واكد انه «في صحة جيدة».

السلطة الفلسطينية: لا امكانية لنجاح اجتماع واشنطن بدون التزام اسرائيل باعادة الانتشار

اسرائيل: ليفي مفوض بالتفاوض في كل القضايا اولبرايت تقدم اقتراحا للطرفين حول الموعد النهائي

رام الله- القدس- من وفاء عمرو:

افادت مصادر فلسطينية مطلعة امس الخميس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اجرت اتصالا هاتفيا فجر امس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتباحث معه في اخر المستجدات حول الاجتماع المزمع عقده في واشنطن الاسبوع المقبل.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس ان «اولبرايت اوضحت لعرفات اهمية عقد اجتماع واشنطن بأسرع وقت ممكن وذلك للمحافظة على الزخم الذي وفرته الجهود التي بذلت حتى الان».

واوضحت هذه المصادر ان «عرفات اكد للوزيرة الامريكية انه في حال عدم حصول وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي على تفويض حقيقي يخوله البحث والبت في كافة القضايا التي ستبحث خلال اجتماع واشنطن فانه سيكون مضيعة للوقت».

واكدت المصادر الفلسطينية ان اولبرايت ردت «بأنها كانت قد اجرت اتصالا هاتفيا مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي اكد لها ان ليفي مفوض بالبحث في كافة القضايا المطروحة على جدول اعمال الاجتماع».

وحسب المصادر الفلسطينية فانه لم يتم الاتفاق بعد على موعد محدد لاجتماع واشنطن ورجحت ان يتم بداية الاسبوع المقبل مشيرا الى ان اولبرايت ستتقدم باقتراح للطرفين حول الموعد النهائي.

واكدت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الخميس ان «التزام اسرائيل بتنفيذ اعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية» هو المحك «لنجاح الجهود التي تبذل لاعادة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الى مسارها».

وكان عرفات عبر في تصريحات ادلى بها يوم امس الاول «عن اسفه للوقت الذي اضاعه» ليفي في مباحثاته مع امين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) واصفا هذه المباحثات بأنها كانت مفاوضات لاجل التفاوض ومضيعة للوقت. واضاف عرفات ان «هذا يكشف انه لم يكن عنده من قبل ذلك التفويض».

واعتبر عرفات ان «عملية السلام تمر بمرحلة صعبة وخطيرة». واضاف «لا تزال هناك 34 مسألة عالقة لم تنفذ من الاتفاق الانتقالي لاسيما وقف مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات والافراج عن الاسرى والمعتقلين ومطار غزة والممر الامن والمعابر الدولية والقضايا المدنية والمالية».

كما اتهم الرئيس الفلسطيني اسرائيل بترويج شائعات بانه مريض وقال ان صحته على ما يرام.

ودعا عرفات الصحافيين الى مكتبه بهدف تبديد الشائعات التي ترددت في اسرائيل امس الاول بان عرفات فقد وعيه ونقل الى المستشفى. وقال للصحافيين انه ليس مضطرا للرد على ما وصفه بالدعاية والشائعات الاسرائيلية السخيفة.

وسئل عما اذا كان يتمتع بصحة جيدة فرد بالايجاب وقال ان هذه ليست المرة الاولى التي يردد فيها الاسرائيليون الشائعات.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ردا على ذلك «نحن لا نروج للشائعات بشأن صحة عرفات. امل يكون بصحة جيدة واتمنى له الصحة». وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان «الاولوية بالنسبة لنا هي اعادة الانتشار الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية واذا لم يتم ذلك فان الفجوة ستبقى قائمة».

وقال ان «الوصول الى اتفاق حول هذه المسألة اضافة الى القضايا الاخرى المطروحة على جدول اعمال اجتماع واشنطن سيقرر ليس نجاح او فشل الاجتماع بل الآلية التي اطلقته ايضا».

وكان ابو ردينة يشير من خلال تطرقه الى «الآلية» التي يشكل اجتماع واشنطن جزءا منها الى جهود وزيرة الخارجية الامريكية التي اثمرت خلال زيارتها الى المنطقة في اوائل ايلول (سبتمبر) للتصرم عن عودة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

واشار ابو ردينة الى ان الادارة الامريكية «تتحمل مسؤولية خاصة في هذه المرحلة، حيث ينبغي عليها لنجاح جهودها «ان تتحرك باتجاه الضغط على اسرائيل لالزامها بتنفيذ الاتفاقيات وليس من اجل الحركة فقط».

واعلن ليفي يوم امس الاول انه حصل على هذا التفويض من حكومته دون ان يوضح طبيعته وما اذا كان يخوله البت في قضايا الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية ووقف الاستيطان اللذين يشكلان المطلبين الفلسطينيين الرئيسيين.

قال متحدث رسمي امس الخميس ان ليفي سيسافر الى واشنطن السبت بعد ان حصل على تفويض من الحكومة ليناقش مع مفاوضي منظمة التحرير الفلسطينية «وقفة» في النشاط الاستيطاني.

وسئل افيف شير اون المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية عما اذا كان ليفي مفوض لمناقشة تجميد بناء المستوطنات الاسرائيلية فقال «بوسعه أن يجري مفاوضات بشأن كل القضايا المتضمنة في جدول الاعمال».

لكنه استطرد قائلا «الحكومة الاسرائيلية هي التي تتخذ القرارات».

وقال موشيه فوغيل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان ليفي حصل على مساندة الحكومة لمناقشة مجموعة كاملة من القضايا والتفاوض بشأن قضايا مثل مطار وميناء (غزة)».

وفيما يتعلق «بالوقفة» في الانشطة الاستيطانية التي قالت الولايات المتحدة انها تنتظر من اسرائيل ردا عليها قال فوغيل ان ليفي لا يمكنه سوى ان ينقل لمفاوضي منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة موقف حكومة اسرائيل من المستوطنات.

واضاف فوغيل قوله «موقف الحكومة يقر بشرعية البناء داخل حدود المستوطنات القائمة لكن في هذه المرحلة لا ترى الحكومة حاجة حقيقية لبناء مستوطنات جديدة». ودخلت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة في ازمة بعد ان اعطى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اشارة البدء لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) وفاقم الازمة هجمات انتحارية لاسلاميين متشددين.

واستبعد فوغيل تسليم مزيد من الاراضي للفلسطينيين دون الحصول على ضمانات تفيد عدم استخدامها كقاعدة لشن هجمات على اسرائيل.

واتهم المفاوض الفلسطيني حسن عصفور حكومة نتنياهو بانها غير جادة في السعي الى التوصل الى اتفاقات وانها تحاول تغيير جدول اعمال محادثات واشنطن من خلال اثارة موضوع المطار والميناء بدلا من التفاوض بشأن الارض والمستوطنات.

وقال المفاوض الفلسطيني الرفيع صائب عريقات ان نتنياهو يحاول تفادي عملية اعادة الانتشار لانها تعني اعادة المزيد من اراضي الضفة للفلسطينيين.

اسرائيل تعرض على الفلسطينيين «تقليص» الاستيطان مقابل التخلي عن إعادة الانتشار

■ القدس-ق ب: كشفت مصادر عبرية مطلعة النقاب عن ان اسرائيل ستعرض على السلطة الوطنية الفلسطينية خلال اللقاءات المرتقبة بين مسؤولين من الجانبين في واشنطن الاسبوع المقبل اقتراحا جديدا ينص بصورة رئيسية على «تقليص» انشطة البناء في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية مقابل تخلي الجانب الفلسطيني عن المطالبة بتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي اتفقا امس الاول سرا على اقتراح «صفقة» على الجانب الفلسطيني توافق اسرائيل بموجبها على «تقليص» البناء في المستوطنات اليهودية الواقعة في الاراضي الفلسطينية والامتناع عن بناء مستوطنات جديدة في هذه الاراضي وتسريع التقدم نحو مفاوضات التسوية الدائمة بشرط ان توافق السلطة الوطنية الفلسطينية في المقابل على التخلي عن تنفيذ مرحلة الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثانية التي ستعيد اسرائيل بموجبها مساحة اخرى من اراضي الضفة الغربية لسيطرة السلطة الفلسطينية. وكانت مصادر اعلامية اسرائيلية اخرى افادت ان حكومة بنيامين نتنياهو مستعدة فقط لـ«ابطاء» وتيرة اعمال وانشطة البناء الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة وليس «تجميدها» كما اقترحت بعض الأوساط.

وقالت محطة القناة الاولى في التلفزيون الحكومي العبري مساء امس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي اعلن انه سيتوجه يوم الاحد المقبل الى واشنطن قد يطرح هذا «الابطاء» في النشاطات الاستيطانية خلال المحادثات التي سيجريها الاسبوع المقبل في العاصمة الامريكية مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) برعاية من الجانب الامريكي.

واكد التلفزيون الاسرائيلي في نفس السياق ان المجلس الوزاري المصغر الذي اجتمع الاربعاء برئاسة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء لاكثر من 6 ساعات وحضور وزراء الخارجية والدفاع والأمن لبحث موضوع المفاوضات مع الجانب الفلسطيني رفض باجماع الوزراء اي وقف او تجميد مؤقت لاعمال البناء والنشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة كما تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية. وقالت صحيفة (معاريف) التي اشارت امس الى الاقتراح الاسرائيلي المحتمل بشأن «تقليص» النشاطات الاستيطانية وهو تعبير جديد يستخدم للمرة الاولى ان نتنياهو وليفي بحثا في اجتماعهما الثنائي المغلق امكانية اخرى تقضي بموافقة اسرائيل على عقد اجتماع خاص في واشنطن الاسبوع المقبل بحضور رؤساء لجان المفاوضات التسع للجانبين الاسرائيلي والفلسطيني وسط العمل على تسريع وحث تسوية المشكلات العالقة من اتفاقيات المرحلة الانتقالية كمواضيع «الممر الامن» بين الضفة والقطاع، والميناء البحري ومطار فلسطين الدولي، والمناطق الصناعية المشتركة وغيرها من المسائل المتعثرة. واضافت الصحيفة ان مجلس الوزراء الاسرائيلي اقر سرا ايضا عرض اقتراح على الجانب الفلسطيني يدعو الى التوجه فورا نحو اجراء مفاوضات حثيثة حول التسوية الدائمة، وقالت انه من المحتمل ان تبدأ هذه المفاوضات المعجلة في حال اتفاق الاطراف حولها اعتبارا من كانون ثاني (يناير) المقبل اي بعد شهرين من الان.

مباحثات عسكرية بين واشنطن وتل أبيب تشمل تحديث الترسانة الحربية لاسرائيل وزيادة قدراتها

■ القدس-ق ب: اعلن امس رسميا ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيتوجه يوم الاحد المقبل في زيارة عمل للولايات المتحدة، وقال متحدث بلسان وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الوزير موردخاي سيجري خلال هذه الزيارة ومدتها اربعة ايام محادثات امنية وسياسية هامة في واشنطن حيث من المقرر ان يعقد سلسلة لقاءات مع نظيره وزير الدفاع الامريكي وليام بيري وعدد اخر من كبار المسؤولين في «البنتاغون» وفي مجلس الامن القومي الامريكي.

وكان مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال احتياط إيلان غادر الاربعاء في طريقه الى واشنطن لاجراء محادثات تمهيدية تستهدف التحضير لزيارة وزير الدفاع الاسبوع المقبل.

وذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان موردخاي سيبحث مع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع (البنتاغون) في مواضيع مختلفة تتعلق بأوجه التعاون العسكري، وان حيزا هاما من محادثات المسؤول الاسرائيلي في واشنطن سيكرس لما وصف بـ«تهديد الصواريخ البالستية الايرانية» والمساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل.

واوضحت المصادر ان موردخاي سيعرض خلال محادثاته مع المسؤولين في البنتاغون خطة لتحديث الجيش الاسرائيلي في العقد المقبل قيل انها ترتكز الى احتياطات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية خلال سنوات الالفين ومن المقرر ان تعرض هذه الخطة اثناء اللقاء السنوي الذي تعقده لجنة اسرائيلية امريكية مشتركة الاسبوع المقبل بحضور وزيري دفاع البلدين لمناقشة المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل لفترة العام المقبل. وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان المحادثات الاسرائيلية الامريكية المتصلة بتحديث الجيش الاسرائيلي ستشمل المطالب المختلفة لاذرع الجيش وخاصة تجديد اسطول الطائرات المقاتلة في سلاح الجو. وكان موردخاي قدر مؤخرا تكاليف تحديث سلاح الدبابات والمدرعات الاسرائيلي بنحو عشرة مليارات دولار. من جهة اخرى تذكر ان وزارة الدفاع الاسرائيلية ستطلب من الولايات المتحدة زيادة حجم المساعدات الامريكية الخاصة بتطوير صواريخ «حيتس» المعترضة للصواريخ وذلك في ضوء ما وصف بازدياد خطر وتهديد الصواريخ البالستية على اسرائيل في الشرق الاوسط. الى ذلك ستطالب اسرائيل بابقاء المساعدات العسكرية الامريكية السنوية المقدمة لها ضمن مستواها الحالي (1.8 مليار دولار) خلال السنوات المقبلة وسط التأكيد على ضرورة حرص وسعي الولايات المتحدة نحو الابقاء على التفوق العسكري الاستراتيجي لاسرائيل في منطقة الشرق الاوسط. وكانت اسرائيل اعلنت ان سلاحها الجوي سيتسلم الاسبوع المقبل اول طائرة من طائرات «اف 15 إي» الاستراتيجية الامريكية الصنع والتي وافقت الحكومة الامريكية على بيع اسرائيل عدة اسراب منها.

وذكرت مصادر مأذونة في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان قائد سلاح الجو الاسرائيلي سيتسلم في مراسم احتفالية تقام يوم الاربعاء المقبل في سانت لويس بالولايات المتحدة اول طائرة من هذا الطراز الاستراتيجي المتطور من اصل 25 طائرة سيحصل عليها سلاح الجو الاسرائيلي حتى نهاية هذا العام، وتبلغ كلفة كل طائرة من هذا النوع الذي يتم انتاجه في مصانع شركة «بوينغ» في سانت لويس (ماكدونال دوغلاس سابقا) نحو 100 مليون دولار امريكي وستكون اسرائيل اول دولة تحصل على هذه الطائرة الاستراتيجية بعد الولايات المتحدة.

اسرائيل تخطط لفتح باب جديد في سور القدس

■ القدس-اف ب: اعلن نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مئير بورش امس الخميس ان الدولة العبرية تريد فتح ثغرة في سور القدس لاقامة باب فيه من اجل تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة من المدينة المقدسة.

وقال بورش في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية ان الخطة التي يتوقع ان تكلف 11 مليون دولار، تقضي بفتح باب في السور امام حركة السير واضافة طوابق للمباني القائمة وتحسين الاماكن اليهودية المقدسة.

واضاف «اعتقد، اننا سنشهد اقامة المراحل الاولى للمشروع خلال العام 1998 المقبل».

لكن اعلان المشروع سرعان ما اصطدم بهجوم مضاد من قبل خبراء وعلماء الآثار الذين يخشون على هذا الموقع التاريخي الذي اقامه العثمانيون قبل اكثر من 400 عام.

وقال جدعون افني الخبير في اثار المدينة المقدسة «يجب توخي الحذر الشديد في هذه المسألة، اعتقد انه لم يجر مثل هذا العمل لموقع تاريخي خلال العشرين عاما الماضية».

وتعود اخر عملية لفتح باب جديد في السور، الى العام 1899، عندما قام السلطان العثماني عبد الحميد بفتح «الباب الجديد» لتسهيل الوصول الى الاماكن المسيحية المقدسة في البلدة القديمة.

وتندرج الخطة ضمن اقتراح قدمته حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل وقف ما تصفه بانه تراجع مستمر في عدد سكان الحي اليهودي منذ الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994).

وكانت اسرائيل قامت وفور احتلالها الجزء الشرقي من مدينة القدس عام 1967، بعملية تطوير وتوسيع للحي اليهودي.

وقال بورش «لم يجر تطوير الحي منذ ذلك الحين (1967) والمسألة الان مدرجة على رأس اولويات الوزارة». الا انه اضاف انه ما زال يتوجب الانتظار قبل اتخاذ قرار نهائي بخصوص خطة فتح السور.

الجيش الاسرائيلي اقتلع اشجار زيتون مثمرة في الضفة الغربية

■ نابلس-اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اقتلع امس الخميس في قرية جماعين في شمال الضفة الغربية اكثر من مئة شجرة زيتون مثمرة بحجة انها زرعت في اراض حكومية.

وقالت المصادر نقلا عن اصحاب الاراضي ان جرافة اسرائيلية تعمل بحماية عشرات الجنود الاسرائيليين وصلت الى شمال القرية صباح امس واقتلعت اشجار الزيتون المثمرة.

واضافت ان الضابط المسؤول ابلغ اصحاب الاراضي في القرية الواقعة جنوب غرب مدينة نابلس انه جرى اقتلاع الاشجار لانها زرعت في ارض اميرية تابعة للدولة.

وتقع الاراضي خارج نطاق مسؤولية السلطة الفلسطينية وبعضها مصنف ضمن مناطق «ج» الذي يجعلها خاضعة لسيطرة اسرائيلية كاملة حسب اتفاق الحكم الذاتي.

واستنادا الى مصادر فلسطينية، فان المزارعين الفلسطينيين خسروا عشرات الاف الاشجار المثمرة لصالح اقامة مستوطنات يهودية او شق طرق في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلالها عام 1967.

ولم يقدم ناطق باسم الجيش الاسرائيلي اتصلت به وكالة فرانس تفسيرا لاقتلاع الاشجار، الا انه لا وجود لمستوطنات محاذية لقرية جماعين التي تعتمد كباقي قرى المنطقة على زراعة الزيتون.

الرئيس الاسرائيلي: بعض المقاطع في التوراة لا تجدر قراءتها

■ القدس-اف ب: اثار الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن استياء الزعماء الدينيين اليهود امس الخميس حين اكد ان بعض اقوال النبي موسى الواردة في التوراة هي غير جديرة بالقراءة.

فقد قال وايزمن في ندوة عقدت مساء امس الاول في القدس «هناك امور غير لطيفة على الاطلاق في التوراة لا يجدر بنا قراءتها».

واشار خصوصا الى «اقوال النبي موسى في الفصل الـ32 من سفر تسنية الاشتراع» التي يدين فيها بغضب شديد اعداء الشعب اليهودي ويعد بالقضاء عليهم في حمام من الدم.

ولدى سماعه كلام وايزمن وقف رئيس بلدية مدينة بيت شيميش الاسرائيلية وعبر عن اعتراضه صارخا ثم غادر قاعة الندوة.

واكد حزب شاس الديني المتشدد الذي ينتمي الى الائتلاف الحكومي انه لن يدعم وايزمن في ترشيحه لولاية رئاسية ثانية الا اذا اعتذر لتصريحاته هذه.

وحاول وايزمن العمالي الذي عمل خلال الاشهر الماضية على تخفيف التوتر بين اسرائيل والعرب الناجم عن مواقف حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية ان يسعى الى التهدئة قائلا «اذا كانت اقوالي جرحت مشاعر البعض فانني مستعد لتقديم اعتذاراتي».

وكان البرلمان الاسرائيلي انتخب وايزمن في العام 1993 لولاية تنتهي في العام المقبل وهو يرغب في البقاء في منصبه لولاية ثانية.

الجيش الاسرائيلي يرفض انخراط يميني متطرف في صفوفه

■ القدس-اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان ناشطا اسرائيليا من اليمين المتطرف تقدم بشكوى ضد الجيش امام المحاكم لان الاجهزة العسكرية رفضت ان يقوم بخدمته العسكرية.

وقال ايتمار بن-غفير (20 عاما) الناشط في تيار الحزب العنصري المحظور كاخ للصحيفة ان الجيش اعلمه الثلاثاء برفضه هذا.

واعتبر بن-غفير «انها فضيحة ان يرفض الجيش تجنيدي بسبب ارائي».

وقد اوقفت قوات الامن الاسرائيلية بن-غفير عشرات المرات خلال السنوات الماضية. وهو مؤسس حركة «فرونت ايديا» التي حلت محل حزب كاخ حين حظر في العام 1994 بعد قيام احد ناشطيه بقتل 29 فلسطينيا لدى تأديتهم الصلاة في الحرم الابراهيمي في الضفة الغربية.

وقام قائد مكتب التجنيد في القدس بابلاغ بن-غفير انه غير مرغوب فيه في الجيش «طبقا للقانون». والخدمة العسكرية الزامية مبدئيا في اسرائيل ومدتها ثلاث سنوات للرجال وسنتان للنساء.

واعتبر بن-غفير الذي وضعته اجهزة مكافحة الارهاب للتوقيف الاقامة الجبرية لمدة تسعة اشهر ان اراءه لا تشكل خطرا على اسرائيل.

وقال «ربما اشكل ازعاجا لكنني لست خطرا». وقد مثل الناشط اليميني المتطرف 15 مرة امام المحاكم الا انه لم تصدر ضده سوى ثلاثة احكام بعقوبات خفيفة.

وتجري حاليا محاكمة ناشطة اخرى في كاخ هي تاتيانا سوسكيند لانها وزعت منشورات في الخليل وصفت النبي محمد بأنه خنزير.

القضاء الفلسطيني نحو محاكمة نائب اوقفته اسرائيل بتهمة قيادة سيارة مسروقة

■ غزة-اف ب: اعلن النائب العام في السلطة الفلسطينية فايز ابو رحمة امس الخميس انه ينوي ان يحيل الى القضاء النائب الفلسطيني موسى ابو صبحة الذي اوقفته اسرائيل اخيرا بتهمة قيادة سيارة مسروقة.

واوضح ابو رحمة لوكالة فرانس برس انه تقدم امس الخميس بطلب الى قاضي القضاة لرفع الحصانة النيابية عن ابو صبحة للاشتباه «بانه يتعامل بالاموال المسروقة».

واشار ابو رحمة الى ان قاضي القضاة وافق على طلب رفع الحصانة واحاله على رئاسة المجلس التشريعي، وذلك تمهيدا للتحقيق مع ابو صبحة ومحاكمته.

وهذه المرة الأولى منذ تأسيس المجلس التشريعي الفلسطيني عام 1996 يواجه فيها أحد أعضائه الـ88 احتمال محاكمته.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعلنت امس الاول انها اوقفت ليل الثلاثاء الاربعاء ابو صبحة (44 عاما)، النائب عن منطقة الخليل، وهو يقود سيارة «مرسيدس» اسرائيلية مسروقة كان ينوي أن يجتاز بها معبر ايريز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقررت محكمة في القدس امس الاول مدة توقيف ابو صبحة ثلاثة ايام، في ضوء معلومات عن أن النائب الفلسطيني كان يعرف أن السيارة مسروقة في اسرائيل وكان يريد استغلال بطاقة «شخصية مهمة» التي تخوله دخول اسرائيل لامرارها خلسة الى غزة.

وحملت هذه القضية وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني على توجيه انتقادات الى السلطة الفلسطينية. وألمح كهلاني الى أن المسؤولين الفلسطينيين يفيدون من امتيازاتهم لتهريب أسلحة الى أراضي الحكم الذاتي.

واضاف في تصريح صحافي «حري بالفلسطينيين أن يكونوا محرجين وأن يخجلوا من أن مسؤولين مهمين في السلطة الوطنية يسرقون سيارات».

ولم يستبعد أن يكون هؤلاء «ينقلون كذلك متفجرات وأسلحة في سياراتهم».

واشار كهلاني الى انه سيثير هذه المسألة خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الاسرائيلية الأحد المقبل، لافتا الى أن سيوصي بتسليم أبو صبحة الى السلطة الفلسطينية.

واوقفت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس سيارة المسؤول الكبير في اجهزة الاستخبارات الفلسطينية اللواء زكريا بلوش على حاجز للجيش الاسرائيلي قرب رام الله في الضفة الغربية.

وبعد الاستجواب اوقفت الشرطة سائق اللواء وصادرت السيارة وهي من نوع «بي ام دبليو» سرقت امس الاول في ضاحية تل ابيب. وسمحت الشرطة للضابط الفلسطيني بمواصلة طريقه مشيا معتبرة انه لم يكن على علم بان السيارة مسروقة.

زعيم المعارضة المغربية عبد الرحمن اليوسفي:

الكتلة الديمقراطية ستصدر برنامجا مشتركا السبت المقبل لا نسعى لانقلاب من خلال الانتخابات لكننا سنحقق اغلبية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد زعيم المعارضة المغربية ان احزاب الكتلة الديمقراطية تخوض الانتخابات التشريعية على ارضية برنامج مشترك، وان التعاطي مع مرحلة ما بعد الانتخابات سيكون مشتركا ايضا بما فيها مسألة تشكيل الحكومة الجديدة. وقال عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لـ«القدس العربي» ان التنافس بين احزاب الكتلة في الانتخابات البلدية (13 حزيران/يونيو الماضي) وعدم تمكنها من الوصول الى اتفاق لخوض الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لا يغير في توجهاتها الوحدوية واصدارها على العمل المشترك.

وأوضح اليوسفي الذي كان يتحدث في لقاء نظمته رابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب ان تنافس الانتخابات البلدية خلق صعوبات اضافية امام احزاب الكتلة للاتفاق على المرشح المشترك في الانتخابات التشريعية المقبلة بعد نجاح تجربة المرشح المشترك في تشريعات 1993 وحققت من خلالها المعارضة اغلبية نسبية في الانتخابات المباشرة، اذ حصلت على مئة وواحد مقعد من مئتين واثنين وعشرين مقعدا، كما ان نظام الاقتراع بالمغرب يزيد من هذه الصعوبات، وقال ان المعارضة طالبت اعتماد نظام الدورتين بدل نظام الدورة الواحدة، لان النظام المقترح الذي رفضت الحكومة اعتماده، يؤدي بشكل طبيعي الى خلق قطبين او تكتلين سياسيين بما ينسجم مع ما دعا اليه العاهل المغربي للملك الحسن الثاني قبل ان يزيد عليه تكتل الوسط، كما ان نظام للدورتين اثبت نجاعته في فرنسا التي يتطابق الدستور المغربي مع روح دستورها وكنا نظن ان ساستنا سيقومون باستنتاج نظام الدورتين لينسجم مع روح الدستور، مع الفارق ان رئيس الدولة في فرنسا حزبي ويحتاج الى اغلبية برلمانية وحين لا تكون له هذه الاغلبية يبقى الوضع كما هو، اما في المغرب فرئيس الدولة (الملك) ليس زعيما سياسيا متحزبا لحزب او طائفة بل رمز للبلاد باسرها. وقال عبد الرحمن اليوسفي ان ما مر لا يؤثر على رؤية حزبه للمستقبل بشأن الكتلة الديمقراطية. فاذا لم نقدم مرشحين مشتركين، ونذهب الى معركة الانتخابات منفردين، فاننا نخوض الانتخابات على ارضية برنامج مشترك للكتلة، هو الان موضع تداول بين احزابها وسيعلن عنه السبت القادم، وقال ان مرشحي الاتحاد الاشتراكي سيقدمون للناخب المغربي برنامجين، برنامج حزبهم وهويته وخصوصياته وبرنامج الكتلة المشترك واذا حصلنا على الاغلبية المطلقة او العددية فستكون الكتلة القطب الذي سيشكل الحكومة، نافيا ان يكون هناك اي توجه للمشاركة المنفردة في الحكومة القادمة.

وتتكون الكتلة الديمقراطية التي تأسست 1992 من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وتستعد هذه الاحزاب والاحزاب المغربية الاخرى لخوض اول انتخابات تشريعية في المغرب بعد التعديلات الدستورية (ايلول 1996) التي ادخلت نظام الغرفتين الى البرلمان المغربي. وتنتخب الغرفة الاولى (مجلس النواب) من الشعب مباشرة، وتنتخب الغرفة الثانية (مجلس المستشارين) من اعضاء المجالس البلدية والغرف المهنية وممثلي العمال، وتجري انتخابات مجلس النواب في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر). كما تجري انتخابات مجلس المستشارين في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ووصف اليوسفي هذه الانتخابات بالتاريخية والحاسمة والمصيرية، وقال «ان حياتنا كلها كانت معاناة من اجل هذه الانتخابات» وان هناك محاولات دائمة لتطوير الاوضاع والاطار الذي ستكون عليه هذه الانتخابات منذ اعلان العاهل المغربي في اب (اغسطس) 1995 قبوله تعديل الدستور واجراء انتخابات سابقة لاوانها، وذلك من خلال حوار مع اجهزة الدولة في اطار التوافق من اجل الحصول على نصوص ومعايير ومؤسسات وسلوكيات تضمن اجراء الانتخابات في ظروف حسنة، حتى يتم تجاوز مرحلة الانتظارية التي اعقبت انتخابات 1993 ومست بالاوضاع السياسية والاقتصادية، واضاف «كنا نعتقد ان الجميع سيكون واع بالخسارة التي لحقت بالبلاد، وواع بضرورة احترام الالتزامات والقوانين المعتمدة لكن انتخابات 13 حزيران (يونيو) خيبت الامال» واتهم السلطات بعدم الالتزام بتطبيق القانون خلال تلك الانتخابات وقال «يمكن ان نفهم ان القوى المحافظة او ما نسميه بمراكز مناهضة الاصلاح، اي الجماعات التي استغلت البلاد وحكمتها بانفرادية وافسدت الحياة السياسية وبنت مشروعيتها على التزييف والتزوير، تعمل على الحفاظ على مراكزها وان تتخوف من تغيير يهدد مصالحها ويقلص من نفوذها وان تلجأ الى وسائل غير شرعية للحؤول دون ذلك التغيير، ولكن لم نفهم ان السلطات وهي المسؤولة عن تطبيق القانون والملتزمة بذلك معنا في تصريح مشترك، وان كان هذا شيئا غريبا، لان مهمة اية حكومة في العالم هي تطبيق القانون وفي المغرب احتجنا لهذا الالتزام الحكومي مفاوضات مضنية، رغم ذلك بقيت الدولة على الحياد تجاه خرق القانون، وصفنا ذلك بعبارة لطيفة «الحياد السلبي» وان كانت تحمل مؤاخذة قوية عليهم، لان الحياد السلبي يعني ان الحكومة امسكت عن القيام بمسؤولياتها وعجزت عن احترام القانون والتصريح المشترك».

واكد زعيم المعارضة المغربية ان خيبة الامل لم تثن الكتلة على البقاء على عنادها واصرارها والحاحها على حمل السلطات على القيام بواجبها، وانها مصممة على ان تمر الانتخابات القادمة على غير ما وردت عليه الانتخابات السابقة. وقال «ان ضمانتنا في ذلك هو تعبئة المواطنين ليكونوا اكثر يقظة ويمارسون حقوق المواطنة بكل مسؤولية والا ينتظروا التطبيق الآلي للقانون. لان على الشعب المغربي تقرير الاستمرار على الوضعية الحالية ام استثمار فرصة تاريخية لفتح باب التغيير»، واضاف «ان هناك اجماعا مغربيا، حتى في الاوساط الحاكمة، على ضرورة هذا التغيير. كما ان الرغبة في التغيير تبرز لدى الاوساط الصديقة للمغرب ولدى الفاعلين الاوروبيين، نظرا لتفاحش الازمات وتهديدها لمستقبل البلاد التي لا يستبعد اصابتها بالتصحر».

واعرب عبد الرحمن اليوسفي عن ثقته بحصول المعارضة على اغلبية في مجلس النواب تؤهلها لتشكيل اول حكومة تناوب ورفض اسقاط نتائج الانتخابات البلدية على النتائج المرتقبة للانتخابات التشريعية. وقال اذا كانت الانتخابات البلدية تعطي خريطة ما فانها ليست الخريطة السياسية للبلاد، نظرا لتقنيات تدخل الادارة في الانتخابات البلدية وصغر حجم الدائرة الانتخابية، واحتل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المرتبة السادسة بالانتخابات البلدية التي فازت بها المعارضة باغلبية نسبية، وقال اليوسفي ان الاتحاد الاشتراكي احتل نفس المرتبة في الانتخابات البلدية 1992، لكنه احتل المرتبة الاولى في تشريعيات 1993، وان اعتبارات تتعلق برئاسة مجلس النواب والبروتوكول دفعت الجهات المعنية الى اعطاء تعليمات لنواب كانوا منتخبين عن احزاب معينة ليلتحقوا بالاتحاد الدستوري حتى يتمكن من التفوق العددي على الاتحاد الاشتراكي، واضاف انه ليس لدى الاتحاد الاشتراكي طموح بانقلاب من خلال الانتخابات، وهو لا يريد ان يزعج احدا او يخيف احدا، لكن ما يهمه تكوين مؤسسة تشريعية تستطيع فرز جهاز تنفيذي يدير البلاد، وانه لا مانع لديه من اعتبار استحداث الغرفة الثانية (مجلس المستشارين) ضمانة للقوى المحافظة بعد الاتفاق على انتخاب مجلس النواب مباشرة من الشعب، وكان مجلس النواب سابقا يتكون من منتخبين مباشرة (ثلثي الاعضاء) ومنتخبين غير مباشرين (ثلث الاعضاء)، وتشكل مكونات هذا الثلث مكونات مجلس المستشارين. وقال «ربما نعتبر وجود غرفة ثانية ضمانا لنا بان الانتخابات التشريعية لن تزور بالشراسة التي كانت تعرفها في المراحل السابقة».

وبعد حديثه عن فشل محاولتين لتشكيل حكومة تناوب من احزاب المعارضة 1993 و1994 قال عبد الرحمن اليوسفي ان ما كان كامنا وراء عدم الوصول الى نتيجة من تلك المحاولتين هو قناعة احزاب الكتلة ان ما سيمكنها من الفعالية والنجاعة داخل اي جهاز تنفيذي هو ان يكون ذلك الجهاز ليس ضخما بعدده او باسماء وعناوين وزرائه، لكن بان يكون ذلك الجهاز منبثقا عن مجلس منتخب انتخابا حقيقيا، مجلس ذي مصداقية وان يرتكز هذا الجهاز على اغلبية سياسية في هذا المجلس واوضح ان ما كان يهم المعارضة ولا يزال هو ان تكون الحكومة ذات سلطة سياسية، وان التجارب الماضية اكدت ان اي جهاز لا يتمتع بهذه السلطة لا يستطيع انجاز وتحقيق الاصلاحات الضرورية ولا يستطيع مواجهة المشاكل الكبرى التي تعترضه.

عبد الرحمن اليوسفي (القدس العربي)

وقال ان المغرب يتجه الان بالتناوب عن طريق صناديق الاقتراع نحو نوع من الثورة السياسية الهادئة، لذلك تسعى الكتلة للحصول على اغلبية مطلقة او اغلبية عددية، الا ان تشكيل الحكومة مرتبط بعاملين الاول الاغلبية التي ستحصل عليها الكتلة وحجمها والثاني شخصية الوزير الاول (رئيس الحكومة) المعين والذي سيكون له دور كبير في هندسة تركيبة الحكومة التي قد تشتغل باغلبية مطلقة او باغلبية نسبية اذا ما حصل من المعنيين على موافقة دون ان يحتاج الى دمج قوى اخرى في اغلبيته.

واعتبر عبد الرحمن اليوسفي ان من سيفوز من مرشحي التيار الاسلامي المعتدل (حركة التوحيد والاصلاح) سيكون في معسكر الكتلة لانهم سيدافعون عن المستضعفين ومهضومي الحقوق، ورحب بمساهمة الاسلاميين المعتدلين بالانتخابات.

ادان «كل مشاركة عربية» في أعمال مؤتمر الدوحة

المؤتمر القومي الاسلامي يتبنى خيار تحرير كل فلسطين ويدعو لمواجهة اشكال الحصار المفروضة على اقطار عربية

بيروت ـ «القدس العربي»:

دعا المؤتمر القومي ـ الاسلامي الى مواجهة اشكال الحصار «المباشرة وغير المباشرة» المفروضة على اقطار عربية لا ترضى عنها الادارة الامريكية والحركة الصهيونية، مثل سورية ولبنان والسودان.

وأكد في هذا السياق على ضرورة تنفيذ قرار مؤتمر القمة العربي في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 بالموافقة على تشكيل منطقة تجارية حرة عربية كمدخل لتكوين السوق العربية المشتركة.

وحث المؤتمر في ختام اجتماعاته امس الخميس التي استمرت ثلاثة ايام في بيروت، الفعاليات العربية الى مقاومة التطبيع مع اسرائيل، وحيا دور القوى الاسلامية والوطنية في الاردن في هذا المجال، مؤكدا رفضه كافة صيغ التطبيع مع «العدو الصهيوني»، وتعزيز «جبهة المقاومة الثقافية للدفاع عن مقومات الأمة ولحماية ذاكرتها التاريخية».

وادان المؤتمر محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس مكتب حماس السياسي في عمان، والتي رأى فيها «تعبيرا دقيقا عن نظرة العدو لمعاهداته واتفاقياته، وخاصة في ضوء علاقاته المتميزة مع النظام الاردني». كما رحب بجهود مؤسس الحركة الشيخ احمد ياسين في «تحصين الساحة الفلسطينية ضد مؤامرات التمزيق والانقسام».

ودعا المؤتمر القومي ـ الاسلامي الى رفع الحصار المفروض على العراق وليبيا وتحرير فلسطين ووقف دورة العنف في الجزائر. وجاءت هذه الدعوة في بيان ختامي للمؤتمر الذي حضرته شخصيات سياسية مستقلة وحزبية من 15 دولة عربية.

ورأى المؤتمر أن مدينة القدس تتعرض منذ اتفاقية اوسلو الى مزيد من مخاطر التهويد، وقال ان المدينة بحاجة الى خطة عربية مؤازرة تساعد الشعب الفلسطيني على البقاء فيها، مناشدا كل القوميين والاسلاميين «العمل بجدية وتواصل على انقاذ القدس». وحث اعضاء المؤتمر على رفع الحصار الشامل المفروض على الشعب العراقي دون قيد او شرط حيث بلغ ابعادا لا مثيل لها في التاريخ».

كما طالب برفع الحصار «الظالم المفروض على الشعب في الجماهيرية الليبية».

وقال في بيانه الختامي الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان تحرير فلسطين كل فلسطين هو الهدف الاستراتيجي والنهائي الذي يتبناه المؤتمر وتحققه لاجيال الامة، ولا شك ان اختيار طريق المقاومة وصولا الى التحرير الشامل هو اختيار واقعي».

واعلن المؤتمر رفضه «سياسة الولايات المتحدة الامريكية الرامية الى فرض قوانينها على المنظمات والدول التي لا تخضع لمشيئتها».

كما شجب قرار الكونغرس الامريكي «بتبني القرار الصهيوني القاضي بجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني». واعتبر المنظمات الاثنتا عشرة التي صنفتها وزارة الخارجية الامريكية على انها «منظمات ارهابية» بأنها منظمات عربية واسلامية «تمارس حق المقاومة المشروع وطنيا ودوليا وقانونيا وتاريخيا ضد الاحتلال الصهيوني». وادان المؤتمر انعقاد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة «كما يدين كل مشاركة عربية او اسلامية في اعماله». ودعا كافة الدول العربية والاسلامية الى مقاطعته.

وشدد المؤتمر على «الالتزام بالشورى كمبدأ واساس لادارة الحكم وبالديمقراطية كأداة للتنفيذ».

ورفض المؤتمر «العنف كوسيلة للوصول للسلطة والبقاء فيها». كما دعا الى حوارات للمصالحة بين الاحزاب والقوى السياسية والسلطة والمعارضة «والتأكيد على ضرورة التعددية السياسية وحق القوى الاسلامية والقومية في انشاء احزاب سياسية».

وحث المؤتمر جميع التنظيمات السياسية في الجزائر «ايقاف اراقة الدماء دون تأخير». كما طالب السلطة الجزائرية بتنظيم حوار وطني «يجمع القوى السياسية دون اقصاء لمعالجة الآثار المادية والمعنوية للمجابهة المسلحة».

وفيما يتعلق بالعلاقة مع تركيا دعا المؤتمر الى بذل جهود لاقناع الحكومة التركية بأن تقاربها مع اسرائيل لا يخدم مصالحها. كما دعاها الى الاقلاع عن ممارسة اي سياسة تهدد وحدة العراق الاقليمية، ومحاولة حل المشاكل العالقة بينها وبين كل من العراق وسورية.

لكنه دعا الى تعزيز الحوار مع ايران للتوصل الى «تحالف استراتيجي في اطار الدائرة الحضارية الواحدة». ورأى أن العلاقة مع ايران تكتسب يوما بعد يوم اهمية بالغة، مشيرا الى انه «حان الوقت للتحرر من ارث الصراع والخلاف مع ايران التي تقف مع العرب في صراعهم الحضاري مع الكيان الصهيوني».

المشاركون

ابراهيم بن علي الوزير (اليمن)، ابو العلا ماضي (مصر)، احمد الاسعد (سورية)، احمد حسن احمد علي (مصر)، احمد حسين اليماني «ابو ماهر اليماني» (فلسطين/لبنان)، احمد درغام (سورية)، احمد الراوي (العراق/انكلترا)، د. احمد صدقي الدجاني (فلسطين/مصر)، د. اسامة محيو (لبنان)، د. اسماعيل الشطي (الكويت)، امين حسن عمر (السودان)، الاب د. انطوان ضو (لبنان)، انعام رعد (لبنان)، د. بيان نويهض الحوت (لبنان)، د. توفيق محمد ابراهيم الشاوي (مصر/السعودية)، د. توفيق يوسف علي الواعي (مصر/الكويت)، ثامر رزوقي عبد الوهاب الشيخلي (العراق)، جار الله عمر (اليمن)، د. جمال الاتاسي (سورية)، د. جورج صدقني (سورية)، حبيب عيسى (سورية)، د. حسن جابر (لبنان)، السيد حسن نصر الله (لبنان)، الشيخ خلدون عريمط (لبنان)، خليل بركات (لبنان)، د. خير الدين حسيب (العراق/لبنان)، رسول الجشي (البحرين)، رشيد القاضي (لبنان)، د. رضوان السيد (لبنان)، د. رفعت سيد احمد (مصر)، رمضان عبد الله (فلسطين/سورية)، د. زاهية قدورة (لبنان)، زهير الشاويش (سورية/لبنان)، د. زهير العبيدي (لبنان)، الشيخ د. سلمان المصري (لبنان)، د. سليم الحص (لبنان)، سميح الطرابلسي (لبنان)، شفيق الحوت (فلسطين/لبنان)، صفوان القدسي (سورية)، صلاح عبد المقصود متولي (مصر)، ضياء الدين داوود (مصر)، ضياء الفلكي (العراق/انكلترا)، د. طارق متري (لبنان/سويسرا)، د. طلال عتريسي (لبنان)، طلعت رميح (مصر)، اللواء طلعت مسلم (مصر)، عبد الاله امين النصراوي (العراق/لبنان)، عبد الله شكري (سورية)، عبد الحسن الامين (لبنان/انكلترا)، عبد الحميد مهري (الجزائر/فرنسا)، د. عبد الرؤوف فضل الله (لبنان)، عبد الرحمن النعيمي (البحرين/لبنان)، عبد الرحيم مراد (لبنان)، عبد الرقيب منصور علي (اليمن/مصر)، عبد القادر صماري (الجزائر)، عبد القادر غوقة (ليبيا)، د. عبد القدوس المضواحي (اليمن)، عبد اللطيف الحاتمي (المغرب)، عبد الملك المخلافي (اليمن)، د. عبد الوهاب الانسي (اليمن)، د. عدنان السيد حسين (لبنان)، د. عصام خليفة (لبنان)، د. عصام الدين احمد البشير (السودان)، د. عصام نعمان (لبنان)، د. علي بن محمد (الجزائر)، د. علي عقلة عرسان (سورية)، غسان مكحل (لبنان)، فؤاد زيدان (سورية/الامارات)، د. فادي مغيزل (لبنان)، فائز لسماعيل (سورية)، فضل شرورو (فلسطين/سورية)، الفضل شلق (لبنان)، الشيخ فيصل مولوي (لبنان)، د. قيس جواد (العراق/فرنسا)، ليث شبيلات (الاردن)، ماجد خليل مرسي الزير (فلسطين/انكلترا)، الشيخ ماهر حمود (لبنان)، د. مجدي حماد (مصر)، محمد ابو القاسم حاج حمد (السودان/لبنان)، السيد محمد حسن الامين (لبنان)، محمد زيلع (ليبيا/انكلترا)، محمد السماك (لبنان)، محمد صالح الهرماسي (تونس/سورية)، د. محمد عبد الملك المتوكل (اليمن)، د. محمد علي ضناوي (لبنان)، د. محمد عويضة (الاردن)، محمد فايق (مصر)، محمد فنيش (لبنان)، محمد قحطان (اليمن)، محمد المسعود الشابي (تونس)، محمد المقالح (اليمن)، محمد نزال (فلسطين/الاردن)، محمد نور الدين (لبنان)، د. محمود المغربي (ليبيا/انكلترا)، مصطفى الحكيم (لبنان)، مصطفى اللداوي (فلسطين/لبنان)، مصطفى نويصر (الجزائر)، معن بشور (لبنان)، د. منح ابو سويرح (فلسطين)، ممدوح رحمون (سورية/لبنان)، منح الصلح (لبنان)، منير سعيد (فلسطين/السودان)، منير شفيق (فلسطين/الاردن)، د. موسى ابو مرزوق (فلسطين/الاردن)، نصر شمالي (سورية)، هاني فاخوري (لبنان)، وضاح عارف امين خلف (فلسطين/جوهانسبورغ)، د. يحيى المتوكل (اليمن)، الشيخ يوسف حسن محمد ياسين (السودان/مصر).

مخاوف من تعرض مصر للحسد في مؤتمر الخمس عشرة في كوالالمبور

الخطابي يطالب الرئيس الاسد بزيارة اسرائيل لاسترداد الجولان.. وتزايد الهجمات ضد مؤتمر الدوحة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلات الرئيس مبارك للنائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح ورئيس الاركان الكويتي والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض واعضاء رابطة محاربة التشهير في امريكا، ووضع وزارة النقل خطة لعدم الحاق السيول اضرارا بخطوط السكك الحديدية وعودة المصريين الثمانية الذين اختطفهم ربان السفينة التركية وتوزيع ارباح على العاملين في شركات السياحة، والتهديدات الامريكية للعراق بعد طلبه سحب الامريكيين في بعثة الامم المتحدة للتفتيش على اسلحة الدمار الشامل وقرض فرنسي لانشاء محطات لتنقية المياه واعادة تخطيط ميدان المنشية في مدينة الاسكندرية، وهو الميدان الذي وقعت فيه محاولة جماعة الاخوان المسلمين في عام 1954 اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والبدء في انشاء مشروع للصرف الصحي في اوسيم بمحافظة الجيزة بتكلفة تسعين مليون جنيه وقرارات جديدة لمجلس الوزراء لتسهيل عمل شركات الطيران الخاصة واستعدادات لتشجير عدد من المناطق في القاهرة والاستعدادات لحفل اعتزال شويبر كابتن مصر ـ اما المقالات والتعليقات فكانت عن مانديلا ومؤتمر الدوحة وامريكا واسرائيل والتعليم والصحافة والتليفزيون وقضايا داخلية عديدة وهجمات ضد الحكومة بسبب بعض الممارسات دون ان تطال نظام الحكم.

النيل واسرائيل

لا يزال الاهتمام موجودا بتوصيل مياه النيل الى سيناء ومغزاه. فقد ربط جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» بينه وبين عداء امريكا لمصر والتحذير من قيام اسرائيل بمهاجمتها ـ فكان مقاله بعنوان (توقعوا الغدر من جانب اسرائيل ولا تأمنوا جانب امريكا). قال فيه: «ولا نعتقد ان هذه النقلة الحضارية سوف تسعد بني اسرائيل، بل سوف تدفعهم الى التحرش والاستفزاز، وليس من المستبعد ان تستدرجنا الى «فخ» كما فعلت مع عبد الناصر في يونيو عام 1967 ـ ومن هنا يصبح الحذر واجبا، ولا تخدعنا اوهام السلام في رؤية احابيل الخداع ـ فاسرائيل لن ترضى بأقل من الهيمنة والسيادة على الشرق الاوسط ـ وامريكا تريد ذلك وتشجعها عليه، وتفتعل المعارك التي تسيء الى مصر ـ انظروا الى الضجة المثارة لأن مصر تشتري الصواريخ بعيدة المدى من كوريا الشمالية ـ فهم يريدون لمصر ان تبقى كسيحة عسكريا وتظل اجواؤها مفتوحة امام صواريخ اسرائيل ـ وانظروا الى الضجة الصاخبة لأن مياها روسية تجري الآن في نهر العلاقات بين روسيا والعالم العربي بعد فترة الجفاف التي اعقبت سقوط الاتحاد السوفييتي ـ وكلها مؤشرات لا تعبر بأي حال عن حسن النية، او الرغبة في اقامة علاقات متوازنة تشجع على الاستقرار الداخلي في مصر ـ بينما عملاء المخابرات المركزية يعبثون ويخطفون السفير الكوري ويعلنون على تهريبه من مصر عيني عينك ـ ثم يثيرون الغبار حول خروج الكيخيا من مصر ـ وكان هناك فرقا بين تهريب هذا وذاك(!!) وخبراء مكتب التحقيق الفيدرالي يعملون من قلب السفارة الامريكية في «غاردن سيتي» وكأنهم في حي «بروكلين» الشهير في نيويورك ـ واسرائيل تبعث الينا بالجواسيس للتخريب ثم تفقد اعصابها لأن احدهم وقع في قبضة الأمن المصري، فتبذل المستحيل من أجل استعادته لأن عملاء الموساد لا يجب التفريط فيهم(!!)».

وتطرق محسن محمد الى هذه القضية في عموده اليومي ـ من القلب ـ بالصفحة الاخيرة من «المساء» دون ان يضفي عليها الابعاد التي اضفاها بدوي، وانما اخذ يستعرض اهمال الحكومات المتعاقبة تعمير سيناء والذي لا يمكن ان يتم الا بالمياه. واضاف: «وقد اختير توقيت العملية بعناية وبالذات في شهر اكتوبر، شهر عبور القوات المصرية فوق مياه قناة السويس الى سيناء وعبور المياه تحت القناة الى الارض الظمأى منذ ملايين السنين. الان يصبح الانتقال الى سيناء عملية دائمة ومتتابعة ولن تتوقف أبدا. يعرف الناس ان الزراعة لن تموت عطشا الى الماء. ويعرف الناس ان أمامهم نقاطا اخرى للانطلاق شرقا بدلا من الاكتفاء بالوادي الذي اصبح يضيق بسكانه ـ والاهم من هذا كله ان شعب مصر أصبح يأمل في توزيع مياه النيل على كل مكان من ارض مصر».

وبسبب هذه الانجازات وغيرها فان سمير رجب ابدى خشيته ان تتعرض مصر للحسد عندما يحضر الرئيس مبارك مؤتمر الدول الخمس عشرة في كوالالمبور. فقال سمير رجب في «الجمهورية»: «الهزات العنيفة التي تعرضت لها مؤخرا بعض «نمور آسيا» كما كان يطلق عليها ـ جعلت العالم يدرك عن قناعة ان الاسلوب الذي اتبعته مصر منذ بداية مراحل الاصلاح الاقتصادي ـ هو الاسلوب الامثل الذي يجب الاقتداء به ـ وان مواقف الرئيس مبارك الحاسمة مع كل من صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للانشاء والتعمير ـ يجب ان ينظر اليها دائما بالتقدير، والاجلال، والاكبار ـ كم يسعدنا نحن ـ كمصريين ـ ان يقف الرئيس مبارك هذا العام امام قمة كوالالمبور ـ وبين يديه ـ خير الشواهد، وابلغ الادلة ـ في يمينه تدفق مياه النيل الى سيناء التي ستروي الفا وستمئة واربعين الف فدان لأول مرة منذ عصر الفراعنة ـ وفي شماله دلتا جديدة تتحدى بالعلم، والاصرار، والارادة ـ كل الصعب ـ او ما تصورناه نحن وغيرنا يوما انه صعب ـ انها نهضة كبرى ـ بكل المقاييس ـ نرجو ألا يحسدونا عليها ـ لكن الله يرعاه او يرعانا ـ انه نعم المولى ونعم النصير».

وندعو مع صديقنا وزميلنا ان يحمي الله مصر من حسد العيون، خاصة اذا كانت لنمور او قطط.

مهاجمون

والى المهاجمين خاصة من صقور الوفد وعلى رأسهم نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة في بابه ـ نبضات ـ بالصفحة الثانية من «الوفد» كل خميس حيث استمر في تركيزه على المطالبة برفع مرتبات ضباط وجنود الشرطة وتحسين مستواهم وعدم احالة الضباط الى المعاش الا في سن الستين لا بعد رتبة عميد او لواء وهم في شرخ شبابهم كما سخر من شغلهم في حراسات وتشريفات وطالب ايضا بتوزيع المكافآت بالعدل لا ان تستولي عليها اقلية في الوزارة بمن فيها الوزير. وقال: «وأقل الأقلية هي التي تحصل على المكافآت الفلكية التي تصل لعشرات بل لمئات الالاف من الجنيهات للفرد الواحد في الشهر الواحد. فوزارة الداخلية تحصل على نسبة هامة من بعض الاموال التي يتم تحصيلها من المواطنين ويتم توزيعها على الكبراء بدءا بوزير الداخلية حتى القاعدة في الوزارة اقترح على السيد وزير الداخلية ان يعلن على الرأي العام القيمة الاجمالية لهذه المكافآت. ثم يوضح كيفية توزيعها ونصيب كل ضابط منها. وعلى وجه التحديد مقدار المكافآت التي حصل عليها سيادته منذ توليه وزارة الداخلية حتى الآن. واقترح على وزير الداخلية ان يضاعف المقدار الكلي للمكافآت، ثم عليه ان يوزعها بعدالة، بحيث تحصل القاعدة من رجال الداخلية على أغلبية هذه المكافآت. فهم الاكثر حاجة اليها لتغطية نفقات بداية الزواج وتعليم الاطفال وتعذيبهم وعلاجهم. ويسعدني في النهاية ان اذكر مثالين للتعفف ـ الاول هو اللواء حسن أبو باشا الذي ما زال يقطن المسكن الذي استأجره وهو ملازم أول. والثاني هو اللواء حسن طلعت أحد الاقوياء في عهد عبد الناصر. فقد استبعده السادات ونزل من الوزارة وفي جيبه مئة وثمانون قرشا صاغا».

والى الصقر الثاني سكرتير عام الوفد الدكتور ابراهيم دسوقي الذي هاجم انعدام تنمية الانسان المصري وهو ما أدى الى عدم وجود تنمية اقتصادية حقيقية وانما خراب اقتصادي، وقارن بين الانسان الياباني والمصري ـ وقال: «اما انساننا فقد استطاع حتى الآن تحويل الذهب الى تراب ـ وقد نجح في ذلك بجدارة واقتدار بعدما اهملنا تربيته وتعليمه ثم اطلقناه بلا قيم سلوكية ـ ولا كفاءة علمية ليقتحم حقل الاستثمار ـ وليرتاد دنيا المال والاعمال مجردا من كل هذه الاسلحة الحاسمة ـ فماذا كانت النتيجة؟! جهلا وفسادا وفجرا بدد الموارد واضاع الاموال ـ واستهلك طاقة المجتمع في منتجعات صيفية ـ وملاعب ترفيهية ـ وصناعات وهمية لن تقوى كلها على مواجهة المنافسة الاجنبية القادمة مع تطبيق اتفاقية الغات».

اما محمد الحيوان فانه اشار الى عدم قدرة اي دولة في المنطقة ان تحل محل مصر. لكن ذلك لا يعني انها ستقود المنطقة تلقائيا، وانما بالتقدم الصناعي وفي مجال الحريات. وقال: «ان مصر لن تكون رائدة العرب بالعافية ـ ولن تكون الشقيقة الكبرى بحكم السن ـ ولكنها سوف تظل صاحبة الدور الاساسي في العالم العربي اذا حافظت مصر على تاريخها ورصيدها وخبراتها وتطلعاتها. ان امريكا لم تفرض علينا الاشتراكية ـ التي خربت مصر ـ ولم تفرض علينا تزوير الانتخابات الذي اضعف صورة مصر ـ واسرائيل لم تطلب منا فرض الحراسات على النقابات المهنية ـ وامريكا لم تقترح علينا حملات التشويه على رجال اعمالنا ونجومنا، نحن الذين اخترنا ذلك ـ دون ان ندري ان اي ضغط على الحريات يضعف مصر ـ ويقوي خصومها».

اما محمد مصطفى شردي المسؤول عن القسم الخارجي في «الوفد» فانه هاجم المسؤولين الذين صرفوا اموالا طائلة على انشاء ميناء دمياط بدلا من تطوير ميناء بور سعيد لاسباب شخصية، وجاء الآن قرار انشاء منطقة حرة في شرق التفريعة في بورسعيد ليحولها الى اكبر ميناء للحاويات في العالم ـ ليثبت فشل السياسة السابقة. واضاف شردي: «ما رأي رئيس الوزراء المصري في مشاريع المصالح التي اضاعت اقتصاد مصر ـ سامحكم الله ـ جميعا ـ لقد اعماكم العناد والتسلط في الرأي على ان تروا الحقيقة او تعترفوا بها ـ وها هي تأتي اليوم لتفضحكم ومن ابعد ميناء في العالم ـ ومن خبير محايد تماما ـ وبالصدفة ـ ترى كم صدفة اخرى يخبئها لكم القدر ـ فالتاريخ لا ينسى ولابد ان تتكشف الحقائق في يوم ما ـ حيا ـ يا ـ يا سادة يا محترمين».

وهو يشير الى المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان السابق وعضو مجلس الشعب عن دمياط والذي كان وراء انشاء الميناء لينافس به ميناء بورسعيد المجاور، وبمناسبة الموانئ فقد شن الدكتور الشافعي محمد بشير في «الوفد» ايضا هجوما عنيفا على المسؤولين واللواء حسين كرادة مدير شرطة امن موانئ بورسعيد لما اسماه فضيحة السفينة التركية التي هربت من القناة الى عرض البحر الابيض المتوسط واختطفت رجال الشرطة، واعتبر الحادث فضيحة امنية خطيرة وكان مقاله بعنوان (ثغرة امنية خطيرة). قال فيه: «ان السفينة التركية ارتكبت جريمة داخل المياه الوطنية المصرية في ميناءي السويس وبور سعيد وهربت باتجاه المياه الاقليمية ثم المياه الدولية دون ان تفلح السلطات المصرية في القبض عليها واعادتها لميناء بورسعيد لتحرير ممثلي السلطة المصرية وهم المرشد والمحضر وضابط الشرطة وجنوده، ثم تقديم القبطان التركي الى المحاكمة الجنائية واحتجاز السفينة لتنفيذ الحكم وتلك خلاصة مخزية ـ اذ تعني وجود ثغرة كبيرة جدا في جدار الامن المصري عند المياه الوطنية والاقليمية المصرية للتاخمة لبورسعيد، وهي اقرب المياه لاسرائيل، مما يعني تعاظم خطر الاعمال الجسيم الذي وقع ـ فالمفهوم للمسؤولين عن الامن البحري ان المياه الاقليمية المصرية تمتد لمسافة اثني عشر ميلا بحريا تليها منطقة ملاصقة تمتد الى مثل تلك المسافة طبقا لاتفاقية قانون البحار لعام 1982، وان السلطات المصرية البحرية والجوية تملك قانونا مطاردة اي سفينة مخالفة للقوانين المصرية في حدود تلك المسافة ثم فيما بعدها الى اي مسافة اخرى بالبحر العام اذا كانت المطاردة قد بدأت في المياه الوطنية او الاقليمية او المتاخمة».

صحافة وتليفزيون

والى قضايا الصحافة التي تحتل بدورها حيزا متزايدا من التعليقات والمعارك خاصة بعد صدور قرار بوقف واحد واربعين صحيفة كانت تصدر بتراخيص من الخارج، فطالب مصري البرديسي من محرري «الاحرار» باعادة النظر في القرار لانه خاطئ. وقال ان في مصر ست كليات للاعلام ولا يجد الخريجون عملا وقد وفرت لهم هذه الصحف اعمالا ودخولا حتى وان كانت ضئيلة، وهو ما سيؤدي الى تفاقم مشكلة البطالة، وقال مقترحا:

«هذه الصحف الاجنبية قد تشارك الصحف المصرية في حل جزء من بطالة خريجي اقسام الاعلام في مصر فهنا تطالب وزارة الاعلام والمجلس الاعلى للصحافة ونقابة الصحافيين بتنقية الصحافة الاجنبية من الحراميين والنصابين والبقالين والسمكرية حتى تظل تراخيص هذه الصحف قاصرة على زملائنا اعضاء نقابة الصحافيين».

اما سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد» واحد المتحمسين للاجراءات ضد هذه الصحف. فقال ردا على اعتراض عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» على اغلاق: «وتعال نتساءل: ماذا قدمت هذه البوتيكات الصحافية للصحافة المصرية؟! الرخصة انكليزي او قبرصي ـ والمادة الصحافية مصرية، والطباعة مصرية، والاعلانات مصرية، والمستوظفون ابتداء من رئيس التحرير حتى الساعي مصريون!! والتوزيع في مصر!! وجواز عبور هذه الابواب جميعا ـ خبران بصورتين في صدر الصفحة الاولى ـ الخبر الاول يعلن فيه صاحب الجريدة فروض الولاء والطاعة وعدم خروجه عن المألوف والتزامه بالاتحاد والنظام والعمل، والخبر الثاني يتحدث عن الانجازات التي حققها الاعلام المصري في عهد صفوت الشريف وزير الاعلام ـ ويقول صاحب الصحيفة بعد ذلك ما يشاء وينشر ما يشاء من الصور، وينتهك ما يشاء من الحرمات، ويهاجم ما يشاء!! اننا ضد هذا النوع من الصحافة التي تحولت الى «سبوبه» وشهدت عمليات نصب واحتيال وابتزاز!!».

وطالب سعيد بالسماح للشركات المصرية باصدار صحف بسهولة حتى يكون تمويلها معروف المصدر. وكلمات الاتحاد والنظام والعمل ـ استخدمها سعيد للسخرية من ثورة 23 يوليو سنة 1952 اذ كان شعارها عندما قامت «الاتحاد» و«النظام» و«العمل» وهو شعار اول تنظيم سياسي اقامته واسمه هيئة التحرير ـ وفي عام 1957 انشأت الاتحاد القومي وكان شعاره اشتراكية ديمقراطية تعاونية وفي عام 1962 بعد الانفصال السوري انشأت الاتحاد الاشتراكي وكان شعاره: «حرية اشتراكية وحدة».

وشن صلاح عيسى في «الجمهورية» هجوما عنيفا ضد البرنامج التليفزيوني حق الجماهير الذي تقدمه فريال صالح، وركز على الحلقة الاخيرة مع الفنان الكوميدي سعيد صالح ـ وقال ان برامج كثيرة سخيفة يتم تقديمها كما هاجم محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من «الجمهورية» الاعلام الامني بوزارة الداخلية الذي لم ينبه سكان القاهرة الى انه سيتم التخلص من متفجرات في طرة حتى لا ينتابهم الذعر مثلما حدث امس الاول فاعتقدوا انه زلزال او عمل ارهابي.

وفي ملحق «الجمهورية» ايضا شن السيد البابلي هجوما عنيفا ضد القناة الفضائية المصرية والتليفزيون وطالب بتطويره حتى ينافس القنوات الفضائية.

سلمان والزبير

والى السعودية وزيارة الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض الى القاهرة ومقابلة الرئيس مبارك له، ولوحظ لليوم الثاني على التوالي ان هناك رغبة رسمية في عدم اعطاء الزيارة اهمية بينما كانت الاولوية والتركيز على زيارة النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير صالح: فكما ان «الاخبار» ـ حكومية ـ هي التي نشرت وحدها ـ الاربعاء ـ في صفحتها الاولى خبر وصول الامير سلمان وتجاهلته باقي الصحف، فانها الوحيدة التي نشرت خبر مقابلة الرئيس له في الصفحة الاولى بشكل رئيسي مع صورة على ثلاثة اعمدة وبارتفاع تسعة سنتيمترات. اما «الاهرام» فنشرته في الاولى على عمود وبارتفاع ثلاثة سنتيمترات وصورة اللقاء في الصفحة الثامنة. و«الجمهورية» نشرته في الاولى على عمود وبارتفاع سنتيمترين اثنين، ولم تنشره «المساء» و«الاهرام المسائي» ـ هذا عن صحف الحكومة. اما «الوفد» فنشرته في صفحتها الرابعة مع خبر استقبال الرئيس رئيس الاركان الكويتي على عمودين بارتفاع خمسة سنتيمترات، في هذه مفاجأة لان «الوفد» علاقاتها بالسعودية قوية. اما «الاحرار» فنشرته في الاولى على عمودين وبارتفاع سنتيمترين واختلف الامر تماما بالنسبة لنائب الرئيس السوداني، فقد كان رئيسيا في الصفحة الاولى لـ«الجمهورية»، و«الاهرام» المسائي و«الاهرام» و«الاحرار» و«الاخبار» وعلى ثلاثة اعمدة وبارتفاع ستة سنتيمترات في الرابعة في «الوفد». بينما لم تهتم كثيرا باستقبال رئيس الاركان الكويتي ـ الا ان «الاهرام» كانت الوحيدة التي نشرت في صفحتها الاولى صورة لقائه مع الرئيس وهو ما لم تفعله مع سلمان او الزبير.

الدوحة

والى مؤتمر الدوحة الذي تزايدت الهجمات ضده امس بطريقة ملحوظة ولم يؤيده الا واحد من ايتام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والذي تخصص في الاشادة به من سنوات ومهاجمة خالد الذكر، وهو المغربي سعيد عبد الكريم الخطابي. فكان مقاله في الصفحة الرابعة من «الاخبار» بعنوان (مؤتمر الدوحة والمقاطعة) نصح فيه الرئيس السوري حافظ الاسد بان يفعل كما فعل السادات وهو ان يزور اسرائيل ليحصل على الجولان. فقال:

«عندما قرر الزعيم الراحل انور السادات الذهاب الى القدس واقتحام اسرائيل كان هذا اكبر ضغط على حكومة مناحيم بيغن ولم يستطع مقاومته بسبب ضغط الرأي العام الامريكي والادارة الامريكية بالتالي مما اضطره للاستجابة للمبادرة السلمية. فاذا قام الآن الرئيس حافظ الاسد بنفس المبادرة فلا شك انه سيحصل كذلك على الجولان وستضطر اسرائيل الى الاستجابة وكذلك الانسحاب من جنوب لبنان، اما المقاطعة ورفض الجلوس حول مائدة المفاوضات فلم تأت بأي ثمار الى الآن.

ولم تشكل اي ضغط على اسرائيل فقد قام الجانب العربي بمقاطعة اسرائيل منذ نشأتها ولم يؤثر على توجهاتها فاذا اخذ العرب بزمام المبادرة واظهروا حسن نواياهم واطمأن الشعب الاسرائيلي الى ذلك فسيرغم حكومة الليكود للاستجابة للسلام، ولن تكون لحكومة الليكود اي حجة لعرقلة مسيرة السلام فالحجة الاساسية التي يستعملها هي الامن، والضغط الوحيد الذي يجدي هو ازالة حجج حكومة اسرائيل في الامن وهذا يضعف موقفها ويشكل ضغطا حقيقيا، اما المقاطعة فستعطيها المجال لابقاء الحال على ما هو عليه والمراوغة وتضعف الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة عليها».

ويبدو ان افضل رد عليه جاء في «الاخبار» ايضا في اليوميات التي كتبتها في الصفحة الاخيرة سناء فتح الله، بعنوان (مؤتمر الدوحة ـ رايح جاي) فقالت: «مؤتمر الدوحة، او مؤتمر الدوخة، وهي تكتب بالحاء او الخاء ـ فكلاهما صح ـ وهذا للاعزاء الزملاء بالتصحيح ـ وقطر لا ذنب لها ـ ولا تملك ان تقول لا والا تكون قد ظلمناها ـ لأننا نقول عن بعد كاف ان راعي السلام المفروض انه ليس الكابوي راعي البقر ـ كل المطلوب ان نسمح لاسرائيل بالنهب الاقتصادي للمنطقة بعد الارض طبعا. فماذا يمكن ان نقول؟ سوى كامننا كامننا. واذا فتحنا اسواقنا للسوق الاسرائيلية والتزمنا بمعاملات تجارية معها ـ فهل التزمت هي بالمعاهدات الدولية والاتفاقات الدولية اولا؟ للالتزام بمعاملات تجارية؟! الاجابة: كامننا، كامننا».

وبعد ان غنت زميلتنا الكاتبة والصحافية والناقدة الفنية الكبيرة سناء فتح الله، كامننا، لصاحبنا الخطابي. ننتقل الى «الاهرام» مع مقال مرسي عطا الله بعنوان (هذه الضجة الكبرى ـ لماذا؟) وقوله:

«والواقع انه من العبث والسخف معا ان تكون هناك رغبة عربية في عقد هذا المؤتمر او المشاركة في اعماله ـ وعلى اي مستوى. اما عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقال «ان مشاركة مصر في هذا المؤتمر الهش والعقيم تدخل في دائرة المساس بهيبة مصر ذاتها».

وحتى فتحي عبد الفتاح الكاتب بـ«الجمهورية» والمؤيد للحوار مع اليسار الاسرائيلي وقوى السلام قال «عدم انعقاد المؤتمر او تأجيله يعطي مصداقية لموقف عربي متوازن يسعى الى السلام الحقيقي، ولكنه لا يجر الى جهنم تحت مظلة النوايا الحسنة».

ونعود مرة اخرى الى «الوفد» مع احمد ابو الفتح، الذي قال في نهاية مقاله: «هل تشارك الدول العربية في مؤتمر قطر لارضاء اولبرايت وكلينتون وكل غلاة امريكا الذين استهان بهم نتنياهو واهانهم. اية مشاركة سواء بالرؤساء العرب او الوفود حتى ولو كانت من (الدرجة العاشرة) هي ولا شك مزيد من تقوية نتنياهو وانتصاراته ووبال للعرب وللاسلام. هل يقول الحكام العرب (لا).. الله اعلم. هل يرضون اولبرايت ام يرضون الله.. الله اعلم».

العراق والكويت

اخيرا الى العراق والكويت اللذين قال عنهما عصام كامل في «الاحرار»: «قال ولي عهد الكويت ان صدام حسين لم ولن ينسى الكويت اما نحن فنؤكد ان نتنياهو لم ولن ينسى القدس ـ ومن «الاحرار» الى «الاهرام» ومقال السيد ياسين الذي هاجم فيه همجية امريكا ـ وقال:

«حالة حصار الشعب العراقي هي اخطر صور همجية القرن العشرين، لأنها مسلحة بالشرعية الدولية والقانون الدولي المزعوم، من خلال سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على مجلس الامن، ولانها تعدت عقاب القيادة السياسية العراقية التي اخطأت ولا شك بقرار غزو الكويت الى معاقبة الشعب العراقي كله، بمنع المال والغذاء والدواء عنه، ولذلك نقرر ان هذه الهمجية التي تتستر وراء الشرعية الدولية لم يشهد القرن العشرون ـ على كل ما حفل به من ظواهر منحرفة ـ مثيلا لها من قبل، وهي اقرب ما تكون الى جرائم الابادة الانسانية التي حظرها القانون الدولي ويعاقب عليها عقابا شديدا».

تعتبر الاهم منذ حرب حزيران وتحظى بتأييد اولمرت

وزارة الاسكان اعدت خطة لتكثيف البناء في الحي اليهودي شرقي القدس

■ من شأن خطة جديدة تبلورت في وزارة الاسكان بالتنسيق مع بلدية القدس ان تثير ضجة سياسية جديدة. وقد وصفت هذه الخطة التي تستهدف تكثيف الحي اليهودي في البلدة القديمة بـ «مشروع البناء الكبير الاكثر اهمية واثارة في البلدة القديمة منذ حرب الايام الستة».

واهداف الخطة، حسب وثيقة اصدرتها شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي هي: تعزيز التواجد اليهودي في الحي، تعزيز السيطرة على [...] وترميم المواقع التي تضررت منذ اندلاع الانتفاضة، اعادة مكانة المنطقة كهدف سياحي يهودي شعبي، ويدعي معدو الخطة «انه منذ [...] معظم المتاحف والمتاجر [...] نشاطاتها التجارية السابقة».

وشركة ترميم الحي اليهودي هي شركة تابعة لوزارة الاسكان، وقد كرست للخطة 3,66 مليون شيكل من الميزانية الحالية، وسيطلب من [...] تخصيص 9,1 مليون شيكل من [...] الدعم لهذا للشروع. والمبادر [...] الاسكان مئير بوروش [...] الوزراء في احدى جلسات [...]

[...] وحدات سكنية جديدة على [...] اقامة فنادق وخانات، وترميم [...] آخر في سور البلدة القديمة [...] وقال نائب وزير الاسكان مير بوروش [...] القدس لم تقم اي حكومة [...] في القدس، وانا ارى بذلك [...] الدرجة الاولى. لقد قررت ان اضع [...] اليهودي وتطويره على رأس سلم [...] الخطة المرسومة مقبولة لدى [...] وشارك هو نفسه في عدة [...] اتوقع ان يعارضها اي من [...]

التمويل

[...] هذا المشروع يصل الى عشرات [...] رصد جزء من هذا المبلغ من [...] ويشير معدو للشروع الى ان باقي [...] بيع عقارات في الحي اليهودي التابعة للحكومة لاصحاب رؤوس اموال يهود، والعقارات المعدة للبيع اشتريت من العرب او احتجزتها الدولة سابقا. وتقوم لجنة قانونية خاصة في وزارة الاسكان بدراسة كل الزوايا المرتبطة ببيع العقارات من اجل منع شرائها من قبل الفلسطينيين.

باب آخر

فتح باب آخر في السور هو عمليا فتح باب قدوم الواقع على بعد 50 مترا من شرقي باب صهيون الذي اغلق مع الزمن، وسيقام قرب الشارع موقف سيارات كبير، والباب القديم سيمكن سكان الحي اليهودي من العبور مباشرة الى محاور الحركة المركزية في القدس بدون العبور من باب المغاربة.

وتخطيط فتح الباب الجديد مرتبط باستثمار مليوني شيكل، فيما تتطلب اعمال فتح الباب عشرة ملايين شيكل. ومخططو المشروع يشيرون ايضا الى اقامة شارع بمسارين من باب صهيون الى موقف السيارات في مدخل الحي، وتبلغ تكلفة المشروع مليون ونصف شيكل.

باحة البراق

سيخصص مبلغ 25 مليون شيكل لتطوير موقع البراق كبؤرة صلاة وسياحة، وخطة التطوير تستكمل خطط ترميم البراق نفسه من قبل وزارتي السياحة والاديان. ويقول رجال شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي انه اتخذت خلال السنوات الاخيرة وللاسف خطوات قليلة فقط من اجل ترميم واجهة الموقع وجعله مناسبا للهدف كموقع مقدس جدا للشعب اليهودي.

وفي اعلى مكان قبالة باحة البراق سيقام برج رقابة، يشرف على الباحة وجبل الزيتون وجبل سكوبس، ومنتزه ارمون هنتسيف، وسيقوم رجال «المدرسة الدينية البراق» بتشغيل المكان على اساس تجاري.

فنادق

في اطار المشروع سيقام في الحي فندقان لصالح المصلين الذين يريدون البقاء قرب البراق في نهايات الاسبوع وساعات المساء، والفندق الاول سيقام في موقع موقف السيارات في الحي ويشتمل على 90 غرفة والثاني سيقام في موقع الموقف «مجبعاتي» وسيشمل 170 غرفة، وكذلك ستعمل الشركة على تشجيع اقامة خانات في المباني القائمة.

ويقول رجال الشركة «نحن مقتنعون انه يوجد وسط السكان اليهود الذين يزورون القدس من يفضل البقاء في الحي قرب البراق، ولا يفضلون اي بديل آخر يقترح عليهم مهما كان».

مواقع سياحية

في اطار الخطة سيتم ترميم مواقع سياحية مختلفة في الحي، منها كنيس «حورباه» وكنيس «تفئيرت يسرائيل» وكنيس «هنيئا» والساحات المركزية والمتنزة الواقع على طول السطح الاسواق، والكاردو، وسيعود الشارع الرئيسي للقدس في العهد البيزنطي الذي اكتشف اثناء الحفريات، الى الحياة كما كان في العهود السالفة. وسيتم بناء حوانيت على طول الشارع لبيع القطع الاثرية والمصنوعات اليدوية، وقرب الكاردو ستقام مقاصف لتقديم المأكولات الخاصة بالطوائف الدينية ويبلغ الاستثمار في ترميم المواقع السياحية نحو 3,5 مليون شيكل.

وفي المنطقة التي تسمى منطقة مجي، توجد اطلال اسوار، ابراج، ومبان من عهد الهيكل الاول منه القصر داود، وفي اطار الخطة، سيتم ترميم هذه الاطلال وستشق طرق وسيتحول الموقع الى هدف سياحي. وتبلغ الميزانية المطلوبة لتطوير منطقة مجي، 7,5 مليون شيكل. وفي ما يخص هذا المشروع، يشير رجال شركة تطوير الحي اليهودي، الى ضرورة التنسيق مع رجال الدين، من اجل الحيلولة دون حدوث احتكاكات وتزاعات لا ضرورة لها حول المشروع الذي يهدف الى المساعدة فقط.

بناء شقق

ويأمل معدو المشروعين ان يتحول ما هو «صرعة» في قلب تل ابيب الى ظاهرة شائعة في الحي اليهودي: بناء وحدات سكنية على اسطح المنازل القائمة بهدف زيادة عدد سكان الحي.

اهود اولمرت

وقال مدير دائرة الآثار في لواء القدس غدعون ايني ان فتح باب جديد او اي معبر آخر في السور او اسفله سيمس بسلامة سور البلدة القديمة، وكل ثغرة كهذه ستقوض الاساس وستؤدي الى تدمير السور. واضاف ايني ان السور يعتبر في الامم المتحدة أثرا تاريخيا دوليا، واذا تمت المصادقة على مشروع فتح الباب فاننا ستواجه ضغطا دوليا هائلا لافشال المشروع. نظرا لحظر اقامة مشاريع مماثلة، في اي مكان في العالم. وكان تم مناقشة امكانية فتح الباب لراحة سكان الحي اليهودي اكثر من مرة في السابق الا انها رفضت من قبل مجلس حماية المواقع الاثرية.

عوفر بطرسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1997/10/30

تضم ضريح عز الدين القسام

دهامشة يخطط لعرقلة مشروع شق طريق عبر مقبرة اسلامية

■ يحذر عضو الكنيست عبد الملك دهامشة المنتمي الى «القائمة العربية الموحدة» من ان شق 80 مترا من شارع سيشعل حريقا كبيرا في الوسط العربي ويقول «اذا لم يتراجعوا فان ذلك سينتهي بكارثة» المواطنون سيقفون امام البولدوزرات ولن يسمحوا بشق الشارع. كيف نسمح في دولة اسرائيل المتحضرة انهم يشقون شارع وسط المقبرة؟».

وحسب الخطة، من المتوقع ان تبدأ جرافات بلدية نيشر، بعد غد، في شق شارع يمر من منطقة المقبرة الاسلامية القديمة في المدينة. وفي احد القبور دفن شخص تحول مع الايام الى شخص معروف حتى وسط اليهود وهو عز الدين القسام الذي اطلق اسمه على الخلايا العسكرية لحماس.

ولم تثمر محاولات الوساطة وحلول الوسط عن اي نتيجة حتى الان. وقال رئيس بلدية نيشر دافي عومر «امل ان يتغلب العقل على العاطفة» واعرب عن عزمه ارسال الجرافات وقال «ان قرارين قضائيين افادا انه ليس هناك ما يمنع من شق الشارع».

وقام عومر امس بزيارة المكان والتقى مع مجموعة صغيرة من نشطاء الحركة الاسلامية، الذين يقيمون بالمنطقة منذ ثلاثة ايام متأهبين لكل الاحتمالات. احدهم عيسى محاجنة، صافح رئيس البلدية ودعاه لاحتساء القهوة. وتبادلا النكات وتحدثا عن الموسيقى العربية ولكن من الواضح ان هذه الابتسامات ستختفي مع وصول اول جرافة الى الارض.

ويقول عومر «منذ 30 سنة يتحدثون عن هذا الشارع الذي يظهر في الخارطة الهيكلية التي صودق عليها. لدي كتاب بعثت به عام 1985 لجنة امناء الاوقاف التي طلبت تحويل المقبرة الى منطقة تجارية، والان يأتون للتحدث عن قدسية المكان؟ ثمة احساس بأن الاوساط المتطرفة، المعادية للدولة تبحث عن وسيلة للمس بها واثارة التحريض».

ويكمن لب الخلاف بتوسع شارع بار يهودا، عرق المواصلات الرئيسي الذي يربط جاك يوست مع تسومت ياغور. ويمر الشارع الذي يتطلب الكثير من الضحايا، عبر مجال المستوطنة. والخطة القاضية باستثمار 50 مليون شيكل استهدفت شق شارع الثقافي نيشر، الذي يمر عبر الشارع الرئيسي الى خارج المدينة. وقد استكملت الاعمال في معظم مسار الشارع حتى المقطع الاخير - 400 م حيث يمر 80 م من هذا المقطع في منطقة المقبرة الاسلامية. ويقول عومر «يدور الحديث عن مدخل للمقبرة وقبر واحد يجب ان يمر الشارع فوقه».

ويقول عضو الكنيست دهامشة «هذا كذب. السيد عومر نسي عدد القبور التي دمرها اثناء العمل في الشارع. هذا الشارع يمر داخل مقبرة اسلامية - ولن نسمح بذلك».

وحاول د. حاييم كوفلمان، المسؤول عن اللواء في وزارة الداخلية، مؤخرا، ايجاد حل وتحدث مع رجال الحركة الاسلامية وعلى رأسهم الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم. وقد رفضت الاعتراضات التي قدمها نشطاء الحركة الاسلامية للمحاكم. واقترح د. كوفلمان حل وسط بازاحة جزء من الشارع ووافق عومر على هذا الاقتراح. ويقول «فعلنا كل ما في وسعنا لايجاد حل وسط. ووافقنا ان نرفع الشارع بحيث لا نمس بالقبور بل يمر من فوقها ولكنهم رفضوا كل هذه الاقتراحات».

قد اقترح رجال الحركة الاسلامية حلا خاصا بهم وهو بناء جسر علوي فوق المقبرة بتكلفة 40 مليون شيكل ويقول دهامشة «ما هو الافضل 40 مليون شيكل او 40 قتيلا، لماذا لا تستطيع الحكومة الاستثمار مثل هذا المبلغ من اجل المحافظة على احترام الموتى ومن اجل عدم المس بمشاعر آلاف المسلمين؟».

ويضيف دهامشة «ان حقيقة ان عز الدين القسام، القديس، بالنسبة للمسلمين، مدفون في هذا المكان لا يغير من الامر شيئا. كل انسان هو قديس وكل قبر هو قبر يجب المحافظة عليه».

في ظهر اليوم من المتوقع ان يجري لقاء بين رئيس البلدية وممثلي الحركة الاسلامية وشخصيات اخرى من اجل محاولة التوصل الى حل. وفي الشرطة يتابعون القضية باهتمام ويستعدون لكل امكانية اذا لم يسفر النقاش عن نتيجة.

امير غيليت
(معاريف) 1997/10/29



على اليسار التوقف عن استخدام ذكرى اغتيال رابين لاغراض سياسية

■ مثل الكثير من الآخرين اعتقد اليوم، ان اتفاق اوسلو خطأ خطير، قائم على فهم خاطئ، وخطير على مستقبل دولة اسرائيل. والاكثر من ذلك انه لم يكن هناك تفويض اخلاقي (للمقارنة مع التفويض القانوني) للحكومة السابقة بالعمل خلافا للوعود الواضحة التي صدرت قبل الانتخابات بالنسبة لهضبة الجولان (مثلما لا يوجد لنتنياهو تفويض لافشال اتفاقيات اوسلو) والمبدأ هو «يجب على الوعود ان تنفذ» ذلك لان هذه الوعود هي من الحكومة تجاه الجمهور. لقد تمت جميع نشاطاتنا كسكان الجولان، ضد هذه السياسة من خلال واجبنا الاخلاقي والاجتماعي، وفق القانون والمنطق، رغم الاوصاف التي اطلقت ضدنا. انا اسعى نحو السلام واحبه وانتمي لانصار السلام في دولة اسرائيل بصورة لا تقل عن مؤيدي المسيرة السلمية.

احسست ككثير غيري، ان الرصاصات التي اطلقها يغئال عمير اصابتني، لقد تم هناك استخدام العنف والقتل كجزء من الفعل السياسي. لقد تم هنا اهدار دم. لقد كان هنا شق شعب اسرائيل ودولته بصورة غير قابلة للصدع. لقد وصفوا رئيس هيئة الاركان ورئيس حكومة اسرائيل بالقاتل والخائن، كل هذه فجرت عالما كاملا، وادت الى اعادة النظر في الكثير من الاجهزة داخلنا. ان هذا اليوم المشؤوم الذي قتل فيه اسحق رابين هو الخطر الذي ادى الى الصدع في دولة اسرائيل والذي يحتاج رأبه الى الكثير من الجهد والعمل واللطف والثقة والادارة الحسنة.

ولكن ذكرى اسحق رابين تحولت الى يوم المسيرة السلمية الحالية، وتم تبنيها من قبل حركات اليسار من خلال تجييرها لاهداف سياسية. كل هذه ستؤدي للاسف الى نتائج عكسية. هذه السياسة سترتد الى نحر اصحابها وسيتحول اغتيال رئيس الحكومة الى مشكلة تمس اليسار فقط. كلما ازداد استغلال الذكرى كلما ازداد المعارضون الذين لا يرون في قضية الاغتيال وصمة عار يجب التخلص منها.

ان الاغراء بتحويل يوم الذكرى الى يوم دعم للمسيرة السلمية هو اغراء كبير خاصة على خلفية حقيقة ان رابين قتل في مكانة استهدفت تعزيز هذه المسيرة. يجب ان لا نقوم باعمال بطولية هنا سواء بسبب ان ذلك غير صحيح على المستوى المبدئي (في الدولة الديمقراطية من الجائز الاختلاف مع رئيس الحكومة وعدم الالتزام بالالتزامات الحزبية) او بسبب ان ذلك سيعزز الشعور بأن القاتل «ينتمي لهم» ولا يعني شعب اسرائيل بالكامل.

يجب ان تتحول ذكرى رابين الى مناسبة لمجالين: في المجال الاول والشخصي انه يوم ذكرى لاسحق رابين، ذكرى صاحب حق رسم صورة وامن دولة اسرائيل - حيث ان اخلاصه وجهوده الدائمة ونشاطاته لصالح شعب اسرائيل جديرة بتجديد يوم ذكرى خاص على خلفية اغتياله.

والمجال الثاني والاوسع هو المواجهة الدائمة والثابتة ضد كل عناصر القتل. وثمة قضايا عديدة مرتبطة بذلك، عظمة التعصب ومخاطرها، طرق الجدل الجماهيري المشترك، وحدة الامة في لحظة الخلاف والازمة، التفريق بين النقاش الشديد والتحريض وبين انتقاد تصرف الحكومة تجاه الاقلية التي لم تنتهجها وغير ذلك. هذا اليوم يجب ان يطرح مجددا ما يشعر به شعب اسرائيل بعد الاغتيال، وان نعيد الى الحياة مطلب الاصلاح الذاتي وبقوة شديدة. كل هذه قضايا بناء وتحصين لامة الاسرائيلية في قضايا لا تتعلق بالخلاف السياسي مهما كان عميقا.

اسحق رابين

الصيغة الاخلاقية للعزاء والمواساة هي «في بناء صهيون والقدس تجدون العزاء». هذه الاقوال لا توفر العزاء ولكنها ترشدنا الى وسيلة مواجهة الازمات. الطريق الوحيد هو البناء والخلق النابعة من الجذور. هذه متطلبات اليوم ومن الجدير بنا ان نصيفها جيدا.

يوبيل شيرلو
(معاريف) 1997/10/30

المجلس القطري يحظر اطلاع المواطنين على الخرائط الهيكلية الخاصة بمناطقهم

■ الخطط الهيكلية القطرية التي يعدها المجلس القطري للتنظيم والبناء في وزارة الداخلية يتوجب ان تكون بمثابة قانون اساسي للواقع الهيكلي في اسرائيل.

وهي منظمة حسب المواضيع (خطة هيكلية للمواصلات، واخرى للمناطق المفتوحة، وللاستيطان والسواحل.. الخ) كما تمر في عملية تخطيط وتنظيم مستمرة وتعديل وتطوير على يد الطواقم المهنية الجيدة. الخطة الهيكلية ذات مكانة بارزة في هيكلية التخطيط: وكل خطة بناء تصل للجنة اللوائية او المحلية يتوجب ان تتلاءم وتتوافق مع الخطط الهيكلية القطرية الآتية.

ولكن افضلية وعلوية الخطة الهيكلية القطرية والمنهجية التي تدخلها للجهاز تملك ايضا جانبا غير مريح. فعملية ولجراءات كتابة الخطط الهيكلية القطرية وتوقيعها يتم كل بعيدا عن اعين الجمهور وليست هناك في الواقع عملية تقديم اعتراضات.

النشر الاول لتفاصيل الخطة او التعديل يتم فقط بعد ان يكون وزير الداخلية قد وقع عليها وراء الابواب المغلقة المتبعة في الخطط الهيكلية القطرية مثل تلك التي تتمحور في السياحة او حتى في الديمغرافيا والاستيطان، وعدد غرف الفنادق وغيرها في العقود القريبة لن تؤثر على حياتنا كأفراد بشكل حاسم. الا ان الحكاية مختلفة في المضمون عندما يجري الحديث عن الخطة الهيكلية القطرية «3» والتي تتمحور في الشوارع وتحدد شرايين المواصلات في اسرائيل. انا مثلا اسكن في حي معوز افيف بجانب حدائق المعارض في تل ابيب. وقد علمت في الاونة الاخيرة انه على مسافة 95 مترا من البيوت البعيدة في اطراف الحي سيتم شق شارع عريض سيحتل 70 مترا عرضا، وعلى ارتفاع بناية تضم اربعة طوابق وعندما بحثنا عن مصدر هذا الذنب الذي يهدد بتحويل عدة شوارع هنا وفي هدار يوسف المجاورة الى انعكاس مماثل للشوارع السكنية التي تعفنت وذوت على جانبي جسور المحطة المركزية الجديدة اكتشفنا ان الحديث يدور عن مقطع من شارع 491 وانه يخطط اضافة الى هذا الشارع اقامة تحويلات ستحتل ما مساحته 100 دونم قبالة بيوتنا.

ان سبب عدم علمنا بوجود هذا المقطع من الشارع الذي يعرف باسم «ايلون شرق» يعود الى عدم اطلاعنا على عملية تعديل للخطة الهيكلية القطرية «3» ان شارع رقم 491 الذي يهدف الى دفع الحركة نحو طرقات ايلون من بيتح تكفا وكفار سابا ورعنانا وراس العين وما زال لم يكن عملا اصلا سيمر من امام بيوتنا ومساره الاصلي حرص على ان يبتعد عن المناطق السكنية، ولكن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وفي نهاية نقاش رفيع المستوى، وسري، جرى في المجلس القطري وقع وزير الداخلية في حينه اهود براك على ما يسمى التعديل رقم 23، وهذا التعديل يحرف الشارع حوالي كيلومتر واحد شمالا ويلصقه بواجهات حيّنا.

والان نطلب معرفة هوية الشخص الذي بادر الى ازاحة الشارع. وماذا فكروا وقالوا وكتبوا في الطواقم والنقاشات في المجلس القطري عندما جلسوا على المنصات، واي موقف عرضت عليهم بلدية تل ابيب التي قامت في تلك السنوات باطلاق تصريحات مغطاة اعلامية بشكل جيد تفيد بمعارضتها لمجرد وجود الشارع طالما لم يقم القطار الارضي في تل ابيب.

هناك اجابات تفصيلية لهذه الامور في ملفات المجلس كما قال لي الموظفون في القدس هذا الاسبوع، الا انه لا يسمح لهم برؤيتها وبعد مرور عامين على اصدار التصريح للتعديل رقم 23 والذي يوشك على تغيير حياتي وحياة الالاف من جيراني ما زالوا يخفون عنا تفاصيل النقاشات والتعليلات لهذا التعديل.

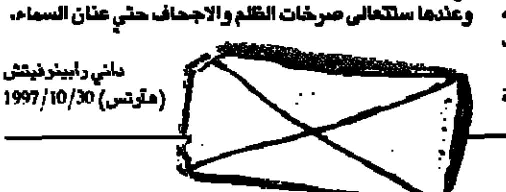
سألت للموظفين في المجلس ان كان عارض (سندروم) الابواب المغلقة في اعداد الخطط الهيكلية القطرية غير مجحف بالحق الاساسي والمبدئي لكل مواطن في معرفة الخطط التي ستؤثر عليه في الموعد المحدد حتى يعبر عن رأيه في الوقت الذي يمكن له ان يؤثر على مجرى القرارات؟ اجاباتهم كانت بأن الخطط الهيكلية القطرية ترسم على خارطة اساسية جدا في مقابل 1 - 100 الف، وبعدها عندما يتم تعديل الشارع في خطط تفصيلية يمكن لي ان اعترض عليها في اللجنة اللوائية.

ولكن هذه الدعوة السخية الى الاسطبل جاءت بعد سنوات من هروب الجياد. انا فعلا اظهر في هذه الايام امام اللجنة اللوائية في تل ابيب كواحد من المعترضين على الخطة السيئة والقاسية التي ابتدعتها بلدية تل ابيب، وتحويل مركز المعارض في حدائق المعارض الى مساحة تجارية ضخمة - خطة تشمل مقطعا يتيما يبلغ الكيلومتر من ايلون شرق (الذي يقع قبالة بيوتنا).

ما يبرز اذا هو ان فرصتنا الاولى كمواطنين متضررين في الاعتراض على ازاحة الاوتوستراد نحو بيوتنا تأتي في اطار خطة اخرى مغايرة تماما والتي تعتبر هذا الشارع فيها مجرد امر فرعي.

ربما اقتنع اعضاء اللجنة اللوائية بنزاهتهم بوجوب سماع ادعاءاتنا بصدد الشارع بجدية. وربما تقبلوها، الا ان القيام بذلك سيضطرهم في المرحلة الاولى الى تأجيل خطة مركز المعارض في صيغته الحالية والمطالبة بان تعاد كتابتها من جديد بدون ايلون شرق. على ضوء مجمل الضغوط الثقيلة الوزن التي تمارسها بلدية تل ابيب على اعضاء اللجنة للمسارعة في تمرير الخطة يتوجب الخوف من ان يتم اغواء اللجنة في قبول الخطة في صيغتها الحالية بما فيها ذنب ايلون شرق الذي ربط بها، وعندها ستتعالى صرخات الظلم والاجحاف حتى عنان السماء.

داني رابينوفيتش
(هآرتس) 1997/10/30



فيما يعتبرها المستوطنون وسيلة لربطهم باسرائيل

الشوارع الالتفافية تعني بالنسبة للفلسطينيين مصادرة اراضيهم وتشويش حرية تنقلهم

■ من خلال رحلة سفر اعتيادية على [...] يصعب تمييز [...] الاطراف بل على [...] حقول [...] يتجول بينها في [...] متوقفة. هذه [...] كل شيء رائع [...] ان ابناء المكان [...] الخضر، يرون [...] بتمزيق ستار [...] المشهد.

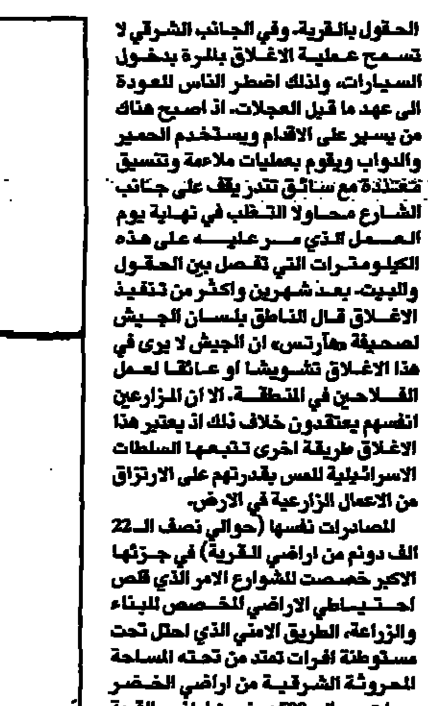
[...] الحكايات هو [...] التي تصل ما بين [...] طرق كهذه يبلغ [...] الزمان، ونيف [...] دونم محروثة [...] نحو الشارع [...] عام 1985 خلال [...] اراضي القرية.

[...] شارع عزاء المناس [...] وهناك درب، [...] الاعمال في الحقول [...] مع طرف مشارع [...] هو الاخر سببا [...] بعد عملية سوق [...] تم فرض الاغلاق [...] حيث قام جيش [...] اغلاق هذه الطرق في [...] حيث وضع كتلا [...] واكوام حجارة مع [...] الواقي الذي كان قد [...]

[...] عولج بتركيز [...] عدد من المكان [...] الجدار الواقي [...] وحفرة في نهاية [...] السيارات من [...] يعتبر اغلاق [...] لسائقي [...] السيارات على [...] الطويل الذي يربط الحقول بالقرية. وفي الجانب الشرقي لا تسمح عملية الاغلاق بالمرة بدخول السيارات، ولذلك اضطر الناس للعودة الى عهد ما قبل العجلات. اذ اصبح هناك من يسير على الاقدام ويستخدم الحمير والدواب ويقوم بعمليات ملاءمة وتنسيق معقدة مع سائق تندر يقف على جانب الشارع محاولا التغلب في نهاية يوم العمل الذي مر عليه على هذه الكيلومترات التي تفصل بين الحقول والبيت. بعد شهرين واكثر من تنفيذ الاغلاق قال الناطق بلسان الجيش لصحيفة «هآرتس» ان الجيش لا يرى في هذا الاغلاق تشويشا او عائقا لعمل الفلاحين في المنطقة. الا ان المزارعين انفسهم يعتقدون خلاف ذلك اذ يعتبر هذا الاغلاق طريقة اخرى تتبعها السلطات الاسرائيلية للمس بقدرتهم على الارتزاق من الاعمال الزارعية في الارض.

المصادرات نفسها (حوالي نصف الـ22 الف دونم من اراضي القرية) في جزئها الاكبر خصصت للشوارع الامر الذي قلص احتياطي الاراضي المخصص للبناء والزراعة، الطريق الامني الذي احتل تحت مستوطنة افرات تمتد من تحته المساحة المحروثة الشرقية من اراضي الخضر جعلت حوالي 500 دونم من اراضي القرية تقع ضمن حدود المستوطنة، ومن اجل الوصول اليها يتوجب الحصول على تصاريح خاصة والحصول على هذا التصريح يستغرق اسبوعا، وتتحول في المساحة المتبقية لهم والتي تقع خارج حدود المستوطنة دوريات امنية ويتم توقيف الناس وهم يتواجدون على اراضيهم ويطلبون منهم اظهار هوياتهم.

في مواجهة الاغلاقات والحقول تماما يبرز شارع جديد شق حديثا ولا يعرف سكان القرية طوله والى اين سيسير، وهم يعرفون انه سيخدم المستوطنات كيف لا يعرفون، الا انهم على قناعة انه سيضيف قيودا جديدة على حركتهم.



(يديعوت احرونوت)

كل شارع جديد يعني للمزيد من المصادرات وتوسيع مجال ونطاق الخطر والقيود على حركتهم، هنا ايضا مثلما هو الحال في كل الضفة، مصطلح «طريق» آخذ في اكتساب معنيين متناقضين ووفقا لاستخداماته المتناقضة بالنسبة لكل من اليهود والفلسطينيين، فالشارع يقرب اسرائيل واماكن عملها من المستوطنات ويختصر الفترة الزمنية بحيث يصبح مجديا للصناعة والاقتصاد. ولكن في نفس الوقت تبعد هذه الشوارع طريق الفلسطينيين وتشق القرى من منتصفها، فتعزل الصلة الطبيعية القائمة بين القرية والاخرى او بين القرية والمدينة.

في الشوارع القديمة والجديدة توجد حواجز فجائية، وكل شيء فيها معين ومذل: حركة يد الجندي، اصدار الاوامر بكلمتين صارمتين، العداء، الخروج من السيارة واظهار الهوية، الوقوف في الشمس ربع ساعة او ساعة ونيف. وفي المرة القادمة سيسافر فقط من يضطر للسفر لان الشارع اصبح مصدرا للمعاناة. وهكذا اصبح الشارع بالنسبة لليهود دليلا واداة للتطور التكنولوجي، والتطوير وتحسين جودة الحياة وحرية الحركة بينما كان بالنسبة للفلسطينيين كلمة مرادفة لفقدان الاراضي وعراقيل الحركة على حواجز الجيش، والاهانات واهدار الوقت في البحث عن طرق التفافية حول الحواجز، والعودة القسرية للحمار وادوات العمل البسيطة والبطيئة تحديدا في الوقت الذي ينصح فيه المراقبون كلهم الفلسطينيين بأن يطوروا انفسهم اقتصاديا.

عميرة هس
(هآرتس) 1997/10/30

زملاؤه استدعوا الشرطة عندما شاهدوا عنوانه بالعربية

الاجهزة الامنية ترفض منح الطالب الفلسطيني الوحيد في بار ايلان تصريحا للاقامة

■ ترك الطالب محمد عواد حقيبته في [...] دقائق وحين عاد اكتشف ان [...] استدعوا الطلاب من المكان [...] ويقول عواد «عندما شاهد [...] كتب عليها اسمي بالعربية [...]

[...] الاول للطالب الفلسطيني [...] جامعة بار ايلان. وفي الواقع [...] بسبب ترك حقيبة في قاعة [...] عنوان بالعربية.

[...] من سكان قرية بيت امر في [...] يحمل شهادة بكالوريوس في [...] الالكترونية وقرر الحصول على [...] ادارة الاعمال من جامعة بار [...] على يقين بأن ادارة الجامعة [...] الالتحاق بها. ولكنه فوجئ [...] استثنائي في المساقات التي بدأ [...] وادركت ان بار ايلان تعرف [...] بعد عدة ايام من الدراسة [...] شعرت بالراحة من الدراسة [...] المتدينين».

■ [...] الا تخشى من الدراسة في [...] عمير الطالب الذي قتل [...]

■ [...] يرمز في نظري الى التطرف [...] اي مكن، انا واثق ان لاحدا من [...] لم يكن شريكا في القتل او [...] مكان لاكاديمي.

[...] عائلة مسلمة متشددة، وله سبع اخوات واخ واحد. والداه يقيمان الشعائر الدينية، يصليان خمس مرات في اليوم ويصومان ويحظران احتساء المشروبات الروحية. لكنه هو نفسه اختار العلمانية. وعائلته، مثل اي عائلة في القرى، تكسب الرزق من زراعة كروم العنب.

ويقول عواد «انا لا اخفي عن احد حقيقة انني اتعلم في بار ايلان. في البيت لا اعاني من مشكلة بهذا الخصوص. كل اخوتي خرجوا للدراسة في جامعات خارج البلاد، ومن الطبيعي ان اخرج انا للدراسة في الجامعة. صحيح ان الحديث يدور عن جامعة ذات ميول يمينية ولكن ليس لي او، لوالدي، اي مشكلة في ذلك. ان خوف والدي الوحيد يقتصر على العمليات داخل اسرائيل. لقد اعربا مرارا عن خشيتهما من السفر في حافلة قد تنفجر بعبوة ناسفة».

■ الا تخشى من المتطرفين في قريتك؟

■ قطعا لا. انا اعرف في قريتي اعضاء ينتمون لحماس وارتبط بصداقة مع عدد منهم رغم الخلافات في الرأي بيننا. يوجد عندنا، مثل اي مجتمع، لخر متطرفون ومعتدلون. انا انتمي الى المعتدلين، بدون افكار مسبقة وعنصرية.

ويعاني عواد من مشكلة واحدة لا يواجهها الطلاب الاخرون في بار ايلان وهي بأنه ملزم بالعودة الى قريته في كل مساء ويقول «انا مضطر للاشارة الى ان ادارة الجامعة بذلت كل ما في وسعها من اجل قبولي والتسهيل علي في الدراسة، والتنسيق مع رجال الامن وساعدتني في الحصول على تصاريح دخول الى منطقة اسرائيل، في هذه الاثناء لدي تصريح فقط في النهار ولكنني امل ان احصل على تصريح بقاء في الليل واستطيع ان استأجر شقة في رمات غان».

■ لماذا ليس في سكن الطلاب؟

■ في مثل هذا الوضع سينطوي الامر على مشاكل. وانا افضل ان اتجاوز هذه المشكلة.

انهى عواد دراسته الثانوية في قريته وواصل تحصيله الجامعي في قبرص وانهى هناك البكالوريوس في الهندسة الالكترونية. ومساق دراسته في الجامعة، الماجستير في الهندسة، تستفرد به جامعة بار ايلان. ويقف على رأس البرنامج البروفيسور داب تاني والبروفيسور جفري كنطور ود. ايلي كرسابوغ. وقال كنطور انه «في هذا المساق لا يقبل الا الطلاب من خارج البلاد الذين يدرسون الماجستير باللغة الانكليزية. والهدف هو فتح ابواب الجامعة امام الطلاب من كل انحاء العالم وعلى نحو لا يقل اهمية، امام طلاب مصر والاردن». وفي الفصل الاول الذي بدأ قبل عدة اسابيع يتعلم 25 طالبا بعضهم من يهود الولايات المتحدة ومن الصين وجنوب افريقيا.

يقول عواد «لديه تجربة مع طلاب غير عرب لذلك من السهل علي ان ادرس مع طلاب بار ايلان» رغم انه وبسبب مظهري العربي ينظرون الي بفضول في الجامعة، ولكن ذلك سيمر. المحاضرون يتعاملون معي بلطف.

■ واذا وقعت عملية لا سمح الله؟

■ هذا سؤال صعب جدا نظريا، وآمل ان لا تحدث عمليا، سأكون في وضع الاغلاق.

■ هل تعتقد ان الطلاب اليهود سيتمكنون من الالتحاق بجامعة بيت لحم؟

■ ثمة الكثير من الاجانب يدرسون في بيت لحم. حسب رأيي الطالب اليهودي يقبل هناك بسرور، حتى لو كان متدينا ويرتدي القبعة.

يظهر عواد ثقة عالية في النفس تحولت الى حرج في اللحظة التي سألته عما سيحدث له ان احب يهودية وربما متدينة. «سيكون ذلك صعبا جدا، من الصعب ان احضر فتاة يهودية الى القرية، ولكن اذا عشقتها سأعيش معها. ولكن لماذا تسأل مثل هذا السؤال. انا اعتقد انه سيكون الامر بالنسبة لها اصعب في مثل هذا الوضع».

الخط السياسي، حسب رأيه، يجب ان يكون تنازلات من قبل الطرفين، من قبل اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ويقول «هذه قناعتي، انا مقتنع بدولتين لشعبين. الفصل المطلق. انا اريد ان اتمتع بالسيطرة على حياتي وان اعتبر مواطنا في دولتي. استطيع ان اتحدث معك لساعات طويلة عن المشكلة الفلسطينية ولكن الوقت متأخر، واذا لم اغادر الى البيت الان سأتورط مع الجنود الاسرائيليين في الحاجز».

كوبي بلايخ
(معاريف) 1997/10/30

تحية الى نزار قباني رائدا شعريا كبيرا [5]

أمسية شعرية تؤدي لأول أزمة مرور في تاريخ مسقط

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من حسام الدين محمد:

بهذه الحلقة من الملف الذي افتتحناه حول الإشكاليات التي يثيرها شعر نزار قباني تختتم «القدس العربي» نشرها لمشاركات مجموعة من المثقفين العرب أحبّت أن تدلي بدلوها في هذا الموضوع الكبير والذي ما زال يحتمل المزيد والمزيد من الصفحات.

في عدد اليوم يشير د. صبري حافظ الناقد المصري إلى ضرورة الاعتراف بالخطأ الذي حصل بحق قامة شعرية عملاقة وظاهر شعرية فذة مثل نزار قباني، ويعتبر الناقد ان قباني شاعر حداثي بكل معنى الكلمة وشاعر سياسي بالمعنى العريض، أما الشاعر السوري نوري الجراح فيعتبر قباني الإسم الحركي للشعر العربي، ويرى الشاعر العماني سيف الرحبي ان قباني ثورة في الشعر العربي.

وهذه تحيّتنا مرة أخرى من «القدس العربي» لنزار قباني، الشاعر الكبير الكبير.

ظاهرة شعرية
د. صبري حافظ
(ناقد من مصر)

ليس لسهل على الناقد في هذا المجال من الحذلقة والتحوط، وكتابة الشيء ونقيضه، وانتقاء المفردات التي تخفي السم في العسل، كلما تعلق الامر بشاعر كبير، او الاحرى بظاهرة شعرية كبيرة، كنزار قباني يدور حوله جدل كبير واختلاف شديد بين المثقفين، بينما يجمع القراء على تقديره واغراقه بحبهم، وتغنيهم بقصائده وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عزلة الثقافة ـ وخاصة تلك التي تدعي بأنها رفيعة ـ عن قراء شعبنا العربي. فقد تجاوز رصيد نزار قباني من رأس المال الرمزي في واقعنا الثقافي كل حدود، حتى دفع البعض الى تطبيق مقولة بيير بورديو عليه والقائلة بأن رأس للمال الرمزي عكس رأس المال الاقتصادي كلما ازداد تراكمه كلما قل تقدير الواقع الثقافي لحائزه.

ولكن الصعب هو ان يرتد النقد الى الصدق الجارح، وان يعترف بالخطأ في حق قامة شعرية عملاقة، او بالاحرى ظاهرة شعرية فذة، مثل نزار قباني، فقد يمكن لشاعر ان يخدع الناس لبعض الوقت، ولكنه لا يستطيع ان يخدعهم لكل الوقت، ولو كانت تجربة نزار قباني الشعرية من تلك التجارب الهشة التي تعتمد على ترويج نفسها، وترويج حفنة ضئيلة من المريدين لها، لانفض الناس من حولها كما انفضوا من حول غيرها من التجارب الشعرية الملتبسة، لكن تجربة نزار قباني الشعرية ظلت ملء السمع والبصر لنصف قرن من الزمان، والتف حولها قراء الشعر ومتذوقوه ونقاده، واشتبكوا مع قضاياها ورؤاها وانجازاتها طوال نصف قرن من الزمان. وهذا خير دليل على اصالتها وعمقها.

فنزار قباني هو شاعر العربية المعاصر الاكثر انتشارا في العالم العربي، وليس ذلك لانه شاعر محظوظ. والشاعر الذي يحقق هذه المكانة الواسعة في قلوب القراء سعيد الحظ بلا شك، ولكن لانه استحق هذه المكانة عن جدارة وبحق. فهو الشاعر الذي رد عن الشعر غربته عن الواقع والجمهور الواسع التي طالت منذ رحيل احمد شوقي عام 1932. فلم يكسب شاعر للشعر، منذ رحيل امير الشعراء، هذا الجمهور العريض مثلما فعل نزار قباني منذ بداياته الاولى في اواخر الاربعينات وحتى احدث دواوينه وقصائده، انه صانع الحس الجمعي العربي والمعبر عن نبضه الوجداني والسياسي معا. لقد علم نزار قباني اجيالا متعاقبة من الجماهير العربية الواسعة كيف تحب وكيف تشعر، وكيف تعشق، واهم من هذا كله كيف تثور وتغضب للوطن وتحتج لكرامتها وكرامته.

واذا بحثنا الاشكالية الاولى التي تطرحها «القدس العربي» علينا ـ وهي اشكالية المرأة ـ فسنجد بداءة انه وضعها بقوة غير مسبوقة على خريطة الاهتمامات الشعرية. ليس باعتبارها موضوعا لاهتمام الرجل، فقد كان هذا هو شاغل الشعر العربي منذ عمر بن ابي ربيعة وقيس بن الملوح، ولكن باعتبارها كونا مستقلا يستحق الاكتشاف، وقارة تستدعي سبر شتى اصقاعها المجهولة، والخروج بها من منطقة المسكوت عنه الى ضوء المصرح به والذي يدور حوله الجدل والخلاف، والواقع ان الحديث عن موقف نزار من المرأة او رؤيته الذكورية لها هو وقوع في شرك الحذلقة التقليدية واغفال للانجاز النزاري الضخم الذي حقق نقلة جذرية في تعامل الشعر معها، ونقل المرأة من مجرد كونها «موضوعا» للمعالجة الشعرية ليجعلها كيانا كاملا لا تخصص له قصائد، وانما تكرس له دواوين كاملة الواحد تلو الاخر. واذا كانت العديد من الروايات المصرية التالية لرواية (زينب) لمحمد حسين هيكل عن الريف المصري هي ردود عليها على مستوى من المستويات، او بلغة النقد الحديثة اشتباكات تناصية معها، فان كل كتابة عن المرأة في شعر الاجيال اللاحقة، تدير حوارها التناصي المضمر مع كتابة نزار قباني التي اسست رواسي عالمها في شعرنا الحديث.

وهناك مسألة مهمة في شعر المرأة عنده يغفلها كثيرون ممن تناولوا عالمه الشعري ـ وهي مسألة ليست بعيدة الصلة عن قضية الحداثة التي تطرحها «القدس» علينا ـ تجعله شاعرا حداثيا بكل معنى الكلمة، فالحداثة بنت المدينة والحالة الحضرية، ومنظومة العلاقات الفردية المتحررة من تقاليد الريف ومواصفات القبيلة، وشعر نزار قباني عن المرأة هو شعر المرأة عنده، وهي اشكالية حداثية في المحل الاول، تسفر عن نفسها من خلال التوتر المستمر بين بنية القصيدة المحتفية بالجزئيات والتفاصيل الحسية الصغيرة وبين المواقف التصورية التي تتحكم في تصرفات الافراد ـ رجالا كانوا أم نساء ـ ونزوعاتهم للتحرر من مواضعاتها. لقد خرجت قصيدة نزار قباني بالكتابة عن المرأة من فدافد التجريد الى رياض الحسية والتجسيد، واستطاعت وهي تسعى لتجسيد مظاهر استلاب المرأة ان تضع اصابعها ايضا على جراح استلاب الرجل التي لا تندمل.

اما الاشكالية الثانية التي تطرحها «القدس» وهي اشكالية شعره السياسي، وإذا ما كان جهدا يصب في صلب الشعرية ام هو تعليق على حواشيها؟ فالجواب عليها بان نزار قباني شاعر سياسي بالمعنى العريض وان رفض التزام الشاعر بالسياسة بمعناها المذهبي الضيق. هو شاعر سياسي بمعنى ان التزامه الاول لم يكن بحزب او مذهب سياسي، وانما بجوهر الثورة وعمق الرؤية المتغلغلة في ضمير الجماهير الشعبية العريضة التي نجد ان القاسم المشترك فيها على امتداد رقعة الوطن العربي الشاسعة ـ من المحيط الى الخليج ـ هو رفض الانظمة التي تاجرت بكل مقدساتها السياسية ودنستها، والوقوف بعزة مع كل لحظات المقاومة ورموزها من بورسعيد الى جميلة بوحيرد، ومن رفض الهزيمة الى الاحتفاء بالمقاومة والاعتزاز بالفدائي الفلسطيني، ومن السخط على الحكام الذين نهبوا ثروات الامة الى الزراية بالمهرولين للارتماء في احضان العدو.

والواقع ان شعره السياسي يكشف بعدا اخر في انجازه الشعري، فهذا العاشق الكبير هجاء كبير لتناقضات الواقع العربي ورافض كبير لهزائم الخانعين فيه، والهجاء المر عنده هو الوجه الاخر للحب الرقيق لانه ينبع هو الاخر من حب عميق لوطنه العربي الكبير، ومن ضيق لا ينفد بمن ينتهكون كرامته. لكن الوجه السياسي الاكبر لشعره والذي يصب حقا في صلب الشعرية هو ما يمكن دعوته بسياسته الشعرية، وهي سياسة اقتحامية لكل المحرمات الاخلاقية والاجتماعية والتعبيرية والفكرية والسياسية بالطبع، فاقتحام المحرمات وانتهاك حدودها عمل سياسي بقدر ما هو عمل شعري.

اما الاشكالية الثالثة ـ اشكالية الحداثة ـ فهي اكثر الاشكاليات الثلاث التي طرحتها «القدس» اهمية في نظري، فالحداثة ليست مفهوما ضيقا يتحقق في نموذج او «وصفة» سحرية، ولكنها عملية شاملة ومستمرة: شاملة من حيث رؤيتها وطرحها للاسئلة المقلقة على الواقع وعلى كل ما في الشعر من ادوات ومكونات (اللغة، البنية، انساق التعبير، الايقاع، الصور... الخ) ومستمرة بمعنى ان لها ديمومة لا تعرف الاستقرار، وامدا زمنيا واسعا شعاره التجاوز المستمر لانجازاتها، والاستشراف الدائم للمبقاع الجديدة والاصقاع المجهولة، من هذا المنطلق اجد نزار قباني في قلب الحداثة الشعرية واحد المبلورين لملامحها والصائغين لاشكالياتها العميقة، لان من يبدع مثلا لغة لها خصوصيتها وفرادتها، لغة سهلة وجميلة تتوجه من القلب الى القلب، ومن القلب الى العقل لأكثر حداثة عندي من الذي يستعير لغة المتصوفة الجاهزة، او يقتبس لغة الحداثة الاوروبية الهجينة، لان للاول فضل الابداع وللاخر دور الاقتباس والاتباع، ونزار قباني شاعر الحداثة بمعنى انه شاعر تغيير منظومة القيم الاجتماعية والتصورية.

ومن اهم ملامح حداثته جماليات هذه الحداثة. فجماليات شعره ـ التي لم تدرس بشكل واف بعد ـ ليست جماليات مقتبسة من جماليات الحداثة الاوروبية، ولكنها جماليات عربية خالصة تنتمي الى جمالية الوشي العربي الرقيق، والمنمنمات العربية الباذخة، والتطريب الموسيقي العذب، والوحدات الزخرفية في الفن الاسلامية العامرة بالتوريق والترصيع والتكفيت والتنضيد. والواقع ان عربية هذه الجماليات هي التي مدت لها جسرا متينا الى وعي الجماهير العربية الواسعة لانها استمدت قوامها من ذائقتها الجمالية فاستطاعت ان تتذوقها وتستوعبها وتستمتع بها، ولم يقتصر تأثير هذه الجماليات على الجمهور القارىء وحده، ولكنه تجاوزه الى الاجيال الجديدة من المبدعين.

فالتيار الجديد السائد الان في اللحظة الشعرية العربية الراهنة، بل في الكتابة الابداعية العربية كلها ـ تيار الاحتفاء بالتفاصيل الصغيرة، وحضور اللحظة الآنية، والاهتمام باليومي والعادي والمألوف والابتعاد عن الحذلقة والتجريد، وملاحظة ما لم تلحظه العين العادية، والافصاح عن المسكوت عنه، هذا التيار الجديد السائد الان كان نزار قباني هو رائده الاول وقبل اربعين عاما. ولهذا فهو رائد كبير من رواد الحداثة الشعرية بمفهومها الواسع كعملية شاملة ومستمرة، وليس ثمة من دليل على ان حداثته هي التي سيقيض لها الاستمرار بعدما غربت شمس حداثات الحذلقة والافتعالات من ان تجارب الكتابة العربية الجديدة تنهل ـ وعت ذلك ام لم تعه ـ من نبعه الفياض الذي لا يكف عن التدفق ابدا، وتستهدي بقنديله الاخضر الذي سيستمر في التألق والسطوع.

الحداثي الانقلابي
نوري الجراح
(شاعر من سورية)

بلا تريث ولا مقدمات. كتبت قبل بضعة شهور تحت عنوان «نزار قباني حداثياً» كلمة في نزار عاتبتني عليها جمهرة من الشعراء العرب ممن يوصفون بأنهم حداثيون، ورأوا انني مبالغ، وأشعروني أن هذه هي إحدى سقطاتي. ومما قلت في هذه الكلمة: «إن نزار قباني ليس فقط أشهر شاعر عربي حيّ، وإنما أحد أبرز وجوه الحداثة الشعرية العربية التي دأب نزار نفسه على هجائها، وهذه مفارقة طريفة لا تصلح للاستعمال الصحافي بمقدار ما تصلح للتأمل النقدي العميق».

يمكن فهم أن نزار شخصية شعرية حادة المزاج، وخطابه النقدي الموازي لشعره أولا ـ والمندمج به لاحقاً ـ هو خطاب برقي، انفعالي، انقلابي، من سماته عنف اللهجة، وهو بالتالي خطاب فعّال في قراء غاضبين، وقراء يرغبون في ان يغضبوا. وعلى الارجح أن هذا العصب الشعري المشدود واهابه الانقلابي، والتدفق شبه العفوي لما انتقاه نزار من مفردات يومية سريعة الاشتعال، هو ما يحبب إليه الفئات الأوسع من القراء، على رغم خفوت وهج الشعر في نصوصه الأخيرة.

فهل يجوز لي أن أشبهه بضوء يصل الأرض من قصي، وهو ضوء نجم خمد منذ زمن؟! ربما... لكن العرب الذين اختلفت نخبهم المثقفة حول هذا الشاعر ودوره في تحرير الشعر من تعاليه المتوارث، واضفاء طابع شعبي على القصيدة الحديثة سوف يعتزّون أكثر فأكثر بشاعرية نزار، وسيعيد النقد مستقبلاً النظر في شعره، والبحث في علاقة قصيدته بالحداثة.

واذا كانت قصيدة نزار هي القصيدة بالنسبة إلى الفئات الأعرض من القراء العرب فإن لغته شكلت منهلا لا واعيا لشعراء كثيرين لاحقين عليه، ففي مرحلة من العمر، هي الأخطر بالنسبة إلى تشكل الحواس في علاقات جمالية عبر اللغة لدى الشعراء الناشئة خلال العقود الثلاثة الماضية. بدا عسيرا على هؤلاء تجنب اغراء شعر نزار، ولربما كان أحد أبرز الأبناء الذين أسهم نزار في تربيتهم الشعرية هو محمود درويش الذي اعترف بذلك غير مرة، وهناك غيره من «الابناء» الذين يفضلون إنكار هذه «الأبوة» عليه، أو اتقاء الصمت عن المسألة.

ولو كان موضوع البحث هو حداثة شعر نزار، فلعل أبرز معالمها في لهجة هذا الشاعر ونبرته، ولغته التي تتوسط «اللغات» الشعرية الحديثة كلها، وتتوسط بعلاقاتها السلسة وتشكيلاتها الرشيقة وجمالياتها الخاصة المنجز الشعري الحديث برمته.

وهذا لم يتم دفعة واحدة للشاعر، فقد حققه على مراحل، ربما كانت ازهاها تلك التي تقع في قلب عقد الستينيات حيث قدم نزار أزهى نصوصه الشعرية وأكثرها شهرة أيضا. ولربما كان يكفي هذا الشاعر الذي يحفل القول في شعره بالتناقض، بينما تتماسك صياغاته في علاقات انسجام لا سابق لها في الشعر الحديث، انه الشاعر العربي الذي أسس عمارة المرأة في الكتابة الشعرية، أي باختصار، وعلى الرغم من كل ما يخالف هذا في القول الشعري لديه، أسس تمثلا رجاليا جديدا لصورة المرأة وصوتها هو درجة وسطى بين صوت الرجل وصوت المرأة على اختلاف هذين الصوتين، وأقام لها هيئة جديدة في الكتابة، وحررت قصيدته القول حول المرأة من غموض ظل الشعر يقتعله بطريقة دغمائية بائسة وبنبرة عاطفية متهاوية، تجعل من المرأة ابليسا تارة وقديسة تارات.

صحيح ان شعر نزار لم يقطع برؤيته الخاصة للمرأة حبل السرة مع الرؤى الاجتماعية السائدة لها، لكنه بالمقابل ملأ المكان الخالي من المرأة في اللغة بأشياء المرأة من دبابيس شعرها وحتى أوراق رسائلها، او دفتر مواعيدها المتخيل. وقيمة ذلك ليس في صدقه الفني دائما، وانما في حيويته الكبيرة، أعني أن قيمته تحديدا في صدوره عن لاعب بالكلمات وبناء في اللغة، ومجرب في البحث العاطفي لم يعد لديه انشغال آخر سوى المرأة. وفي موازاة تمثله لها هناك ثراء تناقضه بازائها، واذا كانت النفس هي تلك الملأى بالغوامض فان ما نبشه نزار من اعماق نفسه وقدمه في موضوع المرأة اقل كثيرا مما نبشه في اعماق ابناء القرن العشرين العرب، ومدّ به ارواح نصوصه الشعرية. فكان هو نفسه (كحال شعره بين الشعر) درجة وسطى بين نفسه والأنفس التي عاصرها. وهو الى ذلك شاعر حديث التطلع، فهو ممثل للفحولة وناقد لها معاً، ومحرر للمرأة وحارس على باب غرفتها. وصورة للعاشق الذي يتهاوى سلطان حبه المتوارث امام الصياغات الجديدة التي راحت الحياة الجديدة تقترحها على المرأة المتطلعة الى شريك معاصر مختلف هو الرجل.

صحيح ان نزار هو شاعر الرجل ـ في تمثلات انوثية مفترضة (لغة وتعبيرا) لكن هذه التمثلات تبدو أحيانا مبدعة الى درجة أن قصيدته أعطت في حالات نادرة، لكنها عظيمة، صوتا للمرأة وعينين جديدتين، ايضا، لترى بهما العالم.

والآن يخيّل إليّ، إننا نحن الشعراء الذين نصف أنفسنا بالحديثين والحداثيين، قرأنا نزار بغرور المراهقين وبانحياز باهظ إلى انفسنا، فضربت قراءتنا آفة التعالي على قصيدته، التي ما كان لها أن تكون غير ما كانت، حتى يمكنها أن تكون الطبعة الشعبية للحداثة، والجسر الكبير بين القراء العرب والشعر كفكرة صالحة للاستمرار.

***

اذا كانت دمشق قد اشتهرت بالياسمين فان قصائد نزار قباني حملته الى كل شبر من الارض العربية، من دمشق الى نواكشوط ومن القاهرة الى زنجبار.

ومن لم يقرأ شعره في كتاب سمعه في شريط تسجيل، او ردده مع عبد الحليم حافظ الذي غنى لنزار، فأشجى العشاق للتألين، واضاف ملمحا جديدا في صورة المغني.

ونزار هو الشاعر الوحيد بين العرب الذي ينسخ العشاق قصائده في رسائلهم العاطفية، وما من مراهقة عربية لم تعتقد في يوم ان لها في شعر نزار وجها أو يدا او ضفيرة وان بين قصائده واحدة لها، تنطق باسمها، فهي رسالتها الى من تحب، وما استحقت من مديح نفسها، عند نفسها امام المرآة.

وبين العاشقات الصغيرات في العالم العربي اساطير متداولة همسا، فواحدة تظن ان تلك القصيدة لها لكونها اعتقدت ان الشاعر كتب قصيدته بعدما لمحها ذات مرة لحا في امسية وكانت بين الحضور، واخرى تظن ان القصيدة نفسها كان يمكن ان تكون لها لو كان نزار رآها هي، وكان يمكن ان تكون القصيدة احلى.

ولو استوقفت عابرا في الشارع العربي وسألته هل تقرأ الشعر؟ لأجابك:

ـ اقرأ نزار

ـ ومن ايضا؟

ـ المتنبي

فنزار هو الاسم الحركي للشعر، والشاعر لدى الناس المعاصرين هو نزار.

لم يختلف العرب كما اختلفوا واتفقوا على نزار قباني وشعره الذي يجمع بين البساطة والعذوبة، وجرأة التغيير، والجدة، فهو الشاعر الذي انزل القصيدة عن حصان المتنبي وجعلها تمشي على قدمين في شارع عربي معاصر ومزدحم بالسابلة والعربات.

ايديولوجيتان حاربتا نزار منذ ان اصدر ديوانه الاول «قالت لي السمراء» سنة 1944 وتصدتا لخطابه الشعري الراديكالي، في قول الغزل ولاحقا في القول السياسي، خصوصا بعد كارثة 5 حزيران (يونيو)، وتحول نزار الى كتابة «القصيدة السياسية» العنيفة وذات الطابع الهجائي المقذع احيانا: الاولى تمثلها التقليدية المحافظة التي وجدت في عمارة نزار من صور وافكار ورؤى وقول يدعو المرأة الى التحرر، والمجتمع الى تجاوز الماضي والثورة على الحاضر ضربا من التهديد المباشر للقيم التي تحرسها، والثانية تمثلها «الحداثة» لحادية الجانب ذات الخطاب الاستعلائي، والتي لم تستطع استيعاب فكرة ان يكون الشعر شعبيا وحديثا معا ولكونها ايضا لم تتمكن من حل معضلة ان تنطوي (وتقوم) تجربة شعرية كبيرة كتجربة نزار على عناصر ورؤى متضادة اقصى حدود التضاد.

من جدل العلاقات الخاصة بتجربته، وجدل الصراع مع هذه الثنائية العدوة (التقليدية ـ الحداثة) اقام نزار لنفسه مكانة مستقلة لم تستطع اي تجربة شعرية اخرى خلال هذا القرن من اقامتها، وتنازعت تجربته المبدعة وخيمت عليها، دائما، تلك التناقضات الهائلة التي تحولت الى سمة من سمات خطابه الشعري الذي تدرج في تقلبه وانقلابيته من الطبقات الاعمق في نصه وحتى عناوين كتبه التي تميزت بالاثارة وعبرت عن قدرة لافتة للشاعر على بناء علاقة متينة ومتميزة وحارة مع القارىء، تسمح لنرجسيته ان تهيمن على هذه العلاقة ولصورته ان تتيه بنفسها في خيلاء.

ولعل انتشار شعره بصورة لم يسبق ان كانت لشاعر قبله (وزع احد دواوينه اكثر من مئة الف نسخة، وطبع ديوان واحد هو (قصائد) حوالي ثلاثين طبعة) لعب دورا في بلورة البعد النرجسي في خطابه، فباتت اناه الشعرية في واجهة قصيدته، وتحول الحوار الشعري لنزار مع المرأة الى حوار بين شاعر ونساء امته فصار «اسطورة حبه» و«اسطورة شعره»، وسوف لن ينفع النقاد العرب المحدثين ان يواصلوا تجاهلهم لهذه الحقيقة الشعرية غير المسبوقة، ولو كان السؤال من هو شاعر هذا القرن الاكثر شهرة لما كان هذا الشاعر هو الجواهري مثلا، ولما كان بدوي الجبل، ولا عمر ابو ريشة، او سعيد عقل، او غيرهم من الشعراء الكلاسيكيين الذين لهم مجدهم، وانما نزار، فهو شاعر القرن الاكثر شهرة بين الناس، وهي شهرة استحقها عن قصائده التي بنت لها مكانة بينهم لكونها خاطبتهم في اكثر شؤونهم الروحية والعاطفية تفجرا. ومهما قيل عن تراجع شعبيته او تقدمها، فهذا شاعر عاش مجده الشعري على مدار اكثر من نصف قرن. ولا بد للنقاد العرب من دراسة شعره ودراسة شخصيته الشعرية ودراسة علاقة الناس بالشعر استنادا الى تجربته، بموضوعية كبيرة وبعيدا عن الهوى. فمكتبة البيت العربي للعاصر قد تخلو من ديوان للمتنبي، لكنها لا يمكن ان تخلو من ديوان واحد على الاقل لنزار قباني.

في مطلع الخمسينات عندما كان الوطن العربي يشهد حركات التحرر الوطني، والجدل الفكري الواسع بين القومية والماركسية، وبينهما وبين الفكر الديني، كتب نزار قصيدته «خبز وحشيش وقمر» وثارت بفعل هذه القصيدة الجريئة ضجة كبرى في الاوساط الثقافية والاجتماعية في دمشق وبيروت. وبينما كان الصراع الايديولوجي بين الافكار المختلفة ـ في جانب منه ـ صراعا تجريديا كان نزار ينحت لنفسه ايديولوجيا خاصة ويضع اللبنات المكينة لخطابه في لغة شعرية بسيطة، حارة، ونضرة، والاهم من كل هذا انها لغة ذات اغراء جمالي وتعبيري غير مسبوق.

واذا كانت حركة تجديد الشعر العربي انطلقت من العراق مع نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، فان نزار سرعان ما التحق بهذه الحركة. ولم يكن ذلك غريبا: فشعره كان ثوريا في جوهره وتقليديا في شكله الفني، وسرعان ما حقق انسجامه وتفجرت فنيته مع اعتماده الشكل الجديد.

ولعل بعض من هاجم نزار من ايديولوجيي «الحداثة» و«الحديث» هم اولئك الذين لم يتمكنوا من تفكيك التناقض الذي ينهض عليه شعره، ومن ذلك «الصوت» و«الضمائر المتكلمة» فهناك المسقط على صوته من «اصوات المجتمع» وكذلك من «اصوات التاريخ» حيث «الخليفة» وصوت رغباته، و«شهريار» واناه السلطوية الكلية المتطلبة للانثى تطلبها السلطة، وهناك «صوت الشاعر» وهناك «تمثلات انثوية» في هذا الصوت و«انوات» تساء تندمج في صوت الشاعر وقد تخفف نزار من ذكوريته، عبر لعبة التمثل في التعبير، والايهام الجمالي في القول نيابة عنهن. هناك في شعره جدل اصوات هو جدل «انوات» تدخل فيه عناصر متعددة ومتناقضة ومتباينة المصادر واحيانا ما ينهض العمل الشعري لدى نزار على ارض الفنان/الرجل، فيه، لكن في احايين كثيرة ما ينهض العمل ويتحقق على ارض ثالثة وارض مبتكرة في الفن لتكون ارض المشترك بين المرأة والرجل، مساحة حرة، يتحرر فيها الفنان من ثقل المجتمع والماضي، ويكون خفيفا ورشيقا، واكثر استعدادا بالتالي للتنازل امام المرأة عما خصه به المجتمع من عناصر تميز ومن سلطة شبه مطلقة مجيرة في النهاية لاخضاع المرأة بصيغتها «اخر... مختلفا، اكثر كما لا من الرجل، لكونها تلد وتنجب وتمنح العالم من ذاتها بصورة ملموسة اكثر كثيرا مما يفعل الرجل».

من هنا، من تلك المساحة الثالثة او الارض الثالثة بنى نزار موقعه الفريد في الشعرية العربية، ومن هنا يمكن فهم عدم استجابة تجربة نزار النقد بصورته المانوية السائدة التي تقسم العالم وفق ايديولوجيتين تقليدية متزمتة و«حداثية استعلائية». نزار ذهب في منطقة ثالثة، لذلك وقفت له متاريس النقد وهوجم من الجبهتين، ولم يقصر، هو نفسه، عن مهاجمة كلا الجبهتين، بلا كلل، وكان طوال الوقت شرسا في مقاومته، ومتطرفا في سخريته. وفي كتابه «قصتي مع الشعر» لعب نزار بنفسه دور الناقد وهو الذي قال «أريد أن أكتب قصتي مع الشعر، قبل أن يكتبها أحد غيري» ولسان حاله يقول «أريد أن أرسم وجهي بيدي، إذ لا أحد يستطيع أن يرسم وجهي أحسن مني». وفي جملة مضادة مباشرة موجهة نحو النقاد يقول نزار «أريد أن اكشف الستائر عن نفسي بنفسي، قبل أن يقصني النقاد ويفصلوني على هواهم، قبل أن يخترعوني من جديد».

ولعل الجملة الأخيرة تكشف عن وعي مهم لدور الناقد، فهو هنا لا يلغيه، ولكنه يريد أن يقدم صورته هو كما عرفها هو، وحيث لا أحد يمكن أن يعرفها كما عرفها... يريد أن يقدم خطابا موازيا لشعره هو بمثابة الشهادة على تجربته.

وأيا يكن موقفنا من هذه النقطة فإن نزار الذي لم ينصفه النقد، كما لم ينصف الشعرية العربية الحديثة بأسره، ولم يتعامل النقد الصحافي مع قدرته المتواصلة على الاندهاش الفني، كما تعامل مع دهشته من مواقفه السياسية المتقلبة، فذهب الى مذمته تاسيا أن نزار لم يكن صاحب رؤيا سياسية أبدا. لأن المرأة هي سياسته، ولأن خطابه يتمحور حولها أساسا، فهي صانعة لحضارة يدمرها الرجال. ولأنه شاعر بنى أسطورته بأجزاء من صورتها فأحبها وأحب نفسه، وهو في الهجاء السياسي لاعب بأعصاب باردة.

ولو كان السؤال كم يبقى من نزار وشعره في المستقبل فهذا متروك للمستقبل، لكن نزار بكل نرجسيته وسقطاته وتناقضاته وجمالات شعره وحتى إخفاقات هذا الشعر هو شاعر عصره بلا منازع.

شمس الشعر الساطعة
سيف الرحبي
(شاعر من المغرب)



اتذكر وسط هذا الضباب الكثيف للذاكرة، اللحظة الاولى التي قرأت فيها نزار قباني في القاهرة وبحي العجوزة تحديدا، حيث كنت اسكن مع طلبة اخرين.

كانت الشقة التي نعيش فيها تطل على مخفر كبير للشرطة، ومستشفى. كنت اراقب دوما صخب الخروج والدخول اليهما، وتلك الفوضى البشرية العارمة.

كان عام 1970 في اواخره، حيث بلغت من العمر ثلاثة عشر عاما، بداية التماس مع الراهن بمعطياته الفكرية والثقافية والسياسية، انا القادم من الضلع الاقصى لشبه الجزيرة العربية، حيث كانت بلادي قبل هذا التاريخ ترزح تحت عبء ما هو اسوأ من القرون الوسطى. كانت على صعيد المعرفة والتحديث بأشكالهما المختلفة، اشبه بكهف مقذوف في اقصى كوكب مجهول، كهف مليء بالخرافات والسحرة والجذام.

وكانت القاهرة آنذاك خارجة من جنازتها الكبرى بموت جمال عبد الناصر، الذي ما زالت صوره تضيء سماء المدينة الضخمة بآمال اوشكت على الغروب، وملامح عهد جديد ترتسم في هذا الافق الخماسيني المترب.

في ذلك الوقت عرفت نزار قباني عن طريق بسطة كتب اسفل العمارة التي نقطنها.

كانت لحظة لاكتشاف صاعقة على الصعيد البشري.

فلم اكن قرأت قبل ذلك شعرا متحررا من المفهوم التقليدي للشعر بعناده النظمي الشديد النمطية والتسطيح التي كانت تزخر به عمان، حيث كان العمود الكلاسيكي المتين يشهد انكساره الاخير ـ وذاهبا (الشعر) نحو افق اخر وحياة اخرى، مثل شعر نزار قباني، كانت لحظة اشبه بانتفاضة للحواس والدم والوعي في تشابكها واختلاطها بالمحيط السياسي والفكري التي بدأت تلج تخومه الجديدة تماما بالنسبة لي.

من البوابة القبانية دخلت، او حاولت الخطوة الاولى نحو افق الشعرية العربية الحديثة «او الحداثة» بتجليات وعيها المختلفة. هذه الكلمة التي تجسد مصطلحا بلغ التعقيد والصعوبة في المستوى العربي، والذي لم يعد نزار قباني يحبذه ويتحفظ عليه على المستوى الشعري تحديدا، كان هو من بناته الاوائل والفاعلين في ارضية الاجيال اللاحقة، او رفق انسي الحاج كلنا نشأنا في ظلاله.

كانت البوابة القبانية عبر القاهرة هي دليل الخطوة الاولى، ومكابدتها نحو افق اخر مختلف في تصوراته ومفاهيمه ورؤاه، ومنه دخلت الى تجليات اخرى لهذا الفضاء الجديد من السياب وادونيس ويوسف الخال وصلاح عبد الصبور وخليل حاوي وعبد المعطي حجازي... الخ.

***

لم يكن نزار قباني منضويا تحت لواء جماعة ادبية او ثقافية بمنابرها المختلفة التي كانت تسود المرحلة، وتسمها بطابعها وتكوينها وممارستها الابداعية والتنظيرية.

فضل ان يكون منبرا بذاته. متحصنا بانجازاته وجماهيره، هذه الاخيرة التي وجدت في بساطته المتكرة غالبا وشفافيته الغنائية، الفضائحية التعبير الاوفى عن نزوعاتها وهواجسها السياسية والجنسية المطمورة في ظل لخطوط المؤسسات القامعة، وهي ـ الجماهير ـ التي اعطته صفة «النجم» وسط رمال شعرية متحركة وممارسات تذهب مذاهب شتى من التجريب والهدم واللبس الفني في خارطة الشعرية العربية التي راحت تنأى عن شعر «الجماهير» في معظم الممارسات والتنظيرات الشعرية الحقيقية. بينما هي تحاول الايغال على صعيد الانجاز الفني والابداعي في التعبير عن تشظيات الذات الفردية وخرابها في ضوء خراب الجموع والهزائم والنكبات... وجاءت هزيمة حزيران لتعمق هذه الرؤى وتدفع بها الى الطرف الاقصى من غسق الهاوية، مثلما نرى ونقرأ المشهد الشعري، الحياتي الراهن.

في هذه العتمة التي ترشح نورا قليلا، فانما نزار قباني مواصلا خط سيره وطرائق تعبيره ورؤيته التي لا لبس فيها ولا غموض يعكر صفو العلاقة بين شعره وجمهوره، حاملا طموحه عبر سلاح الشعر، في تحرير الامة من كوابحها وتابواتها وهوامها في الجسد والفكر والسياسة.

لا يختلف قباني كثيرا عن فرقاء الحداثة الاخرين في حمل الشعر على فواجع الامة وقضاياها الكبرى، لكن الحمل هنا لا ينعكس لبسا وخوافي على جسد التعبير الشعري.

فالطريق واضحة، وشمس الشعر ما زالت ساطعة.

يتسع جمهور القصيدة القبانية لفئات المجتمع وطبقات رغم انحياز شعره الى المحرومين والمهمشين والمقموعين ـ بصراحة تصل حد الشعار والبوح والمثل السائر ـ رجالا ونساء فيقراه ويتداوله الجميع، القامع والمقموع، ابن الحي البرجوازي او ابن احياء الصفيح واحزمة البؤس في المدن العربية. الكل يجد في مراياه جزءا من نفسه وتهويماته، في جوانب ايقاع الرغبة الجسدية المكبوتة والطامحة الى التحرر من هيمنة الكوابح المتوارثة من ازمنة الانحطاط، والتي ينزلها قباني منزلة شبه ايروتيكية ذات طبيعة يختلط فيها الهجاء والثورة على المحرمات بالاستسلام الكامل وغير المشروط لسلطان الحب وجبروته.

شاعر الغنائية العربية الحديثة بامتياز، او كما عبر جبرا ابراهيم جبرا انه احد اكبر الشعراء الغنائيين في هذا العصر. تلك الغنائية التي تتموج على غير حقل باعماق شاعريته المحملة بهواها الدمشقي.

هل اضيف شيئا بالافصاح عن كونه ثورة في الشعر العربي، واحد للفاصل التجديدية في تاريخ هذا الشعر؟

***

في ترحالاتي الكثيرة عبر مدن عربية واوروبية كجزء من جيل وجد نفسه في خضم شتات فكري ومكاني نسج حياته ونتاجه وسلوكه في غموض هذا التيه وتشظيه في غياب اي لحمة جماعية تشد اواصره المبعثرة بفكرة ولو كانت ذات منزع طوباوي او «مشروع»... ما... كان الواقع بارز العظام والعفن يسد النوافذ من كل الجهات.

لم يكن هناك مشروع على نحو ما كان عليه الزمن القباني واقرانه، فذهبت بنا الحياة في طرق مختلفة، اكثر ارقا ووحشة، وكذلك التعبير الشعري والفني بصورة عامة، الذي خضع بدورة لتحولات هذه الحياة المقذوفة في الربع الخالي وهذياناتها المتكسرة. وجدنا انفسنا مشدودين بشكل حنيني الى ذلك الزمن ورعيله الكبير، من غير افتعال قطيعة ولا انساق.

... فقط، الامكنة المتصدعة، العزلات والتقلبات الفكرية والاجتماعية العاصفة، التي لم تبق على مفهوم قائم او بداهة فكرية وقومية وتاريخية. كل المثل السابقة والتصورات جرفها الفيضان، فهي بحاجة الى خلق صياغات جديدة او اعادة النظر فيها.

بقي الزمن القباني زمن التأسيس المستمر، في اراض وعرة ومحصنة بأسلحة القمع المتزج بالثروة والجهل.

وفي خضم هذا الرحيل ايضا لم التق بنزار قباني الا في مناسبات عابرة، في اكثر من مدينة، اي لم اقترب منه بشكل شخصي وحميم الا اثناء زيارته لعمان عام 1993. كنت راجعا بعد غياب طويل افكر على نحو غامض وساخر بمشروع يسوغ هذا الرجوع... هكذا اخذتنا سياق الاحاديث الحميمية لمناقشة فكرة تاسيس مجلة ثقافية ـ فكرية، وكان شديد الحماس لأي مشروع داخل الوطن رغم المرارة والمكابدة التي سيواجهها اي مشروع ينزع نحو التنوير والاختلاف في مناخ اقرب الى العداء لاي ثقافة جدية. وبعد فترة ظهرت مجلة «نزوى» التي ستكمل عامها الرابع، وفي هذه الزيارة الاولى حصل مشهد نادر وطريف، في مدينة مسقط العاصمة العمانية الجميلة التي يسودها الهدوء والغياب التام لازدحام الشوارع والطرقات. فما ان اقترب موعد الامسية القبانية حتى اكتظت الشوارع وازدحمت، وتسبب نزار قباني في اول ازمة مرور في تاريخ البلاد.

هذا النسر الجميل
سالم الهنداوي
(أديب من ليبيا)

هذا المنفرد كنسر احمر فوق غابة يقطنها الماعز البري والكلاب البلهاء والنساء الجميلات مثل الينابيع... ويقطنها حرّاس القلاع المهجورة الذين غفوا على السفح القديم وحلموا ذات مرة انهم القوا بخناجرهم عندما سقطت اخر النساء في عشق ماء القلب الاحمر فغادرتهم في الحلم الى سبيل النساء اللامعات الكهربات. وعلى الغابة تلك هبط النسر بمخالبة الدمشقية وخطف الرسولة في حلم الجعانين وابتهج بها عاليا في السماء. الى هذا اليوم ونحن نسأل عن سر للطروسر السحاب وتقول البحار وتكاثف البخار ولم يخطر ببالنا ان هذه المطر التي تؤنث الارض الفاكهة كانت ملهمة النسر التي عطفت به وعطفت بنا.

كنا على وشك ان نغادر المقهى الخريفي لو لم تستجب انثى الكون وتمطر علينا بالعطر القديم الذي حفظناه لها واسميناه «نزار»... لكن هذا النسر الخرافي الناري الدمشقي يعود الى الغابة من جديد ويكشف لنا بعينيه عن خيانة اخرى في الغابة... خيانة عظيمة استهدفت ينابيع الجميلات في الكون لقتلت تا التأنيث التي فرشت للرجال ممرا طويلا الى الله. ليحلق اذن هذا النسر في النصف الثاني لدورة البرتقال في غابة تكبر النسور بأعوام.

نائب الجماهير
محمد سليمان
(شاعر من مصر)

يعد «نزار قباني» مدرسة شعرية وحده، فهو اشهر شاعر في العصر الحديث، والاكثر اثرا وتأثيرا في العالم العربي، وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين. فقد اتجه بشعره الى قاعدة عريضة من الجماهير، ولم يتجه الى النخب المثقفة او المتعلمة، او المهتمة بالشعر اهتمام الدارسين الاكاديمي والمتعمق. ويرجع الامر في شهرته الواسعة الى احتكاكه بالقاعدة العريضة من الناس، واشتباكه السياسي المستمر، ولنا ان نلاحظ ان قصائده السياسية وضعته في بؤرة الضوء مبكرا، كما وضعته غزلياته وانشغاله في قصائد بقضايا المرأة في نفس المكانة. كل ذلك ادى الى اتساع الشهرة والتأثير.

وبالطبع هناك مأزق تخص الشعر السياسي، تتلخص في ان معظم ما يكتب من قصائد سياسية، تفقد قيمتها الفنية بعد فترة، ولا تسهم اساسا في ترسيخ قيمة فنية حقيقية، ولكنها تكمن في اطار الصدام المباشر، وربما تصل الى درجة الاثارة والتعليق على الاحداث، والعديد من قصائد نزار قباني تدخل في الهجاء المباشر احيانا للانظمة العربية، والواقع المتردي، وهذا الهجاء رأى فيه الانسان العربي متنفسا، كما رأى في نزار قباني نائبا عنه، وقائما بالدور المعارض والمأمول لهذه الانظمة والهاجي لها. وبالتالي التفت حوله جماهير عريضة، مما جعله الشاعر الاكثر تأثيرا، الاكثر توزيعا للدواوين في العالم العربي.

وما اريد ان اوضح بهذا الصدد ان كل شاعر يبقى منه في آخر الامر عدد محدود من القصائد وربما المقاطع الشعرية، التي تحفظها الذاكرة الشعبية، وعندما نغربل اعمال نزار قباني سنجد ايضا لديه بعض هذه القصائد وهذه المقاطع التي خلدتها الذاكرة وحفظتها الموسيقى والالحان واصوات كبار المغنين العرب الذين ادوا عددا من قصائده في ابهى الالحان واجملها.

وربما لهذه الاسباب، جاءت حداثة نزار قباني منصبة في الاساس في اللغة البسيطة، والمفردات البسيطة التي يرددها المواطن العربي في الشارع، وهذا الاهتمام ليس اهتماما حداثيا، وانما كان اهتماما، دفعت اليه السياسة، التي يخاطب من خلالها الشاعر جمهوره العريض. لا بد ان يحرص على اختيار اللفظة البسيطة والسهلة، ويبدو ان هذا التوجه للجمهور العريض، يمثل الزاما للشاعر، كي يختار الفاظه ومفرداته من نفس المعجم الذي يستخدمه الناس، ولذلك استفاد الكثيرون من جهد نزار قباني في هذا الامر، وهو ما يحسب له. فالحداثة لا تعني الغموض ولا التعقيد، ولا كل ما توهمنا لبعض سنوات. فالحداثة ثمة الوضوح مع التمكن في الموهبة الفوارة والكبيرة وبالطبع هناك فرق بين نزار قباني وبين اسلافه العموديين، الذين احتفظوا للقصيدة بتقاليدها الموروثة. في حين حاول نزار ان يمنح القصيدة الجديد من هذه الحداثة، مع الاحتفاظ ببعض هذه التقاليد القديمة، حاول ان يبث فيها روحا اخرى متميزة ومعاصرة.

الحياة تتفتح بين يدي نزار قباني
محمد كشيك
(ناقد من مصر)

هل اكون مجافيا للحقيقة لو تذكرت انني اتخذت في بداية حياتي موقفا مجافيا من نزار قباني، نظرا للمرحلة الثورية التي عشتها في بداية الحياة، وكنت ارى فيها نزار وشعره منفصلا عن الام الجماهير الحقيقية كما كنا نراها في ذلك الوقت. وهي الثورة التي ستتحقق بافكارنا وليس بافكار نزار قباني وشعره عن المرأة والجنس. وفي هذه الفترة كنا نرى الشعراء الذين يستحقون هذا التقدير هم اهل نضال ومظاهر النواب. ولكن بعد عقود اكتشفنا ان نزار قباني يفهم الحياة بعمق، اكثر من فهمنا نحن، بل اكثر من فهم اي شاعر اخر، وانه شاعر كبير، بدهشة بالفعل على المرحلة التي قضيتها من عمري رافضا قراءاته. لانني الآن بعد قراءاته اكتشفت انني لو قرأت نزار قباني من قبل لاسهم في نقدي الشعري، خاصة انه حالة شعرية منفردة في شعرنا العربي، لم يتغير طوال عمره، وموقفه من كل الاحداث هو موقف الشاعر، ذلك الموقف الذي يضعه في مكان نادر، قل ان يصل اليه شاعر ويتوحد بالشعر، كما توحد نزار قباني، ولم اجد هذا التوحد الا عند المتنبي وفؤاد حداد، حتى في تناقضاته هو تناقض الشاعر الحقيقي الذي يعتز بشاعريته، ونعتز به، وانما عشت المرحلة التي عاشها بيننا هذا الشاعر الكبير.

السنة التاسعة ـ العدد 2638 الجمعة 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 30 جمادى الثاني 1418 هـ

تهافت الاندية القطرية على اللاعب المغربي على حساب العراقي

الدوحة ـ من عامر شميطلي:

بدأت الاندية القطرية استعداداتها قبل انطلاق بطولة الدوري في كرة القدم لموسم 97ـ98 في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمعسكرات تدريبية قبل وخلال مسابقة كأس الشيخ قاسم التنشيطية التي انتهت الاربعاء، وباشرت دورة البحث السنوية عن المحترفين الاجانب.

ويبدو لافتا تهافت الاندية على اللاعب المغربي خصوصا والافريقي عموما ليحل محل العراقي الذي احتكر تقريبا المقاعد المخصصة للاجانب خلال ثلاث وحتى اربع سنوات وتحديدا منذ عام 1993 بعد تصفيات مونديال الولايات المتحدة، اذ كاد يخلو اي من الفرق التسعة من عراقي او اثنين.

وبدأت الهجوم على الاستئثار بجهود اللاعب المغربي في الموسم الجديد كاسحا وكأن هذه الاندية وجدت ضالتها في هؤلاء النجوم القادمين من اقصى المغرب العربي.

تجربة شيبو

ويبدو ان تجربة سعيد شيبو الناجحة مع العربي بطل الدوري وكأس ولي العهد كانت وراء هذا الاندفاع القطري باتجاه «جبال الاطلسي» خصوصا بعدما عاد الى اللعبة في المغرب القها السابق خلال السنتين الماضيتين، فضلا عن تراجع مستوى اللاعب العراقي وصعوبة البحث عن مواطن بديل له.

ففي عام 1993، وهو الموسم الذهبي للاعبين العراقيين، توفرت لدى الكشافين القطريين فرصة الوقوف على مستوى لاعبي المنتخب العراقي في التصفيات الاسيوية لمونديال 94 وابرموا صفقات جيدة فجاء احمد راضي وليث حسين وسعد عبد الحميد الى الوكرة، وسمير كاظم الى السد وعلاء كاظم ويونس عبد علي الى التعاون، وراضي شنيشل الى الاتحاد، وحبيب جعفر وسعد قيس الى الريان وجبار هاشم واحمد دحام ورياض عبد العباس الى الشمال.

واصاب بعضهم نجاحا مع الاندية فاحرز احمد راضي واحمد دحام لقب هداف الدوري واختار النقاد الرياضيون ليث حسين افضل لاعب لجنبي محترف.

ولم يصمد الاحتكار العراقي طويلا، وتوجهت الانظار صوب الغرب مع بعض الاستثناءات «البرازيلية» خصوصا، والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل ينجح المحترفون الجدد في ملء المكان الذي شغله العراقيون؟ هذا ما ستكشفه في نهاية الموسم الاندية القطرية التي استقبلت حتى الان اكثر من 10 لاعبين مغربيين.

وتعاقد السد مع سعيد عنان ومحمد عقران، وينتظر حسين عموته ان يفرج عنه ناديه السابق الرياض السعودي، والريان مع مثكر ميلود ورشيد بن محمود وقدادي محمد وينتظر ايضا عبد الجليل حاجي، والوكرة يجرب هشام الدميعي، والتعاون ضم هشام البستاني وصلاح فضال، والاهلي جمال الدريدب ومنير الجعواني.

الى ذلك، لا تزال هناك اندية اخرى تعتمد على قلة من البرازيليين والعراقيين والافارقة، فالاتحاد احتفظ بشنيشل ويضم ايضا البرازيلي اوزفالدو والسنغالي موسى نداو، والوكرة لحتفظ بالعراقي سمير كاظم الى جانب الليبيري فرانك سيتورا، وحافظ الشمال على البرازيليين بيار والبرتو دي سوزا.

ويرى بعض النقاد ان التجربة مع المغربيين شبيهة بالتجربة العراقية مع فارق واحد هو انها لن تعمّر طويلا لان الانظار مركزة على اللاعب الافريقي من السنغال ونيجيريا وليبيريا وساحل العاج، مع الاعتماد على بعض البرازيليين.

احمد شوبير يودع الملاعب اليوم بعد مسيرة زاخرة بالعطاء

■ القاهرة ـ ا ف ب: يودع احمد شوبير حارس مرمى النادي الاهلي ومنتخب مصر لكرة القدم سابقا الملاعب بعد عطاء حافل استمر اكثر من 20 عاما في مهرجان تكريم يقام اليوم الجمعة في القاهرة.

ويتضمن المهرجان عددا من الفقرات الفنية ومباريات في كرة القدم ابرزها بين الاهلي المصري وتوأمه اهلي جدة السعودي، وسيبدأ ضربة البداية الفنان عادل امام، اما ضيوف الشرف فهم الجزائري رابح ماجر والمغربيان عزيز بو دربالة وبادو الزاكي والكاميروني روجيه ميلا والسوري رضوان الشيخ حسن وجميعهم نجوم سابقون في منتخبات بلادهم.

وستكون المباراة بين حراس المرمى الذي يلعبون في الدوري المصري ملفتة للنظر لانها تجربة فريدة حيث سيشاهدهم عشاق اللعبة في غير مراكزهم لاول مرة، والطريف انهم رفضوا جميعا اللعب في مركز حارس المرمى واختار كل منهم للكان الذي يراه مناسبا وتركزت معظم خياراتهم على الهجوم، وكأن الملل اصابهم من كثرة ما دخل شباكهم من اهداف.

ويعد شوبير (37 عاما) احد ابرز نجوم الكرة المصرية في العقدين الاخيرين وعلامة بارزة ايضا على الصعيدين العربي والافريقي، وهو ثاني حارس مرمى مصري يلعب في نهائيات كأس العالم في ايطاليا عام 1990 بعد مصطفى كامل منصور الذي لعب في ايطاليا ايضا عام 1934. ولعب شوبير 315 مباراة مع الاهلي و113 مع المنتخب منها 15 مباراة ودية، ولقب بـ«ابو» الكرة وهو لقب محبب اليه.

ويستذكر شوبير مشاء قدري ان انضم الى الاهلي في مطلع الثمانينات بعد ان بدأت اللعب في طنطا مسقط رأسي مع فريق الزيوت، وكان القدر يختبرني عندما وضعني في فريق يضم افضل حارسين للمرمى هما اكرامي وثابت البطل فاصبحت اسير مقاعد الاحتياط سنوات طويلة وانا متمسك بأهداب الامل وارفض اليأس حتى جاء الفرج ولعبت عام 84 فكانت انطلاقتي المحلية ثم انطلقت بعد عامين دولياء.

وسجل شوبير مع الاهلي زاخر بالانجازات ففاز ببطولة الدوري 9 مرات ومثلها بكأس مصر، فضلا عن بطولة الاندية العربية ابطال الدوري وكأس الكؤوس العربية وبطولة النخبة العربية والكأس الافرو ـ اسيوية.

وفاز مع المنتخب بكأس الامم الافريقية 86 وذهبية دورة الالعاب الافريقية 87 وتأهل الى نهائيات مونديال 90، وخاض 14 مباراة دولية متتالية من دون ان تهتز شباكه.

اما الالقاب الشخصية فحصل على لقب افضل لاعب مرتين وافضل حارس مرمى 14 مرة متتالية، وافضل حارس افريقي في كأس الامم الافريقية 94، وافضل حارس عربي في كأس الكؤوس العربية 95.

البطولات الاوروبية وتصفيات كأس العالم:

أول تأهل ليوغسلافيا بعد اسوأ هزيمة للمجر

■ لندن ـ رويتر: تعادل منتخب ايرلندا 1/1 مع منتخب بلجيكا في مباراة الذهاب ضمن تصفيات كأس العالم الاوروبية.

وسجل دينيس ايروين لاعب ايرلندا هدف فريقه في الدقيقة السابعة وتعادل لوك نيليس في الدقيقة 30.

وحضر المباراة 32300 متفرج.

ويلتقي الفريقان في مباراة العودة في بروكسل يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي بقية المباريات في بودابست فاز منتخب يوغوسلافيا 1/7 على منتخب المجر.

وسجل برانكو برنوفيتش لاعب يوغوسلافيا الهدف الاول بعد دقيقتين واتبعه زميله ميروسلاف دوكيتش بالثاني في الدقيقة السادسة ليسجل ديان سافيسفيتش الثالث في الدقيقة العاشرة واحرز بريدراغ مياتوفيتش الرابع في الدقيقة 26 واتبعه بالثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 41 لينتهي الشوط الاول 5/صفر لصالح يوغوسلافيا.

وسجل مياتوفيتش الهدف الثالث له والسادس لفريقه في الدقيقة 51 واتبعه سافو ميلوسيفيتش بالسابع في الدقيقة 63 ليسجل بيلا ايلز لاعب المجر هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 88.

وحضر المباراة 13175 متفرجا.

وبهذه النتيجة احتفل لاعبو منتخب يوغوسلافيا ليس بالفوز الكبير فحسب ولكن ايضا بما سيكون اول تأهل لبلادهم لنهائيات كأس العالم منذ عام 1990.

وهذه ثاني مرة يسجل فيها منتخب يوغوسلافيا هذا العدد من الاهداف في مباراة دولية منذ عام 01974 وكانت الاولى في مباراة انتهت بفوزه 7/ صفر على جزر الفارو عام 1991.

وهذه اسوأ هزيمة للمنتخب المجري على ارضه منذ هزيمته 2/8 امام منتخب انكلترا قبل 88 عاما.

ويلتقي الفريقان في مباراة العودة في بلغراد في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي زغرب فاز منتخب كرواتيا 2/صفر على منتخب اوكرانيا.

وسجل سلافين بيليتش الهدف الاول في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز غوران فلافيتش الهدف الثاني في الدقيقة 49.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

ويلتقي الفريقان في مباراة العودة في كييف في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي موسكو تعادل منتخب موسكو 1/1 مع ايطاليا في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل كرستيان فيري لاعب ايطاليا الهدف الاول في الدقيقة 49 وتعادل سيرغي يوران في الدقيقة 51.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

ويلتقي الفريقان في مباراة العودة في نابولي في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي مباريات العودة بالدور الثاني بكأس اسبانيا لكرة القدم تعادل اوفيدو سلبا مع الافيس ليفوز الاخير 1/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز كومبوستيلا 1/صفر على ايبار ليفوز الاول 1/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ريسنغ سانتاندر 1/2 على نومانسيا ليفوز ريسنغ 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتعادل ريال سوسيداد سلبا مع بيرغوس ليفوز ريال سوسيداد 2/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز اوساسونا 1/صفر على سبورتنغ جيخون ليفوز الاول 1/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز فيغيريس 1/2 على اسبانيول ليفوز الاول 2/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز سرقسطة 1/2 على بيدا ليفوز سرقسطة 2/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ميريدا 3/صفر على باداخوس ليفوز ميريدا 3/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز سالامانكا 2/صفر على توليدو ليفوز الاول 3/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتعادل اكستريمادورا سلبا مع رايو فايكانو ليفوز الاول 1/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز بلنسية 1/صفر على هيركوليز ليفوز الاول 4/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتعادل ايلشي سلبا مع نوفيلدا ليفوز الاخير 1/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ريكريتيفو هيلفا 2/صفر على ايسلا كرستينا ليفوز الاول 1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتعادل تنيريف 2/2 مع لاس بالماس ليفوز الاخير 4/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتعادل جايين 1/1 مع اكسيريز ليفوز الاخير وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

وفاز مايوركا 6/صفر على سوبيير ليفوز الاول 1/7 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز لوركا 2/4 على الباسيتي ليفوز لوركا وفق قاعدة تسجيل اهداف اكثر على ارض الخصم.

جانوس بانفي لاعب المجر يحاول الفوز بالكرة من حصار لاعب يوغوسلافيا برانكو برنوفيكس.

بطولة سورية: قمة في حمص بين الكرامة والجيش

■ دمشق ـ ا ف ب: تشهد المرحلة السابعة من بطولة سورية لكرة القدم التي تقام غدا الجمعة لقاء في حمص بين المتصدرين الكرامة والجيش، ولا تقل باقي المباريات اهمية خصوصا بالنسبة الى الفرق الحالمة بالمنافسة والاخرى المهددة بالهبوط.

ويلعب المجد مع الاتحاد، والحرية مع الشعلة، وتشرين مع الوثبة والميادين مع الشرطة، والجهاد مع اليقظة.

وستكون مباراة حمص، في حال فوز احد الفريقين، انطلاقة للفائز نحو صدارة الترتيب حتى نهاية دور الذهاب، فيما سيذوق الاخر طعم الخسارة لاول مرة هذا الموسم، وهما يدركان ان المستوى متقارب قياسا على عروضهما ونتائجهما السابقة وحصول كل منهما على 18 نقطة من 18 محتملة مما يؤكد مدى جاهزيتهما واحقيتهما بالمنافسة على اللقب في ظل تضاؤل مساحة المنافسة حتى الان.

ويلعب الطرفان باسلوب متشابه من الناحية الخططية وان كانت النزعة الفردية لا زالت مسيطرة على عدد من لاعبي الجيش، فيما يغلب الاداء الجماعي على مجموعة الكرامة لتعويض الفارق المهاري الذي يميل لمصلحة ضيفهم وان كانت خبرة المضيف اكبر بوجود لاعبين مخضرمين مثل فارس شاهين وفواز مندو سيلعبون دورا مؤثرا في تحديد النتيجة التي تبقى مفتوحة باحتمالاتها. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 1/صفر وتعادلا ايابا من دون اهداف.

وتشكل مباراة جبلة بين فريقها المحلي الثامن (7 نقاط) وضيفه حطين الثالث (16 نقطة) اختبارا حقيقيا لقدرات الطرفين وخصوصا للضيف الذي يلاحق «اهل القمة» بفضل تألق ثلاثيه الخطر زياد شعبو وسليم جبلاوي وعارف اغا، بيد انه لن يجد الطريق سالكة في ارض جبلة الذي يسعى لتعويض خسارته في المرحلة السابقة معتمدا على جاهزية هدافيه مناف رمضان ومازن اسعد القادرين على ازعاج دفاعات جارم. في الموسم الماضي فاز حطين ذهابا 2/3، وجبلة ايابا 2/صفر.

ويحمل لقاء العاصمة بين المجد العاشر (5 نقاط) وضيفه الاتحاد السابع (7 نقاط) اهمية كبيرة لفريقين جريحين يبحثان عن دواء ينسيهما سقوطهما الكبير في المرحلة السابقة خصوصا اصحاب الارض الذين باتوا في موقف حرج على اللائحة، فيما لا زالت عروض ونتائج الاتحاد دون امكانيات لاعبيه الكبيرة، وقياسا على ظروف الطرفين وهاجس التعويض لديهما فان الاحتمالات مفتوحة. في الموسم الماضي فاز الاتحاد ذهابا 1/2 وايابا 3/صفر.

وفي حلب، قد لا يجد الحرية الحادي عشر (4 نقاط) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الشعلة الثالث عشر (نقطة واحدة) لفارق الامكانيات الفنية والبدنية بينهما مما يعني اضافة خسارة جديدة الى سجل الشعلة. في موسم 94/93 فاز الحرية ذهابا 6/صفر، والشعلة ايابا 1/صفر.

وفي اللاذقية، يستضيف تشرين الخامس وحامل اللقب (10 نقاط) ضيفه الوثبة السادس (8 نقاط) بصفوف ناقصة لغياب 7 من اساسييه بعقوبات داخلية، وسيكون للمباراة اعتبارات خاصة بالنسبة الى اصحاب الارض من اجل تحسين مسارهم في طريق الدفاع عن لقبهم، في الوقت الذي بدأ فيه الوثبة يزعج الكبار وان كانت الارجحية تبقى للمضيف الذي فاز الموسم الماضي ذهابا 1/صفر وايابا 1/3.

واذا فرض المنطق نفسه، فمن المتوقع ان يحقق الشرطة الرابع (12 نقطة) نتيجة ايجابية كبيرة على حساب مضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (ناقص 2) نظرا للفارق الكبير في المستوى، وعكس ذلك يدخل في باب المفاجآت لاول لقاء رسمي بينهما في دوري الاضواء.

وفي القامشلي، وبعد تخطيه هموم العقوبة الاتحادية بفوز مثير على جبلة في المرحلة السابقة، سيحاول الجهاد الثاني عشر (نقطة واحدة) متابعة الانجاز على حساب ضيفه اليقظة التاسع (5 نقاط) في مباراة متكافئة لتشابه اسلوب الطرفين مع ارجحية نسبية لاصحاب الارض الذين فازوا الموسم الماضي ذهابا 1/2 وايابا 1/صفر.

الكأس السوبر: كولو كولو وساو باولو الى نصف النهائي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تأهل كولو كولو التشيلي وساو باولو البرازيلي عن المجموعتين الاولى والثانية على التوالي الى الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس السوبر الامريكية الجنوبية لكرة القدم المخصصة للاندية الفائزة بكأس ليبرتادوريس.

في بوينس ايرس، امام 8 الاف متفرج، تعادل بوكا جونيورز الارجنتيني وكولو كولو (المجموعة الاولى) بهدفين لباليرمو (75) واروابارينا (85) مقابل هدفين لباساي (17 و23)، فرفع كولو كولو رصيده الى 11 نقطة، وبوكا الى 5 نقاط.

وفي بوينس ايرس ايضا وضمن المجموعة ذاتها، امام 5 الاف متفرج، فاز انديبندينتي الارجنتيني على كروزيرو البرازيلي بثلاثة اهداف لريجي (2) وروخاس (45 و64) مقابل هدف لجيوفاني (62).

وفشل كروزيرو بالتالي في انتهاز الفرصة فتجمد رصيده عند 9 نقاط، وكان بحاجة الى الفوز على مضيفه الذي صار رصيده 8 نقاط.

وفي ساو باولو، امام 8500 متفرج، فاز ساو باولو على اولمبيا البارغوياني 1/4 في المباراة الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية، فازاح مواطنه فلامينغو وخطف بطاقة التأهل بعدما رفع رصيده الى 11 نقطة مقابل 10 لفلامينغو.

واللافت ان ساو باولو احرز اهدافه الاربعة في الشوط الاول وان الهدفين الاولين كانا بتوقيع لاعبين من اولمبيا خطأ في مرمى فريقهما هما كاباليرو (13) وزيلايا (35)، واضاف ادميلسون (36) واريستازابال (41) الهدفين الاخرين، في حين سجل غونزاليز (59) هدف اولمبيا.

ويقي رصيد اولمبيا 6 نقاط، ويحتل فيليز سارسفيلد الارجنتيني للمركز الرابع والاخير برصيد 5 نقاط.

ويتنافس على صدارة للجموعة الثالثة كل من ريفر بلايت الارجنتيني (12 نقطة) وفاسكو دا غاما البرازيلي (10 نقاط) وستحدد نتيجة اللقاء المقبل بينهما على ارض الفريق البرازيلي، وهو الاخير في المجموعة، هوية المتأهل الى نصف النهائي.

وانحصرت المنافسة على بطاقة المجموعة الرابعة بين ناسيونال الكولومبي (10 نقاط) وبينارول الاوروغوياني (8)، الذي يملك فرصة التأهل باعتبار انه سيلعب مباراته الاخيرة في ضيافة استوديانتيس الارجنتيني (5 نقاط)، فيما انهى الاول لقاءاته.

تصفيات الملحق الاوروبي: جمهورية ايرلندا سقطت في فخ التعادل مع بلجيكا

■ دبلن ـ ا ف ب: سقطت جمهورية ايرلندا الساعية الى بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة على التوالي في فخ التعادل مع بلجيكا 1/1 في دبلن في ذهاب تصفيات مونديال 98 للملحق الاوروبي.

وتقدمت جمهورية ايرلندا بهدف لمدافع مانشستر يونايتد الانكليزي دينيس ايروين من ركلة حرة مباشرة من 25 مترا (8) اثر عرقلة لديفيد كونوللي. والهدف هو الثاني لايروين الذي كان يخوض مباراته الدولية الـ47، اما هدفه الاول فسجله في مرمى الولايات المتحدة قبل خمسة اعوام.

وضغط المنتخب البلجيكي الذي خاض المباراة في غياب صانع العابه انزو شيفو المصاب ومهاجمه البرازيلي الاصل لويس اوليفيرا الموقوف، وانقذ حارس مرمى ايرلندا شاي غيفن مرماه من هدف محقق عندما صد كرة رأسية سددها مهاجم ايندهوفن الهولندي لوك نيليس (15)، لكنه وقف عاجزا عن تسديدة رائعة لنيليس نفسه عانقت الشباك (30).

وكاد ايروين يسجل هدف الفوز في الوقت بدل الضائع من ركلة حرة مباشرة لكن كرته لامست القائم الايمن وخرجت.

وسبق لجمهورية ايرلندا ان احتاجت الى خوض مباراة حاسمة للتأهل الى نهائيات كأس الامم الاوروبية في انكلترا صيف 96، لكنها خسرتها امام هولندا صفر/2 على ملعب محايد في ليفربول (شمال انكلترا).

لاعبو شيلي يضربون مرة اخرى

■ سانتياغو ـ رويتر: قرر لاعبو كرة القدم في شيلي الاضراب مرة اخرى ولكن هذه المرة للمطالبة بعدول ناد يلعب بالدرجة الثانية عن قراره بالاستغناء عن جميع اعضاء فريقه الاول.

ودعي الى الاضراب بعد شهر واحد من انهاء اللاعبين لاضراب استمر اسبوعين احتجاجا على ما قالوا انه سوء ظروف العمل.

ويتعلق الجدل الجديد بنادي اريكا الذي يلعب بالدرجة الثانية ويواجه مصاعب مالية شديدة. واستغنى النادي يوم السبت عن لاعبيه المحترفين وعددهم 22 لاعبا بعد ان رفضوا اللعب لتأخر حصولهم على اجورهم وقال انه سيلعب بقية الموسم بفريق من الشبان.

وطالب اتحاد اللاعبين ايضا ان يعيد ناديا بويرتو بالدرجة الاولى ونادي ليناريس بالدرجة الثانية لاعبين فصلوا الاسبوع الماضي.

وسيضر الاضراب بمباراة مهمة مطلع الاسبوع بين اكبر ناديين في البلاد وهما نادي كولو كولو ونادي يونيفيرسداد دو شيلي.

فحص سلبي لماردونا

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: اعلن هوغو ورتمان خوفري محامي نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ان نتيجة الفحص الخاص بالكشف عن المنشطات الذي خضع له موكله بعد مباراة ريفر بلايت وبوكا جونيورز السبت الماضي جاءت سلبية.

وقال خوفري انه سيتم اعلان النتيجة رسميا.

وكانت شائعات سرت اخيرا حول ثبوت تناول مارادونا المنشطات مرة جديدة حملته على اعلان نيته بالاعتزال قريبا

متفرقات من الملاعب العراقية

■ اكد الدولي العراقي راضي شنيشل لاعب الاتحاد القطري انه تلقى عروضا عدة خلال مشاركة فريقه في كأس الكؤوس العربية التي اقيمت في آب (اغسطس) الماضي في مدينة الاسماعيلية المصرية. وقال شنيشل ان الزمالك المصري عرض على ناديه القطري ضمه الى صفوفه لكن الاخير رفض التخلي عنه. واضاف انه تلقى عرضين من مولودية وهران الجزائري ومن النجمة اللبناني، اضافة الى مشروع عقد من ناد اوروبي لم يكشف هويته، واكد انه فضل البقاء مع الاتحاد القطري.

■ وافق الاتحاد العراقي لكرة القدم على مشاركة لاعب الزوراء احمد راضي الذي لعب مع نادي الوكرة القطري لاكثر من موسم ولاعب القوة الجوية جبار هاشم في مباراة اعتزال مهاجم الوكرة والمنتخب القطري مبارك سالم في الدوحة في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

فرصة امام الكويت والصين للحاق بالسعودية في تصفيات آسيا لكأس العالم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تبدو الفرصة سانحة امام ايران للابتعاد في صدارة المجموعة الاسيوية الاولى عندما تستضيف اليوم الجمعة الكويت في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98.

وتتصدر ايران برصيد 11 نقطة من 6 مباريات بفارق نقطة واحدة امام السعودية، التي ترتاح غدا، مقابل 7 من 6 للكويت و7 من 5 للصين و4 من 5 لقطر.

ولن تدع ايران قطار للمونديال يفوتها هذه المرة وستسعى جاهدة الى الفوز على الكويت على استاد ازادي (الاستقلال) بمؤازرة اكثر من 100 الف متفرج لتنهي التصفيات امام قطر في الدوحة بخطى واثقة.

وبرغم خسارتها الاسبوع الماضي امام السعودية في الرياض بهدف قاتل لخالد مسعد قبل نهاية المباراة، تملك ايران منتخبا قادرا على قلب نتيجة المباراة لمصلحته خصوصا على ارضه حيث تعادل مع السعودية 1/1 بعد ان كان متخلفا بهدف، وهزم قطر 3/صفر، ثم الصين 1/4.

ويتعين على الكويتي ان يستفيق من الصدمة التي احدثتها خسارته على ارضه امام قطر صفر/1 الاسبوع الماضي، وهو الذي كان يعتقد بأن النقاط الثلاث مضمونة في جيبه لاعتقاده ايضا بأن قطر هي اضعف حلقات المجموعة.

اما اذا استسلم للتكرى الماضية فلن يستطيع بالتأكيد مواجهة الايراني الذي يملك نجوما من مستوى رفيع امثال علي داني وكريم باقري ومحمد خاكبور ومحمد علي بيروائي والمدافع ـ المهاجم الشاب مهدي مهداوي.

وامل الكويتي في المنافسة على احد المركزين الاولين ضعف ولم ينعدم وفي حال فوزه على ايران سيتساوى مع السعودية، لكن مهمته صارت صعبة لانه سيلعب مباراته الاخيرة مع الصين في داليان.

ولا تزال قطر تعيش نشوة الانتصار على الكويتي في عقر داره وستسعى الى تكرار الانجاز امام الصين على ارضها، اللهم اذا صدقت تصريحات مدربها البوسني جمال حاجي.

وصرح حاجي للصحافة «لا نريد التعادل والفوز وحده هدفنا، والهجوم الضاغط مع الحذر الدفاعي هو اسلوبنا في المباراة».

واضاف «ابرز ميزات المنتخب الصيني سرعة تحرك لاعبيه ويحسن القيام بهجمات مرتدة، وهو يهاجم عن طريق الاطراف ويتحرك لاعبوه بجدية طوال المباراة».

وسيحاول الصيني الضرب بقوة منذ البداية لان منافسه لا يملك شيئا يخسره بعد ان خرج من المنافسة وانما يلعب للفوز واثبات الوجود.

دورة موسكو: الاسبانيتان سانشيز ومارتينيز الى الدور الثالث

■ موسكو ـ ا ف ب: بلغت الاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز المصنفتان ثالثة ورابعة على التوالي الدور الثالث من دورة موسكو الدولية لكرة المضرب.

وفازت سانشيز على الروسية يلينا ماكاروفا 6ـ3 و6ـ صفر، ومارتينيز على السويسرية باتي شنايدر 7ـ5 و2ـ6 و6ـ1. وفي الدور الثاني ايضا، فازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الفرنسية ساندرين تستو السادسة 6ـ2 و3ـ6 و7ـ6 (7ـ3)، والهولندية بريندا شولتس ماكارتي السابعة على التسوية بربارا باولوس 7ـ5 و6ـ3. وفي الدور الاول، خسرت الالمانية انكه هوبر الخامسة امام البلجيكية دومينيك فان روست 7ـ5 و4ـ6 و3ـ6، وفازت التشيكية هيلينا سوكوفا على الكرواتية ماريانا لوسيتش 6ـ2 و6ـ1، واللاتفية لاريسا نايلاند على الارجنتينية فلورانسيا لابات 3ـ6 و6ـ3 و6ـ1، واليابانية آي سوغييامـا على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6ـ4 و7ـ6 (7ـ3).

من جهة اخرى اقصى الامريكي بيت سامبراس المصنف اول الالماني بوريس بيكر 7ـ6 (7ـ4) و3ـ6 و6ـ3 فبلغ الدور الثالث وحرم منافسه بالتالي من متابعة المشوار والجمهور الباريسي من متابعة عروضه الشيقة في الدورة. يذكر ان بيكر شبه المعتزل كان مصنفا اول عام 1991، وقد احرز خلال مسيرته 49 لقبا منها 6 بطولات كبرى هي ويمبلدون الانكليزية (85 و86 و89) واستراليا (91 و96) وفلاشينغ ميدوز الامريكية (90).

وبلغ الدور الثالث ايضا الاسترالي باتريك رافتر الثالث بفوزه على الفرنسي سيدريك بيولين 6ـ7 (2ـ7) و7ـ6 (7ـ3) و6ـ1 في مباراة حامية جدا استغرقت ساعتين و11 دقيقة، والاسباني سيرجي بروغيرا السابع بتغلبه على الالماني مارك كيفن غولنر 6ـ3 و7ـ6 (7ـ3).

وفي موسكو صعدت الفرنسية ساندرين تيستو الى الدور الثالث في بطولة كأس الكرملين لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 926 الف دولار.

وتغلبت تيستو في الدور الثاني على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6ـ2 و3ـ6 و7ـ6. وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الروسية ايلينا ماكاروفا 6ـ3 و6ـ صفر. وتغلبت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على السويسرية باتي شنايدر 7ـ5 و2ـ6 و6ـ1.

وفي مباريات الدور الاول فازت البلجيكية دومينيك فان روس على الالمانية انكه هوبر 5ـ7 و6ـ4 و6ـ3.

وتغلبت التشيكية هيلينا سوكوفا على الكرواتية ميريانا لوكيتش 6ـ2 و6ـ4.

وفازت اللاتفية لاريسا نيلاند على الارجنتينية فلورينشيا لابات 3ـ6 و6ـ3 و6ـ1.



سانشيز

اصابة تايسون في حادث دراجة نارية

■ هارتفورد (كونيتيكت) ـ رويتر: قال متحدث باسم مستشفى هارتفورد ان حالة الملاكم مايك تايسون بطل العالم السابق في الوزن الثقيل مستقرة بعد ان اصيب بكسر في الضلوع في حادث دراجة نارية.

واضاف المتحدث جيمس باتاجليو لرويتر «انه في حالة جيدة فهو يقظ ومنتبه وقد حضر بنفسه الى المستشفى».

وتابع باتاجليو ان تايسون (31 عاما) دخل المستشفى مساء الاربعاء ويتوقع ان يبقى في المستشفى نحو يومين.

وقال ان تايسون اصيب بكسور في «الضلوع العلوية اليمنى» مشيرا الى ان هذه الاصابة لن تؤثر على مستقبله المهني في الملاكمة.

ووقع الحادث عند خروجه في طريق فرعي من الطريق السريع رقم 84 الرابط بين ولايات شمال شرق الولايات المتحدة عند مانشستر بولاية كونيتيكت بينما كان تايسون يقود دراجته النارية بسرعة تبلغ نحو 32 كيلومترا في الساعة عندما انزلقت الدراجة بسبب وجود رمال على الطريق.

وقال باتاجليو ان تايسون توجه الى منزله في هارتفورد اولا ولم يحضر الى المستشفى الا بعد اربع ساعات من الحادث، ولم يعط اي تفاصيل اخرى.

50 شركة لبنانية تشارك بمعرض بغداد

■ بيروت ـ رويتر: قالت جمعية الصناعيين اللبنانيين ان اكثر من 50 صناعيا لبنانيا غادروا بيروت مساء الخميس بطريق البر عبر سورية الى العراق للمشاركة في معرض بغداد الدولي ما بين الاول والعاشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وزار وفد اقتصادي عراقي بيروت في اوائل الشهر الحالي في اول زيارة من نوعها الى لبنان منذ ان قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق عام 1994.

وفي شهر ايار (مايو) الماضي قام وفد من الصناعيين ورجال الاعمال اللبنانيين بزيارة الى بغداد وقال مسؤولون لبنانيون ان هذه الزيارة وما ينتج عنها من اتصالات اقتصادية لا تعني بالضرورة اعادة للعلاقات الدبلوماسية.

وكان لبنان اقام في بغداد ما بين 13 و20 الشهر الحالي معرضا لمنتجاته.

معرض لبيع السلع اللبنانية بايران

■ بيروت ـ رويتر: قالت جمعية الصناعيين اللبنانيين ان ايران وافقت على اقامة معرض لبيع السلع اللبنانية بقيمة خمسة ملايين دولار.

واضافت الجمعية في بيان امس الخميس ان هذه الموافقة تمت خلال زيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري لايران الاسبوع الحالي.

وقال البيان ان ايران وافقت على اعفاء مبيعات السلع اللبنانية من 50 في المئة في ضريبة المبيعات، ولكنه لم يحدد موعد المعرض.

اصدار مؤشر جديد للاقتصاد المغربي

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال متحدث باسم المركز المغربي للظرفية الاقتصادية الاربعاء ان المركز وهو هيئة ابحاث مستقلة سيصدر مؤشرا جديدا يهدف الى رسم صورة واضحة لوضع الاقتصاد الكلي للبلاد كل ثلاثة اشهر.

واضاف المتحدث قائلا لرويتر ان المؤشر الجديد سيتألف من معايير مثل الناتج المحلي الاجمالي للمغرب وانتاج قطاع التصنيع وعمليات الصرف الاجنبي والمعروض من النقود ونشاط البورصة.

ومضى المتحدث قائلا ان المركز يصدر تقارير اقتصادية تفصيلية شهرية وربع ونصف سنوية باللغة الفرنسية.

ويقول خبراء اقتصاديون ان هذه التقارير تمثل مرجعا للمستثمرين وللمحللين واداة للمقارنة مع الوثائق والارقام التي تصدرها الادارات العامة.

توقع نمو التجارة البحرية العالمية

■ جنيف ـ رويتر: توقعت وكالة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) امس الخميس نمو حجم التجارة البحرية العالمية بنسبة 3,8 في المئة عام 1997 الى 4,94 مليار طن وهو مستوى قياسي لم يحدث منذ سبع سنوات.

وتوقعت الوكالة في تقريرها السنوي عن حركة النقل البحري نموا بنسبة 5,1 في المئة في شحنات الصب الجاف عام 1997 مع تزايد الطلب على بضائع الصب الجاف. وفي سوق ناقلات النفط الخام قالت الوكالة ان معدلات الشحن زادت بالنسبة لجميع انواع الناقلات الرئيسية بفضل استمرار التوسع في تجارة النفط الخام العالمية عبر البحار.

وزادت شحنات النفط الخام اربعة في المئة عام 1996 الى 1,59 مليار طن جاءت أساسا من أمريكا اللاتينية والخليج وشمال افريقيا.

وزادت الشحنات الى الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط 3,7 في المئة عام 1996 مقارنة بها قبل عام في حين زادت الشحنات الى اليابان اثنين في المئة. ونمت الشحنات الى أوروبا بنسبة 8,6 في المئة.

الاتحاد الاوروبي يحقق فائضا تجاريا

■ بروكسل ـ رويتر: قالت هيئة الاحصاءات الاوروبية (يوروستات) امس الخميس ان الفائض التجاري لدول الاتحاد الاوروبي مع باقي دول العالم ارتفع الى 17,3 مليار وحدة نقد اوروبية (19,7 مليار دولار) في الاشهر الستة الاولى من هذا العام مقارنة مع عشرة مليارات وحدة نقد (11,4 دولار) في نفس الفترة من العام الماضي. وذكرت الهيئة ان اجمالي صادرات الاتحاد بلغ نحو 336 مليار وحدة نقد بينما بلغت قيمة الواردات حوالي 318,7 مليار.

واضافت الهيئة ان التجارة الداخلية لدول الاتحاد ارتفعت بنسبة 5,8 في المئة الى 533,3 مليار وحدة نقد (608 مليارات دولار) في اول ستة اشهر من العام.

1,5 ـ 2 مليار دولار حجم الانفاق السنوي على تكنولوجيا المعلومات في الدول العربية

دبي ـ من هيلاري جوش:

تنمو سوق الكمبيوتر في الشرق الاوسط بسرعة كبيرة لكن خبراء في تكنولوجيا المعلومات يقولون انها مازالت سوقا غير ناضجة تزيد فيها الاهتمام بالاسعار على الاهتمام بالخدمة والجودة.

وشكا مسؤولون في معرض جيتكس 97 في دبي حيث تعرض اكثر من 450 شركة منتجاتها من ارتفاع الرسوم الجمركية وكثرة تغيرها في بعض دول الشرق الاوسط فضلا عن تلقيها لواردات من وكلاء غير مرخص لهم بالبيع.

وقال محمد الشارخ الذي تطور شركته، مجموعة العالمية التي يقع مقرها في الكويت، برامج الكمبيوتر العربية والاسلامية اساسا ان الشرق الاوسط بدأ يدرك اهمية تكنولوجيا المعلومات وان آفاق هذا المجال جيدة جدا.

وابلغ وليد منيمنه المدير الاقليمي لشركة كومباك رويتر «استخدام الكمبيوتر يتزايد والمنطقة ستواصل نموها بمعدل يبلغ على الاقل 20 في المئة سنويا».

وقال مسؤولون بشركات كمبيوتر ان مصر والسعودية هما اكبر سوقين في المنطقة فيما يرجع اساسا الى ضخامة عدد سكانهما.

وتقيم العديد من شركات الكمبيوتر العالمية مثل دل الامريكية مكاتب لها في الشرق الاوسط، فيما توسع شركات البرامج مثل مايكروسوفت شبكاتها في المنطقة.

وقدر منيمنه حجم الانفاق على تكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط، بما بين 1,5 مليار وملياري دولار سنويا، وقال ان ما بين 400 و500 الف كمبيوتر شخصي تباع في المنطقة سنويا.

وقالت شركة سامسونغ الكتروتكس الكورية الجنوبية ان نمو هذا القطاع تحسن منذ اوائل الثمانينات. واوضح ك. س. فاسوديفان مدير منتجات نظم المعلومات «في الاعوام الاربعة او الخمسة الماضية نما سوق الكمبيوتر الشخصي بنسبة ما بين 15 و20 في المئة سنويا».

واشار فيليب اشقر الشريك المدير في شركة فيكتور ميكروسيستمز التي يقع مقرها في دبي الى ان سوق الشرق الاوسط «تنمو ولكنها تحتاج الى دعم. انها تنضج ولكن العديد من الشركات مازالت تستخدم الاسعار والوعود الكاذبة للفوز بصفقات».

وقال منيمنه ان شركته كومباك تحظى باكبر حصة في سوق الشرق الاوسط وتتراوح بين 14 و15 في المئة ولكن المنطقة تسهم بنحو واحد في المئة فقط من مبيعات الكمبيوتر في العالم. واضاف ان معدل النمو السنوي لسوق الكمبيوتر في الشرق الاوسط بلغ 50 في المئة في الاعوام الثلاثة الماضية.

واشار ايمري بيركن مدير مايكروسوفت في الشرق الاوسط ان اعمال شركته في المنطقة نمت في العام الماضي بنسبة 70 في المئة. متجاوزة معدل نمو اعمال الشركة في العالم الذي بلغ 30 في المئة. واعرب بيركن عن ثقته في استمرار هذا التوسع السريع مع جني ثمار مكافحة عمليات القرصنة المتمثلة في نسخ وتقليد برامج الكمبيوتر.

ويقول اتحاد شركات منتجي برامج الكمبيوتر ان معدلات نسخ برامج مايكروسوفت للبرامج في الشرق الاوسط وافريقيا من اكبر المعدلات على مستوى العالم اذ تسفر عن خسائر في العائدات قدرت بنحو 511 مليون دولار عام 1996.

واضاف ان منطقة الخليج بالتحديد اكثر الاماكن التي تتركز فيها عمليات القرصنة وتسجل عمان أعلى نسبة في المنطقة تبلغ 95 في المئة.

وقال منظمو معرض جيتكس انهم اغلقوا منطقة مخصصة لعرض منتجات شركة بلوبل كمبيوتر التي يقع مقرها في دبي الخميس لبيعها برامج مقلدة.

ويتوقع المنظمون ان يزور نحو 150 الف شخص المعرض المقام في مركز التجارة العالمي في دبي لمدة خمسة ايام حتى الاحد المقبل.

صناعة برامج الكمبيوتر العربية تواجه منافسة حادة من الشركات الكبرى

دبي ـ من حسن حيدر:

اعرب العديد من المشتغلين بصناعة البرمجيات العربية في تكنولوجيا المعلومات عن قلقهم المتزايد على هذا النوع من الصناعات الحديثة، معتبرين أن غياب التنسيق، والمنافسة الحادة، وعدم ضبط قوانين الملكية الفكرية والقرصنة، هي اهم ما يهدد هذا السوق.

وقالت مصادر تشارك في معرض «جيتكس 97» لتكنولوجيا المعلومات في دبي ان شركات عالمية غير عربية مثل مايكروسوفت واوراكل وغيرهما تنافس شركات البرمجيات العربية في ميدانها، وقد استثمرت هذه الشركات مئات ملايين الدولارات خلال السنوات القليلة الماضية في هذا المجال.

وقال أحد المشاركين في الجناح المصري بالمعرض الذي افتتح امس الاول «ان حجم السوق العربي حاليا لا يتجاوز 400 مليون دولار مقابل 7 مليارات دولار في دولة مثل ايطاليا و800 مليون دولار في اسرائيل».

واضاف علاء عجماوي رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات في تصريحات نشرت امس الخميس «تصدر الشركات المصرية ما قيمته 80 مليون دولار مقابل ملياري دولار حجم صادرات الهند من البرمجيات، والسوق العالمية حجمها 120 مليار دولار سنويا»، موضحا ان السبب في «احجام الكوادر العربية عن الاستثمار في البرمجيات مرده صغر السوق بحيث يكون العائد على الاستثمار غير مجد بالنسبة للشركات الصغيرة».

يذكر ان حجم الشركات المصرية التي تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات قدر بـ400 شركة، منها 80 شركة في مجال صناعة البرمجيات العربية وتعريب برامج غير عربية، ويشارك 30 شركة منها في مجيتكس 97».

الى ذلك قال العجماوي ان البرمجيات العربية تواجه القرصنة والنسخ وانتهاك حقوق الملكة الفكرية بالنظر الى عدم تطبيق القوانين بشكل صارم يلجم القرصنة في الدول العربية.

وقال الدكتور حازم عبدالعظيم ان «المنافسة الحادة تقلل من فرص الشركات الصغيرة في البرمجيات العربية، وبالتالي خروجها من السوق ما يجعل هذا السوق يتردد دائما بين مد وجزر».

واضاف الدكتور عبدالعظيم، هو المدير التنفيذي لاحدى الشركات العربية البارزة في هذا المجال، ان «شركته (صخر) استثمرت اكثر من 50 مليون دولار في البرامج التعليمية والتدريبية والتثقيفية، بالاضافة الى النشر الالكتروني»، موضحا ان «البرامج العربية هي اغلى نسبيا من البرامج الانكليزية لان الاخيرة اكثر شيوعا وبالتالي كلفة تطوير البرامج العربية عالية بالنظر الى التسويق القليل».

وأكد انه لا بد لشركات البرمجيات العربية من اقتحام عالم الانترنت لان في ذلك «بعدا ثقافيا وحضاريا اذا تخلفنا عنه بالوجود على الشبكة فسوف نتخلف عن كل مجريات ثورة الاتصالات الحديثة» على حد تعبيره.

وقال محمد الخطيب، أحد المشتغلين في تعريب البرمجيات في لبنان، ان «من اهم العوائق التي تواجهها هذه الصناعة هي عدم الدعم الرسمي لها»، طالبا من الحكومات العربية «التعامل بنظرة استراتيجية مع هذا النوع من الصناعات الذي يتوقع ان يوفر عليهم مئات الملايين من الدولارات في المستقبل»، مشبها اهمية هذه الصناعة حاليا «بأهمية الصناعات النفطية» على حد قوله.

ويقول مراقبون ان صناعة البرمجيات العربية حققت تطورا لا بأس به في قطاعات التعليم والتربية والمعاجم، اضافة للابحاث اللغوية، مقابل تطور اقل أو غياب شبه تام في قطاعات مثل التطبيقات الهندسية والصناعية.

ارتفاع سعر النفط مع تصاعد التوتر بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

سجل سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي ارتفاعا صباح امس في سوق النفط في لندن بسبب التوتر الجديد القائم بين العراق والولايات المتحدة.

ففي الساعة العاشرة وأربعين دقيقة بتوقيت غرينتيتش وصل سعر برميل نفط برنت الى 19,86 دولار مقابل 19,65 دولار لدى اقفال الاربعاء.

وقد علقت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع اسلحة العراق نشاطاتها امس في هذا البلد بموجب قرار اتخذه رئيسها ريتشارد باتلر امس الاول ردا على قرار بغداد بطرد المفتشين الامريكيين العاملين في اللجنة من الاراضي العراقية قبل الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وحذر مجلس الامن بغداد من «العواقب الوخيمة» المترتبة على قرارها طرد الخبراء الامريكيين لكن من دون ان يوضح طبيعة هذه العواقب ومن دون ان يستبعد اللجوء الى القوة او فرض عقوبات اضافية عليه.

الا ان المحللين يعتبرون ان عدم القيام باي اشارة مباشرة الى قرار مجلس الامن الخاص «بالنفط مقابل الغذاء» يشكل عنصرا ايجابيا يفترض ان يهدىء مخاوف الاسواق من احتمال توقف صادرات النفط العراقية.

وتوقع المحلل بيتر جينيو من مؤسسة سميث بارني في لندن ان «يصل سعر برميل نفط برنت الى سقف 19,90 دولار وان يراوح بين هذا السقف وسعر ادنى هو 19,25 دولار».

ومع ان دبلوماسيين اجانب في بغداد ومسؤولين عراقيين قالوا امس الاول ان الخلاف بشأن التفتيش على الاسلحة لا علاقة له باتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يسمح للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد، الا ان ذلك ظل تجار النفط والمحللين ظلوا متشككين واعربوا عن مخاوفهم من ان يؤدي تصاعد التوترات الى وقف برنامج مبيعات النفط.

وقال مهدي فرضي المحلل النفطي في درسدنر كلاينورت بنسون سيكيوريتيز في لندن «في الوقت الراهن تشير الاحتمالات الى تجديد اتفاق مبادلة النفط بالغذاء» لكن لا احد يعلم ماذا سيحدث بعد ذلك فالتوترات قد تزيد. كلا الجانبين يرى من مصلحته الابقاء على الاتفاق ولكن اذا تصاعدت التوترات فان هذه الفرص ستتبدد».

وصفت فرنسا امس الاول الاربعاء الخطوة التي اتخذها العراق بانها «غير مقبولة» وحثت بغداد على التراجع عنها.

واضاف فرضي «الامر كله يتعلق بحقيقة ان الامم المتحدة لن تقبل ان تقوض سلطتها ولكن اتخاذ الولايات المتحدة لرد فعل غير مدروس يعود بالضرر عليها».

وبالنسبة للاسواق يتعلق الامر بنحو مليون برميل يوميا من النفط العراقي من المقرر ان يبيعها العراق لتمويل شراء الغذاء والدواء لشعبه.

وقال متعاملون انه مع ارتفاع الطلب العالمي على النفط باقتراب فصل الشتاء فان انخفاض المعروض بهذه الكمية قد يدفع اسعار النفط للارتفاع بشدة الرغم من ان المخزونات الاوروبية من النفط لا تبعث على القلق.

وقال جون تولستر المحلل النفطي في سوسيتيه جنرال في باريس «قد يكون هذا تطورا خطيرا بالنسبة لسوق النفط وقد يؤدي الى ارتفاع يتراوح بين دولارين او ثلاثة دولارات للبرميل».

عارضة من شركة كيوسيرا اليابانية تقدم امس في طوكيو اول هاتف محمول يتيح لحامله رؤية محادثه اذا كان يحمل هاتفا مشابها (رويتر).

بنك الاستثمار الاوروبي يقرض المغرب 526 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول كبير امس الخميس ان البنك الاوروبي للاستثمار يعتزم منح المغرب قرضا تبلغ قيمته خمسة مليارات درهم (526 مليون دولار) خلال العامين الحالي والمقبل لاستثماره في مشروعات البنية الاساسية والطاقة والاتصالات والبيئة.

وقال السير براين انوين رئيس البنك في بيان صحافي صدر بمناسبة زيارته للمغرب «المغرب واحد من شركائنا الرئيسيين في جنوب البحر المتوسط.. ونعتزم تخصيص ما يصل الى خمسة مليارات درهم خلال عامي 1997 و1998 لاستثمارها في القطاعات الحيوية في المغرب».

ومنح البنك المغرب اكثر من 1,5 مليار دولار من القروض منذ عام 1980 في اطار استراتيجيته لمساعدته على اصلاح اقتصاده.

بنك البحرين الدولي يريد اقتراض 75 مليون دولار

■ المنامة ـ رويتر: قالت المؤسسة المصرفية العربية امس الخميس ان بنك البحرين الدولي فوضها مع بنكين اخرين لترتيب قرض مشترك تبلغ قيمته 75 مليون دولار.

واضافت في بيان انها فوضت الى جانب بنكي ايه ان زد انفستمنت والامارات الدولي بدبي لترتيب القرض بعدة عملات. ويوجه القرض الذي تبلغ مدته خمسة اعوام لاغراض التمويل العام.

وتزيد الفائدة على القرض 75 نقطة أساس على سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور).

وقال البيان ان البنوك الثلاثة تستهدف دعوة مجموعة مختارة من البنوك للانضمام للقرض كمشاركين في تجميعه وبعد ذلك سيطرح المبلغ المتبقي على بقية البنوك للمشاركة فيه.

ايران ستفتح 12 مشروعا بتروكيماويا امام الاجانب

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران ستفتح المجال رسميا خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل امام المستثمرين الاجانب لتنفيذ 12 مشروعا بتروكيميائيا تبلغ قيمتها الاجمالية 1,6 مليار دولار.

وستطرح هذه المشروعات في لندن في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) خلال مؤتمر متخصص في البتروكيميائيات حسبما اعلن المدير العام للشركة الايرانية للبتروكيميائيات سافانديار كريم زاديغان. ولم يدل المسؤول الايراني بايضاحات عن امكانات الاستثمار، واكتفى بالقول ان هذا سيتيح «تنشيط علاقات تجارية مستقبلية بين الشركة الايرانية للبتروكيماويات ومؤسسات مالية وشركات كبرى منتجة للبتروكيماويات وشركات هندسية». وقال نائب وزير البترول الايراني محمد رضا نماتزاده ان هذه المشروعات تمثل المرحلتين الاوليين لبرنامج طويل الامد يتضمن اجمالا 29 مشروعا ويتطلب تمويلا يبلغ حوالي 12 مليار دولار في مدى الـ25 سنة المقبلة.

وقد فتحت ايران المجال امام المستثمرين الاجانب سنة 1995 لتنفيذ أحد عشر مشروعا نفطيا وغازيا في القطاع الاقتصادي الرئيسي في ايران ـ وتمثل تلك بصفة اساسية في تعاون مع شركة توتال الفرنسية في حقل بترول سيري في الخليج وفي الاعلان عن ابرام اتفاق لاستغلال حقل غاز فارس جنوبي في الخليج في ايلول الماضي مع اتحاد شركات ترأسه توتال. وقد تقع الاستثمارات الاجنبية في قطاعي البترول والغاز في ايران تحت طائلة قانون داماتو اذا جاوزت مبلغ 20 مليون دولار من الاستثمارات سنويا. وقد اكدت ايران في مناسبات عدة رغبتها في الاستمرار على طريق فتح هذا القطاع وشجعها على ذلك العقد الاخير الذي ابرم مع توتال والذي تبلغ قيمته مليارى دولار.

العلماء يدافعون عن خطط لزيادة انتاج الغذاء باستعمال اساليب الهندسة الوراثية

لندن ـ من كلير بدريك:

انضم العلماء البريطانيون الى فريق من البيولوجيين العاملين في الفلبين مستعينين بتكنولوجيا الهندسة الوراثية الخاصة بالتربة لمجابهة ما يرونه ازمة غذاء وشيكة في اسيا.

ويسعى علماء الهندسة الوراثية الى اعادة تشكيل نبات الارز في محاولة لزيادة انتاجية محاصيله لسد حاجة شعوب آسيا المكتظة سكانيا، والمتوقع ان يتضاعف عدد سكانها باكثر من المثلين خلال العقدين المقبلين.

ويتبنى هذا التحدي العلمي الجديد فريق من العلماء والباحثين يقوده البروفيسور مالكولم ايليوت مدير معهد نورمان بورلوغ لابحاث علم النبات بجامعة دي مونتفورت في ليستر بانكلترا.

وقد اخذ معهد الابحاث اسمه عن عالم الزراعة الامريكي نورمان بورلوغ الذي خطط واشرف على مشروع الثورة الخضراء (التي اعتمدت تكنولوجيا زراعية حديثة في الستينات للقضاء على المجاعات)، والذي فاز بجائزة نوبل للسلام عام 1970.

ورغم ان الاساليب الزراعية التي ابتكرها بورلوغ نجحت آنذاك في زيادة المحاصيل بصورة غير متوقعة، الا انها تسببت في تكويث الاراضي الزراعية بالمخصبات الصناعية والمبيدات الحشرية.

اما ثورة الهندسة الوراثية الحديثة فتجعل بالامكان تحسين انتاجية المحاصيل الزراعية دون احداث اي آثار جانبية غير مرغوب فيها، حسبما يؤكد علماء النبات البريطانيون.

وعن ذلك يقول البروفيسور ايليوت الذي نفذ مشروعه الرائد في مجال زراعة الارز بالتعاون مع علماء مركز ابحاث زراعة الارز الدولي في الفلبين «نريد ان ننتقل بالثورة الخضراء الى المرحلة المقبلة. فوسائل تحسين الغلة الزراعية مكلفة بسبب متطلباتها من الكيماويات الزراعية ومن حيث تأثيراتها البيئية، لكن التقنية الجينية تطرح بديلا مفيدا».

وتتمثل التحديات التي يواجهها العلماء والمسؤولون في آسيا منذ سنوات في ان انتاج الارز بات غير قادر على مجاراة الزيادة السكانية الرهيبة في هذه القارة ذات الكثافة السكانية العالية. فالارز، الذي يقدر انتاجه السنوي على مستوى العالم بنحو 525 مليون طن، هو الغذاء الرئيسي والوجبة الاساسية لاكثر من ثلاثة مليارات نسمة يعيش اغلبهم في اسيا. ويتوقع ان يرتفع عدد سكان تلك القارة الى ما يزيد على اربعة مليارات وسبعمئة مليون نسمة بحلول عام 2020.

ويقول د. ايليوت «لكي يكفي انتاج الارز استهلاك الشعوب، علينا ان نزيد من اجمالي الانتاج بما يعادل 300 مليون طن سنويا. هذا يعني اننا نحتاج الى زيادة قدرها سبعون في المئة من محصول الارز العالمي».

ويقف التطور الذي شهدته زراعة الارز بالفعل على مدى السنوات الماضية حائلا امام العلماء اليوم في طريق اضافة المزيد من التطوير والتحسين الى انتاجية ذلك المحصول الشعبي. ففي الاعوام الاخيرة نجح مركز ابحاث زراعة الارز في الفلبين في تطوير بذور ذات خصائص جديدة تدر غلة افضل، ولها قدرة افضل على مقاومة الحشرات الضارة والآفات.

ومن ثم فان مساحة التطوير المتاحة حاليا امام العلماء في مجال زراعة الارز بالذات تبدو محدودة.

ومما يزيد من قسوة التحدي ان حجم الاراضي المتاحة مستقبلا لزراعة الارز في تناقص مستمر، تماما كما هو الحال بالنسبة الى موارد الري المتوفرة، كما ان الكيماويات الزراعية التي استخدمت على نطاق واسع في اسيا خلفت اثارا في غاية الخطورة.

كل هذه التحديات والمشكلات دفعت البروفيسور البريطاني ايليوت الى الاعتراف بأن «المعادلة تبدو مستحيلة». لكن ايليوت وفريقه يتوقعون عن ثقة بأنهم سيتمكنون من انتاج نباتات ارز معدلة جينيا، بنهاية القرن الحالي، وان كانت الاختبارات المطلوبة قد تؤجل طرح تلك النباتات الجديدة الى متناول المستهلكين العاديين لبضع سنوات اخرى.

ويؤكد ايليوت ان التكنولوجيا الجديدة لن تحل بشكل كلي مشكلة النقص في انتاج الارز ولكنها تخطو خطوات كبيرة نحو جسر الفجوة.

ويقوم عمل فريق ايليوت اساسا على التحكم في الهندسة الوراثية الخاصة بجينات نبات ارز جديد واعدة طورها العلماء في مركز ابحاث الفلبين واطلقوا عليه «ارزا من نوع جديد»، وهو نوع اصغر حجما من الارز العادي لكنه يتميز بزيادة عدد الحبات في كل سنبلة ـ وتحمل كل نبتة اكثر من 200 حبة ارز، مقارنة بمئة في المتوسط. وعندما طور علماء المركز النوع الجديد كانوا يتوقعون ان تكون اكثر انتاجية بنسبة 25 في المئة من الارز العادي.

ورغم ان نبتة الارز الجديد تتيح عددا اكبر من الحبات، فاجمالي المحصول العام منه جاء اقل مما كان مأمولا بنحو 40 %.

وقد وضع البروفيسور ايليوت يده على اختلال هرموني في حبوب الارز الجديدة يرى فيه السبب وراء تلك المشكلة. ويتوقع البروفيسور البريطاني انه باستخدام اساليب الهندسة الجينية سيمكن التغلب على المشكلة ومضاعفة عدد الحبوب.

وتعتمد الاستراتيجية الجديدة على محقن، حبوب الارز بجينات مشتقة من بكتيريا معينة، بحيث تقوم تلك الجينات الدخيلة بتوجيه الانزيمات الموجودة لانتاج الهرمونات النباتية المطلوبة. فيما سيتولى نوع اخر من الجينات ارشاد النبات الى مد الحبوب بعناصر تغذية اضافية.

والجانب الاخر من ابحاث تطوير زراعة الارز التي يعكف عليها حاليا باحثو معهد نورمان بورلوغ (الذي تتبعه ايضا مراكز ابحاث اخرى تهتم بانواع مختلفة من المحاصيل الزراعية في بلغاريا وجمهورية التشيك والصين)، يتركز على استخدام الهندسة الجينية في تحسين انتاجية الارز عن طريق رفع مقاومته ضد الحشرات.

يذكر ان الآفات والامراض تشكل حاليا السبب في فقد ثلث اجمالي محصول الارز في العالم، سواء اثناء زراعته او في فترة تخزينه.

يقول البروفيسور ايليوت «بواسطة التحكم في جينات النبات، يمكن الحد من الفاقد في المحصول الناجم عن الآفات، كما يمكن تقليل الحاجة الى استخدام الكيماويات الزراعية الى ادنى حد. فبدلا من رش المبيدات الحشرية على المحاصيل، يمكننا تخليق جينات قادرة على قتل الحشرات الضارة او وقف نموها من البداية. وبالمثل، يمكننا تخليق جينات تعين النبات على مقاومة الفيروسات والبكتريا الضارة».

ويقول كثير من العلماء والباحثين الزراعيين ان تحسين المحاصيل بواسطة المعالجة الجينية للنباتات هي الطريقة المثلى، بينما يستمر النمو السكاني في انحاء العالم في ابتلاع قدرات العالم على اطعام سكانه. وهو ما يؤكده خبير الاقتصاد الزراعي الايطالي داريو كاساتي حين يقول «قد تكون للهندسة الجينية مشكلات في مجال الزراعة، لكن المؤكد انها اصبحت الملجأ الاخير دون منازع».

وتشير الاحصائيات الحديثة الى ان اكثر من اربعة عشر مليون شخص يموتون جوعا كل عام، وهو رقم ينتظر ان يرتفع كثيرا مع الازدياد المطرد في اعداد السكان. وحتى معارضي الهندسة الوراثية يعترفون بان ما يسمى باساليب الزراعة الصناعية باتت غير مقبولة بالمرة، اذ تؤكد الارقام ان نحو 230 الف طن من مبيدات الاعشاب تستخدم سنويا على مستوى العالم، وتكلف ما يعادل احد عشر مليار دولار امريكي. فيما تصل معدلات استخدام المبيدات الحشرية سنويا الى 44300 طن سنويا بتكلفة قيمتها اكثر من سبعة مليارات من الدولارات.

وفي المقابل لن يحتاج نبات الارز الذي يعمل فريق ايليوت على تطويره جينيا سوى الى نحو 200 كيلوغرام من الاسمدة النيتروجينية، وهي كمية كانت تستخدم سابقا لزراعة فدان واحد من الارز.

لكن مع التطور الهائل في تكنولوجيا الهندسة الجينية ومع ازدياد مجالات تطبيقاتها، يزداد الجدل ايضا حول ما اذا كان من الصواب التدخل في قوانين الطبيعة. وقد بلغت الانتقادات حدا يصرخ فيه المعارضون لاستخدام المعالجة الجينية للنبات زاعمين ان الناس باتوا لا يعرفون طعما لما يأكلون.

وفي وقت سابق من العام الحالي ثارت ثورة الغاضبين حين اعلن العلماء الامريكيون عن طرح سلالة معدلة جينيا من فول الصويا تقاوم المبيدات للبيع في الاسواق. وقد كان للمعارضين في ذلك مبرراتهم. لان مشتقات فول الصويا تدخل فعليا في مكونات ثلثي الاغذية المعلبة في العالم ـ بداية من الايس كريم وحتى زيوت الطعام ـ وهو ما يعني ان المخاطر المحتملة كثيرة.

ونبات الذرة ايضا تعرض للتعديل الجيني في الولايات المتحدة بحيث اصبح اكثر قدرة على مقاومة السوس الذي هو اخطر اعداء ذلك النوع من المحاصيل. لكن الذرة المعدلة منعت من دخول دول الاتحاد الاوروبي. اما محاصيل التبغ فقد طورت جينيا ليس فقط لمقاومة الفيروسات بل واصبح بالامكان استخدامها في تصنيع المنتجات الطبية.

وفي اليابان، حقنت بذور الطماطم بلقاح الالتهاب الكبدي الوبائي. وفيما تعمل شركة متخصصة في الكيمياء الحيوية في بريطانيا حاليا على تطوير لقاح الحصبة في الفاصوليا، يواصل العلماء الانكليز في نورويتش جهودهم في مجال حقن محاصيل الكرنب بعقاقير مضادة للسرطان.

وفي مواجهة حملة الانتقادات المتصاعدة ضدهم، يدافع علماء الهندسة الوراثية عن مشروعاتهم مؤكدين ان اساليبهم اكثر رفقا بالبيئة، بل واكثر «طبيعية» من وسائل الانتاج الزراعي التقليدية. ويحاجج العالم البريطاني ايليوت في هذا الشأن بالقول ان المعالجة الجينية للطماطم (البندورة) افضل واقل خطرا من الطريقة التقليدية التي تعتمد على جني ثمارها خضراء ثم تعريضها للكيماويات التي تفرز مادة الايثيلين لانضاجها (صناعيا) قبل طرحها للبيع في الاسواق.

يقول ايليوت «ردي على الانتقادات التي تزعم باننا نتحايل على مشيئة الخالق هو ان الجنس البشري لم يتوقف عن التفكير والتطوير منذ ان خرج من الكهوف فزرع المحاصيل المختلفة وربى الحيوانات والماشية لقد استخدمنا استراتيجية انتقائية منذ الازل لانتاج المحاصيل وتربية الحيوانات التي تفي باحتياجاتنا، والتي لم يكن من الممكن ان تظل على حالها في بيئة طبيعية بحتة دون تدخل».

ويرى الخبراء ان مفاتيح التغلب على اعتراضات الجماهير تتمثل في تزويدهم بالمعلومات الكافية عن المنتجات المعدلة جينيا ووضع تصنيفات واضحة لانواع الطعام المختلفة. ويستندون في هذا الى حقيقة ان الاحتجاجات على طرح فول الصويا المعدل جينيا في الولايات المتحدة تعالت وتزايدت حين ظهر ان النية كانت مبيتة لطرح الانتاج الجديد في الاسواق دون التمييز بينه وبين فول الصويا التقليدي.

وفي اوروبا تبدو الهواجس من التدخل الجيني في انتاج النبات اكثر حدة مما هي الحال عليه في الولايات المتحدة. ففي بريطانيا ثار جدل كبير العام الماضي عندما عرض متجران كبيران (لهما فروع في انحاء العالم) معجون (صلصة) طماطم مستمدا من ثمار معالجة جينيا، حيث قام العلماء بازالة الجين الخاص بانتاج جدار الخلية التي تجعل ثمرة الطماطم طرية، مما اسعد مصنعي الصلصة لان نسيج الثمار اصبح اكثر تماسكا وجفافا.

وفي البداية اثار معجون الطماطم الجديد الشكوك في نفوس المستهلكين. لكن بعد مضي عام على طرحه في الاسواق، تشير التقارير الى انه لاقى رواجا فيما يعد يعود الفضل فيه «جزئيا» الى حملة اعلامية مكثفة.

وعن ذلك يقول د. دون غريرسون البروفيسور البريطاني الذي ابتكر وسيلة التعديل الجيني في ثمرة الطماطم «الناس يفضلون دائما معرفة مكونات ما يأكلون. ويحبون ان تترك لهم حرية الاختيار واتخاذ القرار. ولا شك ان هذه التجربة تثبت انه اذا وفرت المعلومات والنصيحة للمستهلكين، وسمحت لهم باختيار قائم على الدراية، فسوف تنجح بالتأكيد في تسويق منتجك».

لكن ماذا عن فكرة حقن الطعام جينيا بالعقاقير واللقاحات؟ يزعم البروفيسور ايليوت انه لا مجال للخوف كثيرا، طالما يتم تزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة عما يقدم اليهم من اغذية معالجة ويقول «انا شخصيا اؤيد الفكرة تماما ـ اذا كنا نمتلك التكنولوجيا، فلم لا نستفيد منها؟ واذا كان التطعيم بالامصال الواقية من الامراض يكلف اموالا كثيرة، فبامكاننا توفيرها محقونة في الغذاء بتكاليف اقل كثيرا وبكميات تجعلها متاحة للجميع، خاصة في الدول النامية والفقيرة. اذ كان بالامكان حقن الموز بلقاح مقاوم للامراض ـ وهو امر ممكن عمليا ـ فعلينا ان ننفذ الفكرة فورا».

جهود لاكتشاف و«ضبط» الجينات المسؤولة عن ابقاء الخضروات والفاكهة طازجة لفترة طويلة

■ لندن ـ و ن ل: يخوض العلماء البريطانيون حاليا معركة تحد كبرى لتطوير تكنولوجيا تعتمد على الهندسة الجينية لتطويل عمر الفاكهة والخضروات المعروضة على ارفف المتاجر.

ووفقا لما يؤكده مبتكرو هذه الاستراتيجية الحديثة، فانها ستحدث ثورة عالمية خاصة في الدول النامية التي يفسد نصف انتاجها من الفاكهة والخضروات قبل وصولها الى المستهلك.

يقول البروفيسور البريطاني دون غريرسون، رئيس قسم علم النبات في جامعة نوتينغهام، والذي ظل يعمل على هذا المشروع على مدى ثلاثة وعشرين عاما متصلة «الهندسة الجينية قادرة على تحسين مذاق وتوعية الفاكهة بالاضافة الى مد صلاحيتها وقدرتها على البقاء طازجة لفترات تخزينية اطول».

ويقوم التكتيك الجديد على تحديد الجينات التي تتحكم في وظائف نوع ما من الفاكهة او الخضروات، ثم يتم «ضبط» تلك الجينات وفقا للتعديل المطلوب في المذاق والقدرة على البقاء طازجا. ويقول البروفيسور غريرسون «لقد طورنا وسائل هندسة وراثية لتقليل الجينات التي تعتبرها مضرة ولزيادة الجينات التي تحمل خصائص افضل في الفاكهة والخضروات».

والايثيلين هو اسم الهرمون النباتي المسؤول عن التحكم في انضاج وعطب النباتات المختلفة، وباستخدام اسلوب يسمى «اسكات الجين» تمكن غريرسون وزملاؤه من التخلص من جينات عديدة مسؤولة عن عملية الذبول والعطب.

ويوضح البروفيسور البريطاني هذه العملية قائلا «لقد وجدنا الجين الاساسي في انتاج الايثيلين. ومن ثم طبقنا اساليب الهندسة الجينية لتقليل كمية الايثيلين التي يفرزها النبات بحيث تتوقف مرحلة العطب دون التأثير على استمرارية النضوج».

ونتيجة ذلك الاكتشاف العلمي، اصبح جني اغلب الفاكهة (التي تصدر بكميات تجارية) يتم في مرحلة مبكرة قبل اكتمال المذاق الخاص بها طبيعيا ثم تحفظ في درجات حرارة منخفضة، الامر الذي ادى الى ان مذاق تلك الفاكهة لم يعد طيبا كما كان من قبل.

وقد بدأ مشروع فريق جامعة نوتينغهام اولا مع الطماطم، ونجاح في انتاج ثمار طماطم معدلة جينيا لاقت رواجا في السوق الامريكي حيث مخاوف وانتقادات المستهلكين والاعلام اقل حدة مما هي عليه في اوروبا. وقد نجح علماء بريطانيون بالتعاون مع علماء من فرنسا في تحقيق نتائج مماثلة بالنسبة للبطيخ، وهم في طريقهم لتطبيق الفكرة على الكمثرى واللوز والمانغو والبابايا. اما الخضروات، فمن المنتظر ان يأتي دورها في مرحلة لاحقة.

ويروج البروفسور البريطاني غريرسون لمشروعه عالميا بتأكيده على انه ربما سيكون اكثر فائدة بالنسبة الى الدول النامية التي تنتج فاكهة اكثر عرضة للعطب. ويقول «ان المشروع الجديد يبشر بنتائج طيبة جدا بالنسبة الى بعض انواع الفاكهة النادرة التي تنمو اساسا في الدول النامية كالباباظ والجوافة والمانغو، والتي يمكن ان يحقق بيعها لرباحا افضل اذا ما وصلت الى الاسواق قبل ذبولها. في كثير من اجزاء العالم النامي، يصاب نحو نصف انتاج الفاكهة بالعطب قبل استهلاكها.. ما يعني فقدا في الوظائف والدخل وفي الطعام ايضا».



محافظ المركزي الامريكي يدعو الاسواق الى عدم الهلع من حركة تصحيحية
اسهم هونغ كونغ تعود لقيادة البورصات في اكثر دول العالم الى الهبوط

لندن - من ميدورالي:

ابدت اسواق الاسهم الاوروبية امس الخميس انه قد يتعين عليها ان تتعايش لفترة اطول مع الاضطرابات في الاسواق الاسيوية وان تستوعب مخاوف جديدة من ان الاثار السلبية القادمة من الشرق الاقصى قد تمتد الى امريكا اللاتينية.

وبحلول موعد الاغلاق في اوروبا مكن استقرار نسبي في بورصة نيويورك البورصات الاوروبية من تقليل خسائرها التي اثارها هبوط حاد آخر للاسهم في هونغ كونغ وغالبية بورصات الشرق الاقصى.

فقد خسر مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة في هونغ كونغ نحو اربعة في المئة ليل الاربعاء - الخميس وحذت الاسهم الاوروبية حذوه لكن دون ان تجاري حجم الخسائر في الشرق الاقصى.

وقال متعامل في الاسهم الامريكية في لندن «عامل الخوف الكبير الان هو ان يمتد الضعف الى امريكا اللاتينية وهو ما قد يكون له اثار مهمة على الولايات المتحدة، تنعكس بدورها على الاسواق الاوروبية».

وهبطت الاسهم البرازيلية بنسبة خمسة في المئة في التعاملات الصباحية امس لكنها عادت لتستقر بعد ان قال البنك المركزي انه على اتصال بمؤسسة موديز انفستورز سيرفس الامريكية لتصنيف المراكز الائتمانية وانه على عكس ما ذكرته شائعات فان موديز لا تعتزم خفض درجة تصنيف البنوك البرازيلية.

وجاء الهبوط الجديد في اسيا في اعقاب تحذيرات من مؤسسة موديز بشأن قوة بنوك هونغ كونغ وتعديل توقعات تصنيفها لتلك البنوك من «مستقرة» الى «سلبية».

وفي لندن حيث توجد اكبر البورصات الاوروبية اغلق مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة فوق مستوى 4800 نقطة بخسارة صافية اقل من 1.5 في المئة وهي اقل من خسارته بوقت سابق من اليوم.

وفي فرانكفورت هبط مؤشر ايبيس داكس في تعاملات الكمبيوتر 3.5 في المئة في احدى المراحل بفعل موجة المبيعات في هونغ كونغ لكنه صعد في اواخر التعاملات ليقلل خسائره الى 1.5 في المئة. وقال احد المتعاملين في ميونيخ «من الواضح ان الامس (الاربعاء) كان فجرا زائفا وان هذا الاضطراب الذي تشهده سيستمر».

غير ان خبيرا اقتصاديا بارزا بمؤسسة سالمون برازرز في فرانكفورت كان اكثر تفاؤلا بان قال «الجميع كانوا يتوقعون انه سيحدث مزيد من عمليات التصحيح في هونغ كونغ. لا احد توقع ان الاتجاه (الصعودي) الذي حدث الاربعاء في هونغ كونغ سيستمر بنفس الطريقة».

واضاف «لن نشهد المستويات المنخفضة التي رأيناها يوم الثلاثاء ورغم ان السوق ستتقلب صعودا وهبوطا الا ان انتعاش داكس سيستمر على الارجح في الايام المقبلة».

وفي بروكسل لخص احد الخبراء في شؤون اسواق الاوراق المالية ما يحدث في معظم الاسواق في اوروبا قائلا «اننا لم نخرج بعد من الازمة وما زلنا نعتمد بشكل كبير على ما يحدث خارج اوروبا». واضاف «هناك قدر كبير من التقلبات هنا وهو شيء سيبقى الى ان نرى اوروبا متماسكة امام الانخفاضات في اسيا».

وفي اسواق العملات تراجع الدولار في الجلسة الصباحية امام المارك الالماني والفرنك السويسري مع اجتذابهما مشتريات من مستثمرين يبحثون عن ملاذ آمن.

لكن في تعاملات بعد الظهر في اوروبا استعدت العملة الامريكية بعض القوة من بيانات اسبوعية للبطالة في الولايات المتحدة اظهرت ان عدد العاطلين انخفض بمقدار 297 الفا وهو ما يزيد بشكل طفيف من فرصة رفع اسعار الفائدة الامريكية في المدى القصير. وعززت شائعات عن تدخل البنك المركزي الامريكي مشتريا للدولار فضلا عن المرونة التي ظهر بها مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت الاتجاه الصعودي للدولار.

ووجد الذهب بعض الدعم من التقلبات في اسواق الاسهم وارتفع نحو ثلاثة دولارات ليغلق على اعلى مستوى له هذا الاسبوع.

وكان ألان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الامريكي قد قال مساء الاربعاء ان التراجع الذي شهدته اسواق الاسهم العالمية في الاونة الاخيرة سيتضح في نهاية الامر انه كان امرا صحيا. واضاف ان اضطرابات العملات في اسيا التي عصفت باسواق الاسهم العالمية لن يكون لها الا تاثير محدود على الاقتصاد الامريكي.

واشار غرينسبان الى ان اسعار الاسهم وتوقعات عائدات الشركات كانت مهيأة لتصحيح نزولي، واضاف «اتوقع كذلك ان تشهد توقعات عائدات الشركات واسعار الاسهم في الولايات المتحدة تصحيحا».

يذكر انه منذ ثلاثة اسابيع فحسب حذر غرينسبان من ان توقع صعود الاسهم الى ما لا نهاية امر «غير واقعي».

وعلق على الانخفاض الحاد في الاسهم بالقول «اذا لم تصبح هذه الانخفاضات في الاسواق تراكمية فمن غير المستبعد ان نتذكر بعد بضع سنوات ما حدث كما ننظر الان الى انهيار البورصات عام 1987 باعتباره حدثا مفيدا من ناحية تداعياته على الاقتصاد الكلي».

وقال كريس ديكرسون محلل الاسواق في غلوبال ماركت استراتيجستس «كانت تصريحاته مطمئنة كما كان متوقعا».

وقال محللون ان الهبوط الذي شهدته الاسواق العالمية هذا الاسبوع ينبيء بان الاحتمالات ضئيلة ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة في اجتماعه في 12 من تشرين الثاني (نوفمبر) مع ان غرينسبان رفض التعقيب في هذا الشأن.

وكان مجلس الاحتياطي رفع اسعار الفائدة القصيرة الاجل في اذار (مارس) الماضي في اول زيادة منذ اكثر من عامين من اجل تفادي خطر التضخم لكن اسعار الفائدة ظلت مستقرة دونما تغير منذ ذلك الحين.

متعامل في البورصة الهندية في بومباي يصلي امس لالهة الثروة (لاكشميوجا) قبل بدء التعاملات طلبا للحظ والكسب (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4802	70-
نيويورك	4797	27-
طوكيو	16365	492-
فرانكفورت	3727	64-
باريس	2739	79-
زوريخ	3418	62-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6661
استرليني	0,6002	
مارك الماني	1,7257	2,8752
فرنك فرنسي	5,7866	9,6411
فرنك سويسري	1,4858	2,3422
ين ياباني	120,4700	200,7200

الصين تشتري 50 طائرة بوينغ بثلاثة مليارات دولار

■ واشنطن - رويتر: وقعت الصين امس الخميس اتفاقا مع شركة بوينغ حجمه ثلاثة مليارات دولار لشراء 50 طائرة.

وقال بيان رسمي صدر بعد توقيع الصفقة ان الاتفاق يقضي بتوريد طائرة واحدة من طراز 747 وخمس طائرات من طراز 757 وثماني طائرات من طراز 777 و36 طائرة من طراز 737.

وقال مسؤول امريكي انه سيصدر اعلان منفصل بشأن المحركات التي سيتم تزويد هذه الطائرات بها.

وحضر توقيع العقد وليام دالي وزير التجارة الامريكي وفيل كونديت رئيس شركة بوينغ.

وكان الرئيس بيل كلينتون قد وصف الصفقة في مؤتمر صحافي مع الزعيم الصيني بانها «اكبر صفقة بيع طائرات للصين في التاريخ».

وقال دالي امس في بيان ان هذه الصفقة قد تصبح نقطة تحول في التجارة بين البلدين. واضاف «هي علامة قوية على ان الصين تريد بناء علاقة تجارية اقوى مع الولايات المتحدة تقوم على التعاون والاستفادة المتبادلة».

وقالت وزارة التجارة ان تقديرات خاصة تشير الى ان الصين ستنفق 124 مليار دولار على قطاع الطيران والفضاء خلال السنوات العشرين المقبلة.

وكان الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين قد اتفقا الاربعاء على تكثيف للمفاوضات بشأن قضايا التجارة المهمة ومسعى الصين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقال بيان مشترك صدر في ختام اجتماع الزعيمين ان الصين لمحت الى عزمها الاشتراك في اقرب وقت ممكن في اتفاقية عالمية لتكنولوجيا المعلومات تدعو الى الغاء رسوم الاستيراد على مجموعة واسعة من المنتجات العالية التكنولوجيا.

وقال البيان المشترك «الولايات المتحدة والصين تتفقان على ان اشتراك الصين بشكل كامل في النظام التجاري المتعدد الاطراف هو شيء يخدم مصالحهما المتبادلة».

واضاف «لتحقيق هذه الغاية فانهما وافقتا على تكثيف المفاوضات بشأن فتح الاسواق... وتنفيذ مبادئ منظمة التجارة العالمية حتى يمكن للصين ان تنضم الى المنظمة على اساس مفيد تجاريا في اقرب موعد ممكن».

وقال البيان ايضا ان تكنولوجيا المعلومات عامل مهم لتطوير اقتصاد انتاجي يعتمد على الابتكارات الجديدة. واضاف «في هذا الصدد لمحت الصين الى نيتها الاشتراك في اقرب وقت ممكن في اتفاقية تكنولوجيا المعلومات». وتابع البيان ان الصين وعدت ايضا بمواصلة احداث المزيد من التخفيضات المهمة للرسوم الجمركية.

وتقول الولايات المتحدة انها تريد من بكين ان توقع اتفاقية تكنولوجيا المعلومات كشرط للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

60 مليار دولار ميزانية اسرائيل للعام المقبل
نتنياهو: حرية السوق اهم للنمو من الاستقرار السياسي

■ تل ابيب - رويتر: قال بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء اسرائيل، امس الخميس ان الاقتصاد الحر أهم للنمو من الاستقرار السياسي.

وقال نتنياهو في مؤتمر اقتصادي «حققت اقتصادات عاشت في ظل واقع سياسي غير واضح تقدما كبيرا. والبعد الحاسم هو الحرية الاقتصادية».

وأشار الى كوريا الجنوبية وتايوان باعتبارهما من الدول التي حققت نموا سريعا رغم خطورة الوضع السياسي فيهما في حين ان دول أوروبا الشرقية في ظل الحكم الشيوعي تمتعت بالاستقرار قبل ان ينهار اقتصادها.

ويقول منتقدون لنتنياهو ان فشله في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط منذ تولي السلطة في 1996 ساهم في تقويض الثقة بالاقتصاد ويشكل خطرا على النمو مستقبلا.

لكنه اشار الى ان الاستثمار الاجنبي في اسرائيل نما الى مستويات قياسية في الاشهر الاثني عشر الماضية.

ويقول بنك اسرائيل ان حجم الاستثمار الاجنبي وصل الى 2,606 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري أي ما يعادل نحو اجمالي الاستثمارات الاجنبية في البلاد العام الماضي بأكمله.

وقال نتنياهو ان برنامج التخصيص الحكومية سيتجه الان الى قطاع الخدمات مضيفا ان شركات التكنولوجيا المتقدمة من أهم الارصدة الاقتصادية لاسرائيل لكنه حذر من ان هذا القطاع يواجه نقصا في العاملين وفي أموال الابحاث الحكومية والجرأة في التسويق.

وأشار الى ان الحكومة تأمل معالجة مشكلة نقص العمالة من خلال برنامج لمضاعفة عدد خريجي العلوم والهندسة من الكليات الجامعية خلال ما بين ثلاثة وأربعة أعوام. واضاف انه ربما يتم حل مشكلة الابحاث والتطوير من خلال صندوق خاص لهذا الغرض تشارك فيه الحكومة والقطاع العام.

وجاء حديث نتنياهو بعد ان اقر البرلمان الاسرائيلي امس الاول موازنة الدولة اليهودية للعام المقبل.

فقد ذكرت مصادر برلمانية ان الكنيست اقر بالقراءة الاولى مشروع موازنة 1998 الذي قدمه نتنياهو.

ووافق كل من حزب المتدينين الوطنيين وحزب شاس وحزب اسرائيل بعليا الناطق باللغة الروسية على مشروع الميزانية بعدما هددت بالتصويت ضده باعتباره «ضد المصالح الاجتماعية». واقر المشروع بـ48 صوتا مقابل 44.

وينص مشروع الميزانية التي تبلغ قيمتها 60 مليار دولار على خفض المساعدات العائلية وزيادة حصص التامين الطبي. وسيتم ايضا اقتطاع مبالغ من ميزانيتي وزارتي التربية والصحة.

وستتدنى ميزانية الدفاع التي تشكل 18 في المئة من الانفاق 130 مليون دولار من رقم اجمالي يناهز التسعة مليارات دولار منها الـ1,8 مليار دولار التي تتلقاها اسرائيل من المساعدة الامريكية.

وتتوقع الميزانية عجزا يبلغ 2,4 في المئة من اجمالي الناتج القومي وتضخما من 7 الى 10 في المئة ونموا 3,1 في المئة العام المقبل في مقابل 2 في المئة في 1997.

هبوط معدل التضخم باسرائيل الى 7,5%

■ تل ابيب - رويتر: قال بنك اسرائيل المركزي امس الخميس ان معدل التضخم الاسرائيلي هبط الى 7.5 في المئة سنويا خلال الفترة من نيسان (ابريل) الى ايلول (سبتمبر) ليقترب من ادنى مستوى من النطاق الذي تستهدفه الحكومة والذي يتراوح بين سبعة وعشرة في المئة.

ولكن البنك المركزي قال في تقرير عن البيانات الاقتصادية الصادرة حديثا ان توقعات التضخم في سوق السندات على مدى 12 شهرا مقبلة تتراوح بين 8.5 و9.5 في المئة.

واضاف ان المعروض النقدي (م1) ارتفع بنسبة 13 في المئة في المتوسط عن مستواه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع قال مسؤولون من البنك المركزي انهم يسعون لخفض معدل التضخم الى ادنى مستوى في النطاق المستهدف الذي سيظل ما بين سبعة وعشرة في المئة في عام 1998.

واضافوا ان البنك المركزي قرر الابقاء على اسعار الفائدة عند مستوياتها الراهنة في تشرين الثاني (نوفمبر) للقبل واضعين هذا الهدف نصب اعينهم.

وقال البنك المركزي ان الاقتصاد الاسرائيلي نما في الفترة من ابريل الى سبتمبر بمعدل سنوي منخفض بلغ اثنين في المئة. وارجع ذلك الى انخفاض الطلب بسبب تراجع اعداد المهاجرين الى اسرائيل ونقص استهلاك القطاع العام والقلق المحيط بالاوضاع السياسية والدفاعية.

وعلى جانب العرض قال البنك المركزي ان النمو تراجع بسبب نقص الانتاجية وارتفاع العبء الضريبي.

وغير العجز التجاري اتجاهه خلال الفترة محل الدراسة. فبعد ان تراجع بشكل مطرد منذ بداية عام 1996 زاد مرة اخرى في الربع الثالث من هذا العام.

واشار البنك الى ان الارتفاع في معدل البطالة الذي بدأ في منتصف عام 1996 بدأ في التناقص في الربع الثالث.

مؤتمر اوسلو يدعو حكومات دول العالم لانهاء تشغيل الاطفال خلال 15 عاما

اوسلو - من بينيديكت ماتيه:

وضع مؤتمر اوسلو الدولي حول تشغيل الاطفال الحكومات امام مسؤولياتها باعتماده سلسلة من المبادرات يمكن ان تنهي استغلال الاطفال ووضع في اولوية هذه الاعمال «سحب الاطفال فورا» من جميع اشكال الاعمال «التي لا تحتمل».

وطالب المنظمة الدولية للعمل بتحرير العاملين من الاطفال دون الرابعة عشرة من العمر والبالغ عددهم 250 مليون طفل «خلال 15 عاما» شرط ان تثبت الدول «الارادة السياسية» وتخصص «الموارد التقنية» لذلك.

وخلال اربعة ايام من المناقشات توقف النقابيون والمنظمات غير الحكومية والخبراء وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) عند «جمود واخفاق» الحكومات التي لم تتوصل الى تأمين التعليم للجميع.

واعتبروا ان هذه الحكومات تتخلى عن الملايين من الاطفال الفقراء الذين يرزحون تحت شتى اشكال الاستغلال الاكثر قساوة او الخطيرة كاستسلامهم مكرهين الى ممارسة البغاء او الدعارة واستخدامهم خدما او اجبارهم على العمل من 10 الى 15 ساعة في صناعة البسط او تكسير الحجارة او حمل قطع القرميد او الحفر في المناجم.

والبرنامج الذي تم اعتماده امس الخميس يذكر الحكومات بمسؤولياتها طالبا منها «وضع برامج عمل محددة زمنيا لفرض تعليم اساسي الزامي وشامل ومجاني للجميع».

ويدعو البرنامج الدول الى تبني «الاتفاقية الجديدة للمنظمة الدولية للعمل» التي سترتكز على اشكال في غاية القساوة لتشغيل الاطفال وستتم صياغتها في حزيران (يونيو) 1998 في جنيف.

ومن المفترض ان يؤدي هذا الاطار القانوني الشامل الى «التوجه تدريجيا نحو الغاء الاعمال التي يقوم بها الاطفال في سن الدراسة».

ومن جهة اخرى طلب برنامج العمل الذي اعتمد في اوسلو من جميع الدول اعطاء دفع جديد لمكافحة الفقر الذي يطال خمس سكان العالم.

واعتبر المؤتمر ان المساعدات لدول العالم الثالث غير كافية ودعا جميع الدول الصناعية الى ان تخصص لها ما لا يقل عن 0.7 % من اجمالي ناتجها القومي، كما دعا جميع الدول الغنية والفقيرة الى اعتماد «مبادرة 20/20» اي تخصيص 20 % من المساعدات العامة للتنمية و20 % من كل الموازنات الوطنية للحاجات الاجتماعية الاساسية.

وعلى الصعيد المحلي، دعا المؤتمر الدول ان توعية ارباب العمل والسهر على استبدال الاطفال العاملين بالبالغين العاطلين عن العمل.

واضافة الى النروج، حضر المؤتمر عدد من الدول المانحة في مجال التنمية ومنها كندا واليابان وفرنسا وهولندا والمانيا.

والدول النامية التي دعيت الى المؤتمر كالبرازيل واثيوبيا والهند وباكستان وفيتنام وانغولا وبنغلادش وكذلك الدول الصناعية كايطاليا والبرتغال، جميعها معنية بمسألة تشغيل الاطفال.

وردا على سؤال حول غياب دول اوروبا الشرقية والصين، اكدت النروج منظمة المؤتمر، ان هدفها لم يكن «تنظيم مؤتمر للامم المتحدة» موضحة ان برنامج العمل الذي ستقوم بمتابعته، يمكن ان تعتمده جميع الدول الحاضرة والغائبة.

النقاط الرئيسية في برنامج العمل

المبادئ

- ان الاستثمار في تنمية الطفولة هو واجب اخلاقي واجتماعي واقتصادي على جميع المجتمعات.
- ان عمل الاطفال هو «نتيجة الفقر وسببه في آن».
- ان العاملين الاطفال وخصوصا الفتيات، معرضون لاخطار كبيرة وان اللجوء الى تشغيل الاطفال يؤدي الى بطء النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ويشكل خرقا خطيرا لحقوق الانسان.

الاهداف

- الاولوية للسحب الفوري للاطفال الخاضعين الى اشكال العمل غير المسموح بها والى اعادة تأهيلهم جسديا ونفسيا مع ايجاد بدائل مناسبة في ما يتعلق بمداخيلهم.
- التوجه تدريجيا نحو الغاء اي عمل يقوم به اطفال في سن الدراسة.

الاعمال

- وضع برنامج عمل محدد زمنيا لمنع جميع اشكال تشغيل الاطفال والغائها.
- وضع برنامج عمل محدد زمنيا لفرض تعليم اساسي الزامي شامل ومجاني للجميع.
- دمج الاطفال العاملين في نظام تربوي رسمي او غير رسمي (مدارس مفتوحة او ذات دوام جزئي).
- تشجيع استبدال العاملين الاطفال ببالغين عاطلين عن العمل.
- تنمية التوعية وخصوصا بين ارباب العمل والحصول على تاييد المجتمع المدني.
- تشجيع عمل النقابات ومساندة التعاون الثلاثي بين الحكومات وأرباب العمل وممثلي العمال.
- تعزيز وتحسين نظام مراقبة العمل.
- اقامة آلية قانونية مناسبة واعتماد اتفاقية جديدة للمنظمة العالمية للعمل حول الاشكال غير المسموح بها.
- تسهيل منح النساء والفتيات امكانيات التحكم بحياتهن.



الطفل النيكاراغوي فرانكلين بلاندون يغلق فمه امس بشريط لاصق في نطاق احتجاج نظمه اطفال من عدة دول على استبعادهم من المشاركة في مؤتمر اوسلو (رويتر)

100 مليون دولار اجمالي استثمارات غير الاردنيين في سوق عمان المالي

■ عمان - «القدس العربي»:

قال الدكتور تيسير عبد الجابر عضو مجلس المفوضين بهيئة الاوراق المالية بالاردن ان «الاستثمارات الاجنبية والعربية في سوق عمان المالي بلغت مئة مليون دولار حتى منتصف الشهر الحالي».

واضاف الدكتور جابر في تصريحات نشرت امس الخميس ان هنالك ترتيبات جديدة ستوفر حماية للمستثمرين المحليين والاجانب وتزيد من الحوافز المقدمة لهم لزيادة استثماراتهم.

ومن المتوقع ايضا ان تصدر معايير جديدة بشان الافصاح ونشر المعلومات لتكمل ما صدر من تعليمات لتطوير بورصة عمان.

وقال الدكتور عبد الجابر ان القيمة الرأسمالية لسوق عمان المالي بلغت حتى الان خمسة مليارات دولار. واضاف ان هناك طلبات من شركات وبنوك قدمت لرفع رساميلها باجمالي قد يتجاوز المئة مليون دينار مع نهاية العام الحالي.

نواب واقتصاديون سودانيون يطالبون بمراجعة سياسات التحرير الاقتصادي

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

دعا خبراء اقتصاديون ونواب سودانيون الى ضرورة تبني سياسات اقتصادية جديدة لان سياسة التحرير الاقتصادية الحالية لم تعد مجدية ولم يعد السودان يوفر المناخ الملائم لتبني مثل هذه السياسات.

ودعا هؤلاء الى عقد مؤتمر اقتصادي موسع يضع اطارا لسياسات تحريرية مضبوطة شرعا وقانونا.

وهاجم عدد من اعضاء المجلس الوطني السياسات الاقتصادية الحالية واشاروا الى آثارها السلبية على حياة المواطن، ووصفوا هذه السياسات بانها نخبوية استفادت منها شريحة معينة من السودانيين.

وقال النائب فضل السيد عيسى ان سياسة التحرير الاقتصادي كما مارستها الحكومة افرزت سلبيات سيئة للغاية برزت على اخلاق المجتمع مثل زيادة عدد المتسولين وابتكار اساليب حديثة للتسول والاحتيال بغرض الحصول على لقمة العيش.

واضاف «اذا كان انخفاض معدل التضخم الى 27 % من 166 % كما اعلنته وزارة المالية يعني الانفراج في الضائقة المعيشية فهذا يجافي الحقيقة» ووصف الارقام الرسمية بانها لا تعدو ان تكون مصطلحات اقتصادية غامضة ونسب مئوية تملأ بيانات وزارة المالية من تقريرها السنوي وفلسفة اقتصادية ليس لها فائدة وجدوى للمواطن.

وقال ان سياسة التحرير الاقتصادي الحالية تعني ببساطة عدم حصول الانسان البسيط على السلع.

اما النائب سعد عبد الرحمن بحر الدين فيرى ان الدولة لم تكن موفقة في اتباع سياسة التحرير ابتداء من البرنامج الثلاثي ووصولا الى التحرير. واستعرض حجم المعاناة التي انعكست على الشعب من جراء تلك السياسات، وقال ان سياسات التحرير استفادت منها شريحة طفيلية معينة في حين ظلت بقية المواطنين تعيش حياة صعبة.

ورحب الخبير الاقتصادي والنائب محمد عبد الله الازرق بالدعوة لمراجعة آثار سياسة التحرير الاقتصادي المتبعة الآن، وقال انها تحتاج لوضع ضوابط شرعية وقانونية ومراجعتها اجتماعيا واقتصاديا بهدف محاربة الاحتكار والربا.

واشار الى ان هامش الربح الآن يتراوح حول 84 % من قيمة تمويل العام الواحد عكس ما كان سائدا في «عهد الربا» اذا كان هامش الربح 2 % فقط.

بدء سريان قيود استيراد السلع الغذائية بلبنان

■ بيروت - رويتر: بدأ سريان قيود جديدة على واردات لبنان من السلع الغذائية امس الخميس بعد مرور يوم واحد على موافقة الحكومة على قائمة من السلع ستخضع للقواعد جديدة.

وقال وزير الاعلام اللبناني باسم السبع للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء الليلة قبل الماضية ان المجلس وافق على قوائم تفصيلية للسلع التي ستخضع لحماية كي يبدأ سريان القواعد الجديدة اعتبارا من امس الخميس.

وفي حزيران (يونيو) الماضي أعلن وزير الزراعة شوقي فاخوري عن خطة لزيادة الرسوم على بعض الواردات أو حتى الغاء استيراد بعضها كوسيلة لحماية السلع الزراعية المحلية.

وقال حينذاك ان الحظر سيحول دون استيراد 20 في المئة من السلع على قائمة السلع الغذائية المستوردة التي تبلغ قيمتها 1.5 مليار دولار.

وصرح السبع بأن وزير الزراعة سيعلن مزيدا من التفاصيل بشأن القواعد الجديدة اليوم الجمعة.

وكان من المفترض أن يبدأ سريان الحظر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وقد آثار انتقادات على الفور في مجتمع يتباهى بسياساته الاقتصادية الحرة. ويعاني لبنان من عجز تجاري مزمن يرجع في جانب منه الى وارداته الضخمة من السلع الغذائية.

لازمو البريطانية تحقق كشفا نفطيا جديدا بليبيا

■ لندن - «القدس العربي»: قالت شركة لازمو النفطية البريطانية امس الخميس انها حققت كشفا نفطيا ناجحا في بئر في منطقة مرزق في جنوب غرب ليبيا اشارت البيانات الى ان معدل انتاجه المبدئي قد يبلغ نحو عشرة الاف برميل يوميا.

وقالت الشركة ان الحفر وصل الى عامود «ضخم» من النفط داخل تركيب جغرافي كبير. ووصلت البئر الاستكشافية الى طبقة تزيد على 300 قدم من النفط على عمق نحو خمسة الاف قدم.

واقتصرت معدلات اختبار انتاجية البئر على 7500 برميل يوميا بالمعدات المتاحة وتبلغ بدرجة كثافة الخام 38 درجة وفقا لمعيار معهد البترول الامريكي.

ويشارك لازمو في هذه البئر كونسورتيوم من الشركات الكورية الجنوبية تقوده شركة بيدكو وشركة اجيب الايطالية بحصة تبلغ 33.33 في المئة لكل منهما.

وقال جون هوغن رئيس العمليات في لازمو في بيان «الكشف الجديد في ليبيا يعزز اعمالنا في شمال افريقيا بدرجة اكبر ويؤكد كفاءة الشركة في مجال التنقيب». وارتفع سهم الشركة امس في معاملات اتسمت بالهبوط بشكل عام بعد اعلانها هذا الكشف. وزاد سعر السهم 3.51 في المئة الى 265.5 بنس بزيادة تسعة بنسات وجرى تداول 2.5 مليون سهم من اسهمها.

ارتفاع صادرات النسيج التونسية بنسبة 7,2%

■ تونس - رويتر: افادت احصاءات رسمية صدرت امس ان صادرات تونس من المنسوجات ارتفعت بنسبة 7.2 في المئة الى 1964.3 مليون دينار (1.8 مليار دولار) خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 1997 من 1832.8 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ونمت الواردات بمعدل اكبر بلغ 9.3 في المئة الى 1419.9 مليون دينار من 1299.1 مليون دينار.

وكافة الصادرات والواردات تقريبا تقوم بها شركات نسيج تتمتع بوضع الوحدات الخارجية تتعامل اساسا مع دول الاتحاد الاوروبي.

واستقبلت دول الاتحاد الاوروبي 94.2 في المئة صادرات تونس من المنسوجات عام 1996. وبلغ عدد شركات المنسوجات في تونس 2015 عام 1996 منها 1277 شركة متمتعة بوضع شركات المعاملات الخارجية ويملكها مستثمرون اوروبيون او تدار كمشروع مشترك مع شركاء تونسيين.

وبدأ برنامج لتكييف صناعة المنسوجات التونسية مع قواعد حماية البيئة الجديدة عام 1996 باحتياجات استثمارية قدرت بنحو 700 مليون دينار على مدى الاعوام الخمسة المقبلة توجه اساسا الى تحديث المعدات القديمة.

ويعمل بقطاع صناعة المنسوجات ما بين 200 و220 الف عامل يمثلون نحو نصف قوة العمل في قطاع الصناعات التحويلية التونسي.

معرض «عجائب الذهب» بالبحرين يجذب 14 الف زائر خلال اسبوع

■ المنامة - رويتر: قال مجلس البحرين للترويج والتسويق الاقتصادي امس الخميس ان معرض «عجائب الذهب» المقام في البحرين اجتذب اكثر من 14 الف زائر خلال اسبوع وشهد اقبالا كبيرا على شراء المشغولات الذهبية نظرا لانخفاض اسعار المعدن النفيس.

وقال روبين ماريوت القائم باعمال الرئيس التنفيذي للمجلس «يشعر تجار المجوهرات بسعادة بالغة ازاء الاقبال الكبير من زوار المعرض. فقد اقبل الزوار على شراء الذهب نظرا لسعره المنخفض».

ولم يذكر ماريوت حجم او قيمة المبيعات في المعرض ولكن قال «يتوقع العديد من تجار المجوهرات تحقيق مزيد من المبيعات خلال بقية ايام المعرض الذي اجتذب حتى الان اكثر من 14 الف زائر».

ويضم معرض «عجائب الذهب» الذي افتتح اليوم الجمعة وينتهي اكثر من 560 تصميما جديدا من المجوهرات والمشغولات الذهبية والفضية المصنعة في البحرين.

ويقول احد البائعين «تلقينا عروضا من عدد من تجار الذهب بالجملة من السعوديين والكويتيين لشراء جميع تشكيلاتنا المعروضة في الجناح».

وقال محمد عبد الله من مجوهرات رفيع «نحن سعداء جدا بكمية الذهب التي تم بيعها في المعرض حتى الان. خلال عطلة نهاية الاسبوع بعنا ذهبا تزيد قيمته على 22 الف دينار بحريني ونحقق معدل مبيعات عاليا حتى الان».

وقال مانيش باجواني مدير مجوهرات باجواني ان متوسط مبيعات الذهب اليومية للمتجر منذ افتتاح المعرض بلغ ثمانية الاف دينار.

قضايا ومعوقات المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية (ست سنوات على مؤتمر مدريد) [الاخيرة]

مطلوب وقفة عربية صارمة في مواجهة التبني الامريكي الكامل للطروحات الاسرائيلية

عبد الله تركماني *

وفي كل الاحوال يبدو ان هناك ثلاثة احتمالات رئيسية يجد الامن العربي نفسه أمامها في المرحلة الراهنة:

1- ان يقبل بالمناهج والسياسات الليكودية، وفي ذلك نصر للاصولية الصهيونية، وتفتيت لما بقي من الوضع العربي وامنه القومي، ومدخل لسيطرة اسرائيل واخضاع المنطقة للابتزاز والتهديد.

2- ان يدخل العرب، تحت مظلة امنهم القومي، حلبة الصراع السياسي والدبلوماسي مع اسرائيل لالزامها بعملية السلام، وما انجز منها وما يجب انجازه. ويتطلب هذا الخيار المثابرة والنفس الطويل وبلوغ حد أدنى من التوازن السياسي والاستراتيجي الاقليمي والدولي، والقدرة على الانفتاح على مختلف الاحتمالات.

3- ان يلجأ العرب، اضطرارا، الى وقف مؤقت لعملية التسوية، كي يقوموا العملية ومنجزاتها ومعوقاتها ومواضع الخلل فيها، ليكون تخطيطهم للمرحلة المقبلة مبنيا على معطيات الواقع واحتمالات المستقبل، وعلى أساس تجديد بنية الامن القومي في مفاهيمه ومؤسساته ووسائله.

ان عملية التسوية التي انطلقت من مؤتمر مدريد، بالرغم من كل عثراتها واجحافها بالحقوق العربية، هي معركة عربية جديدة بحشد القوى لاحتواء التوسع السرطاني الاسرائيلي وضمان الاستقرار في المنطقة بما يخدم المصالح القومية العربية العليا.

أعداء بلا حرب وجيران بلا سلام

يبدو ان التعنت الاسرائيلي المغرور بقوته العسكرية وعنصريته الصهيونية المتنامية والمندفعة بقوة في ظل الضعف العربي الراهن وتهافت البعض على أي سلام بأية شروط.. سيدفع نحو صحوة عربية جديدة تجعل صناع القرار العرب يوفرون الحدود الدنيا ـ على الأقل ـ من التضامن لمجابهة التحديات الصهيونية. وفي هذا السياق بات من الضروري العمل على تجميع أكبر قدر ممكن من أوراق التأثير السياسي والدبلوماسي والاخلاقي في مواجهة سياسات حكومة نتنياهو. على أساس استيعاب مبدأ «موازين القوى» لتتشكل لدينا آليات واقعية تمكننا من مكافحة الواقع الراهن الذي افرزته الاتفاقيات المجحفة.

وبالرغم من ان الاقرب الى العقلانية والواقعية هو «استراتيجية السلام العادل والشامل» فان الخيار الأفضل للعرب هو الكف عن المبالغة في ابراز خطورة انهيار العملية السلمية أو توقفها، اذ يبدو ان حالة «اللاحرب واللاسلم» افضل من عملية سلام يفرض فيها الطرف الاسرائيلي املاءاته على الاطراف العربية.

والرد على هذا يجب ان يكون «عاقلا وموزونا وبعيدا عن المهاترات والمزايدات» الرد الفاعل والفعلي هو في التجميد الكامل لعملية السلام، والتعامل مع الاسرائيليين بكل «تمدن» كأعداء بلا حرب وكجيران بلا سلام».

ومن المؤكد ان العامل المفتاحي هو الوضع العربي ذاته، فمن البؤس توجيه اللوم الى العوامل الخارجية فيما أصابنا من ضعف وعجز ومهانة، بحيث نبدو عاجزين عن أي شيء سوى الادلاء بتصريحات الاستنكار التي لا أمل في ان تؤدي الى أي تغيير في الوضع المأزقي الحالي. وازاء ذلك، هل يستطيع صناع القرار العرب اعادة صياغة الارادة العربية المشتركة لوقف التدهور العربي واعادة بناء الموقف العربي الموحد بالعودة السريعة الى الاطر العربية (جامعة الدول العربية ومؤسساتها) للعمل والمبادرة، وتكوين موقف سياسي واضح من تراجع اسرائيل عن التزاماتها الى الوراء.

من هذا المنطلق، يصبح المطلوب عربيا هو الانطلاق من قاعدة المسؤولية الجماعية، بمعنى ان يكون التفاوض عربيا ومتكاملا ومشتركا بين كل من مصر والاردن وسورية ولبنان وفلسطين، مدعوما من الاقطار العربية الأخرى، لما يضفيه هذا التكامل من قوة يصعب تجاهلها من جانب أي طرف، بالاضافة لما يوفره من توسيع لقاعدة الانطلاق على المستوى الدولي.

ولأن قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي فان الاخطار المحيطة بها تتطلب تحركا عربيا، رسميا وشعبيا، لتحصين القيادة الفلسطينية، وتصليب موقفها، للحيلولة دون انخراطها في أية مفاوضات للحل النهائي وفق الشروط الاسرائيلية، وبعيدا عن قرارات الشرعية الدولية. لهذا، لا بد من رسم استراتيجية جديدة تقوم على عودة الفلسطينيين للحضن العربي. فبدون ذلك لن يتمكنوا من التوصل ـ بقوتهم الذاتية ـ لأي حل متوازن لقضايا اللاجئين والقدس والمستوطنات والمياه «لا يوجد مبرر لاستمرار حساسية استقلال القرار الفلسطيني بعد ان عادت القيادة الفلسطينية وكوادرها للوطن وبعد ان بنت سلطتها فوق الأرض، بكل ما لهذه السلطة من ايجابيات وما عليها من سلبيات، وبعد ان اعتنق العالم الخيار الفلسطيني بمن في ذلك الاسرائيليون ولو بتفاوت في المواقف. لماذا لا يفاوض حول اللاجئين وفد عربي موحد تشارك به المنظمة، لماذا لا يفاوض حول القدس وفد عربي ـ اسلامي وراءه قوة مئات الملايين من العرب والمسلمين بكل امكاناتهم، ولماذا نتركهم يتهربون من مسؤولياتهم تحت حجة استقلال القرار الفلسطيني؟».

كما ان شمولية الحل تقتضي بلا تردد الالتزام بالتنسيق والتعاون بين الأطراف العربية، فالعمل التنسيقي العربي ليس ترفا ولا حالة طارئة أو عابرة، وبخاصة في مثل عملية مصيرية كعملية السلام، فهذا العمل في حقيقته وجوهره تجسيد لوحدة الموقف العربي وترابط المسارات على أساس التمسك المطلق باستعادة الأرض والحقوق كاملة غير منقوصة وعلى رأسها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة على الأرض والاستقلالية وفق ما نصت عليه احكام ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية.

والأمر الاكثر الحاحا في هذا المجال هو العلاقات السورية ـ الفلسطينية التي تحتاج الى مصارحة شاملة وعلى أعلى المستويات، تتركز على القراءة الدقيقة والمشتركة لمعطيات هذه المرحلة ومخاطرها، لتنجلي في النهاية عن مصالحة حقيقية وتنسيق جدي ووثيق يعزز الموقف التفاوضي لكل منهما ويشكل نواة صلبة لاجدى ما يمكن من صيغ التضامن العربي المطلوب بالحاح، والغائب بصورة خطيرة في هذا الظرف الخطير.

ان من حق القيادة السورية ان تطمح الى تسوية واضحة غير ملغومة، ومن حقها على جميع العرب حكومات وشعوبا المساندة والدعم، خاصة ان بعد ان راقبت تخلي اسرائيل عن تعهداتها في اتفاق أوسلو، وفرضت تفسيراتها الخاصة لبنوده التي تتناقض كليا مع الرؤية الفلسطينية. فمن الطبيعي ان ترفض القيادة السورية الابتزاز الاسرائيلي، وان تعيد الاعتبار للمفاوض العربي بعدم موافقتها على السوابق الخطيرة التي ترتبت على اتفاق أوسلو وتطبيقاته العملية، والمعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية وخاصة سابقة تأجير أراضي المستوطنات في وادي عربة.

وفي هذا السياق، نشير الى ان السلم الذي يقترحه المجتمع الدولي لا يقتصر على وقف الحروب على الحدود بين الكيانات السياسية، بل هو مسار معقد من التبدلات الجوهرية في السياسات العامة، ويحفر عميقا في بنيات الانظمة، ويقوم على تحويلها باتجاه مقتضياته، من الايديولوجيات الى المؤسسات السياسية واشكال التعامل الاقتصادي المتنوعة، ومن المس بهياكل الأمن وأجهزته ووظائفه، الى تنظيم الثروات الطبيعية واستغلالها. وهذا نسيج يفترض انه لا يصدر عن قرارات الحكومات، بمعزل عن المجتمعات التي تسوسها. بل هو يتوطد من خلال معطيات ملموسة يجري بناؤها لتأمين الثقة، وتوفير الضمانات الآيلة الى تثبيت الاستقرار. ولا تقوم بأول هذا السلم الا مجتمعات مدنية منفتحة على المشاركة السياسية الواسعة.

وهكذا، فان العرب مطالبون بالتحرك الجدي لقلب الموازين عبر اعلان مبادرة عربية متكاملة تقوم على الأسس التالية:

1- عقد مؤتمر قمة عربية شاملة لوضع استراتيجية مشتركة تكون ملزمة للجميع كتعبير عن احياء التضامن العربي، وفي الوقت نفسه تفعيل دور جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك.

2- تجميد كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، فالتطبيع يتم دائما بعد احلال السلام، ومن خلال معاهدات موثقة ومضمونة دوليا، وحتى الآن لم يتم السلام بين العرب والاسرائيليين، بل على العكس فان القوات الاسرائيلية ما زالت تواصل استفزازها لأهلنا في الاراضي العربية المحتلة، وتحاصر مناطق السلطة الفلسطينية. كما ان العداء العربي لاسرائيل لم يصدر بقرار، وانما هو نتيجة فعل صهيوني تمثل في احتلال الأرض العربية وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه، وطالما استمر هذا الفعل قائما فان كل القرارات والاتفاقات لن توقف هذا العداء. فاذا كانت حالة العجز العربي قد فرضت على الحكومات والقيادات العربية تقديم التنازلات المجانية الى العدو الصهيوني، فلا اقل من ان تبقى الشعوب العربية بمأمن عن التطبيع، كشرط أساسي من أجل توفير أسباب تجاوز نتائج السلم المفروض، وتحرير ارادة الأمة من القيود المعطلة لحريتها ونهضتها.

3- يبدو ان اضعف حلقة في المواجهة الآن هي داخل اسرائيل، فنحن ننسى احيانا ان ما يقرب من خُمس عدد سكانها (18 بالمئة على وجه التحديد) من العرب الفلسطينيين، وان نجاحنا في تعبئة هؤلاء للعب دور جوهري في الساحة الاسرائيلية لا يزال أقل من المطلوب، واذا اضيف الى هؤلاء كتلة تصويتية أخرى تقع على يسار حزب العمل يمثلها في الحكومة الان مجموعة «ميرتس»، بالاضافة الى يسار حزب العمل نفسه، وكلهم لا يمانعون بدرجة أو بأخرى في الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية مع تباينات في التفاصيل، فان ما يتراوح ما بين 35 الى 40 بالمئة من الاسرائيليين لا يمكن وضعهم في الجانب المضاد والمعادي للأهداف العربية الأساسية. ومن هنا يصبح واجبنا من خلال السياسة والدبلوماسية ان تجعل لهؤلاء موقعا حاكما في القرار الاسرائيلي. ويزيد من فرصة نجاح هذا الاتجاه ان «توازن القوى» ليس في صالح اسرائيل بالشكل الذي يتصوره كثيرون. فبالنسبة لكافة عناصر القوة الثابتة (المساحة، عدد السكان، الموارد الاقتصادية، الانفاق العسكري، حجم الجيوش والتسليح، الوضع الجيوبولوتيكي والجيوستراتيجي.. الخ). فان هناك تفوقا عربيا كاسحا على اسرائيل. ويقع التفوق الاسرائيلي أساسا في جانب عناصر القوة المتغيرة (التكنولوجيا، التنظيم والادارة، مؤسسات المجتمع المدني والديمقراطية، العلاقات مع الغرب.. الخ)، وهي عناصر لا يمكن القطع بأن العرب سوف يظلون دوما متخلفين فيها.

4- مخاطبة الرأي العام العالمي مخاطبة عقلانية لمجموعات الضغط المختلفة في كل الدول الوازنة، بما في ذلك الاقليات والفئات المؤهلة أكثر من غيرها لفهم قضايانا العربية، وعلى الخصوص معاناة الشعب الفلسطيني.

كما يفترض ان تنظم حملة واسعة النطاق لمناصرة الشعب الفلسطيني كشعب مضطهد يعاني من حالة سياسية اجتماعية تشبه الى حد بعيد حالة الابارتايد في جنوب افريقيا سابقا وان تشن هذه الحملة على محورين:

أ- المحور الاخلاقي الانساني الذي يبين هذه المعاناة بالتفصيل وبدون مبالغة.

ب- المحور السياسي الذي يبين الخطر الكامن في السياسة والممارسات الاسرائيلية على «السلام والاستقرار» ـ مع توضيح ان هذه السياسة والممارسات لا «تكافح الارهاب» بل تسهم في انتاجه ليس فقط في فلسطين بل على مستوى العالم والمنطقة.

وفي هذا السياق، يجدر بنا الاهتمام ببقايا اليسار الأوروبي المعادي للصهيونية والذي لسان حاله «ان اسرائيل دولة يحكمها نظام عنصري، والحل الوحيد بالنسبة الى الفلسطينيين والاسرائيليين هو النضال معا ضد الاحتلال الاسرائيلي، النضال ضد النظام العنصري الذي فرض اتفاقات أوسلو من ناحية وصهينة دولة اسرائيل من ناحية أخرى، وبما يؤدي الى الغاء جميع القوانين والأنظمة والمؤسسات العنصرية، بما في تلك قانون حق العودة لليهود، وجميع القوانين المتعلقة بملكية الأرض، وقطع كل الروابط التي تكونت على مدى سنوات بين الصهيونية والامبريالية».

5- اعادة النظر في رعاية الولايات المتحدة الامريكية وحدها لعملية السلام، علما بأن الراعي الروسي كان شبه رمزي في السنوات الست الماضية. اذ يوجد أكثر من مبرر لتوسيع حلقة رعاية عملية السلام، بل ان في اخراجها من البوتقة الامريكية حصرا فوائد للعملية ذاتها وللاطراف المعنية بانجاحها وعلى رأسها الولايات المتحدة. فاذا كان انجاح عملية السلام يشكل مصلحة أمريكية وطنية قد يكون مفيدا للولايات المتحدة ان تكون على رأس شبه «تجمع» دولي يقاسمها الهدف ويساعدها في بعث الرسالة الضرورية الى كل من يعنيه الأمر عند الحاجة.

ومن المؤكد ان الدور الأوروبي يحرر واشنطن نسبيا من القيود الداخلية في التعاطي مع المسألة الاسرائيلية، ويجعلها أكثر تأثيرا واثرا في توجيه حكومة نتنياهو نحو القرارات السلمية.

6- ان سياسات الدول العظمى تمليها مصالحها الاستراتيجية أولا وأخيرا، وليست وليدة وعود وتطمينات تمليها الضرورات التكتيكية في مرحلة معينة، لذا يجدر بنا الاقلاع عن المراهنة على «التناقض» بين سياسة نتنياهو والتصور الامريكي لتسوية قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ذلك ان الادارة الأمريكية اكثر ميلا للحفاظ على الوضع القائم ما دام لا يهدد مصالحها الاستراتيجية، ويفسح لها في المجال لتكون الراعي الوحيد لعملية التسوية. خاصة وان المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية مضمونة في المنطقة، كما ان مساهمة الأطراف العربية في صنع السياسة الأمريكية لا تأثير ينكر لها، طالما ان المواقف العربية مشتتة ومتفرقة وتتفاعل مع الادارة الامريكية انطلاقا من المصالح القطرية المحدودة بهدف تحقيق «مكاسب» جزئية مؤقتة على حساب الافق الاستراتيجي ـ العربي الارحب. ويبدو واضحا ان أية مبادرة أمريكية لن تكون جدية أو فاعلة الا بقدر احساس الادارة الامريكية بأن الاوضاع في المنطقة على وشك ان تفلت من بين أيديها، وان مخاطر جمود عملية التسوية أكثر بكثير من مخاطر الاستحقاقات المطلوب من اسرائيل تقديمها. لذا فالمطلوب وقفة عربية صارمة في مواجهة التبني الامريكي الكامل للطروحات الاسرائيلية المتطرفة التي تختصر الصراع العربي ـ الاسرائيلي في أمن الدولة العبرية، وتريد توظيف العرب جميعا حراسا لمستوطنيها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: ما هي الأوراق العربية التي يمكن استخدامها لدرء مخاطر السياسة الامريكية؟ أو بمعنى آخر ما هي الفرص والقيود في العلاقات العربية ـ الامريكية؟. وقد تناولت ندوة عقدت في القاهرة مؤخرا بدعوة من «معهد البحوث والدراسات العربية» في جامعة الدول العربية ومركز البحوث والدراسات السياسية» في جامعة القاهرة، هذه العلاقات، وكان من أهم ما وصلت اليه:

1- لكي نتوخى ضغوطا عربية على السياسة الأمريكية لا بد ان ننطلق من وجود رؤية عربية واحدة وتكييف عربي واحد، أو على الأقل متناغم، لطبيعة ونوعية واهداف وآفاق العلاقة العربية ـ الامريكية. وهذه خاصة لا تتوفر في مستوى معقول.

2- انه اذا تجاوز البعض عن القصور الذاتي المتمخض عن المعطى السابق، وبالغوا في الاعتماد على مفاجآت الحياة العربية بما فيها امكان بروز وحدة الرؤية في لحظة من اللحظات أو تجاه قضية من القضايا (القدس مثلا) فان المفردات أو الاوراق التقليدية التي تثار بمناسبة الرغبة في ممارسة مساومة مجدية في التفاوض العربي ـ الامريكي أضحت عرضة للجدل المصحوب بالتشكيك في امكاناتها الحقيقية.

3- وبالنسبة الى ورقة النفط، حقا تعتمد الولايات المتحدة على المصادر الخليجية خصوصا، لكن هذه الاعتمادية ما عادت محفوفة بالمتغيرات المحيطة بها في زمن سابق كمنتصف السبعينات. ان وجهة النظر المسيطرة في واشنطن هي انعدام المخاطر الأمنية أو الاقتصادية مع استمرارية الاعتماد على نفط عربي. ويلاحظ الخبير العربي الدكتور وليد خدوري وجود اتجاه أمريكي لزيادة الاستيراد من دول أمريكا اللاتينية النفطية، لما لذلك من خصائص مفيدة سواء لجهة تقليل النفقات بسبب الجوار الجغرافي، أو لجهة تخفيف الاعباء الامنية عن كاهل واشنطن التي يستفيد منها منافسون اقتصاديون لخرون كاليابان ودول الاتحاد الأوروبي.

4- يراوح حجم الاستثمارات العربية في العالم الخارجي بين 650 و750 بليون دولار. وتشغل أسواق العقارات والأراضي والودائع البنكية واسهم الخزينة وسنداتها في الولايات المتحدة المرتبة الأولى في استيعاب هذه الاستثمارات. كما ان الدولار الامريكي هو المكون الأساسي في سلة الاستثمارات العربية الخارجية (والاحتياطي المالي الداخلي).

بحت أصوات عربية كثيرة وهي تنادي باستخدام هذا المعطى في تعضيد الاقتصاد العربي من مداخل مختلفة، أو أقله اشعار واشنطن بما ينطوي عليه من مصالح للولايات المتحدة يتوجب عليها مراعاتها في مقاربتها للقضايا العربية. وبحكم الخبرة السابقة، وتفهم التدخلات الاقتصادية وغير الاقتصادية ذات الصلة بالاستثمارات العربية ـ الأمريكية. بات من العبث استسهال توقع الاعتماد على هذه الاستثمارات كأداة اقتصادية لتحقيق أهداف سياسية. بل ولعل السؤال الذي يثار بهذا الخصوص ما عاد يدور حول كيفية توظيف الاستثمارات العربية الخارجية بعامة في الدول الغربية الصناعية الكبرى لصالح القضايا السياسية العربية وانما عن احتمال حدوث العكس، أي امكان ان تصبح هذه الاستثمارات في الولايات المتحدة خصوصا كبطن رخو يسمح بوقوع اضرار على هذه القضايا.

5- في أي ملتقى تناقش العلاقات العربية ـ الامريكية تسمع تكرارا كم تنفق المنظمات اليهودية على اختلاف اجتهاداتها السياسية على النشاط السياسي الامريكي وكم بالمقارنة تنفق الجالية العربية أو العرب الامريكان، وكم من التبرعات التي تساهم بها هذه الجماعات في الحملات الانتخابية أو للمؤسسات الخيرية، وكم هي متواضعة المساهمة العربية. هم مختلفون في الاجتهادات منظمون في الاهداف، والعرب الامريكان مختلفون بفوضى. والفرق ان الاختلاف المنظم يتيح توزيع الادوار بينما الاختلاف الفوضوي يتيح وضع العصي في الدواليب بنجاح، فيحصدون هم الجمع الكلي لجهودهم ويحصد العرب الطرح الكلي أيضا لتواضع مجهودهم.

ان الاستبصار العقلاني لمداخل التأثير العربي على السياسة الأمريكية عمل حكيم ومفيد، ان كان يجري بهدف الانطلاق الى تعظيم الفرص على قلتها وكسر القيود والمحددات على قوتها. وخارج هذه القناعة، يصبح ادراك حقيقة التفاعلات العربية ـ الأمريكية مجرد مصدر جوهري لتبرير القعود العربي عن تلمس الفرص، حين تصبح «الواقعية» مرادفا لمفهوم «الوقوعية».

ومن أجل هذا الاستبصار العقلاني يجدر بنا ان نتساءل مع الدكتور قسطنطين زريق عن الحضور الامريكي في الذهن العربي، فهو «ذو طابع ارتجالي أو عاطفي أو خطابي يختلف فيه حكامنا ويتناقله بعضنا عن بعض من دون تدقيق أو تمحيص، ومن دون ان يكون صادرا عن معرفة مدققة وموثوق بها، اذ ان ثمة غياب للمؤسسات التي تعنى بـ«الاختصاص الامريكي»، مما يؤدي الى «ما نقترف من اخطاء وما نتعرض له من اخطار». فلو وجدت مراكز بحث ودراسة مختصة لكنا ادركنا ان موضوع الرؤية الامريكية لامن اسرائيل هو واحد من أهم بنود موضوع «مكان اسرائيل في المنطقة وحدودها ومستقبلها» الذي ينبغي ان نبحثه مع الولايات المتحدة الامريكية.

* كاتب باحث من سورية يقيم في تونس

الانتماء العرقي والموضوعية الفكرية:

الاعتماد على مفكر لأنه غربي تأكيد لمقولة تفوق هذا الفكر على غيره

تيسير الناشف *

يتناول كتاب من باحثين ومفكرين وأدباء شتى المسائل في مجالات الحياة ينتمون الى قطر واحد أو الى بلدان وقارات وثقافات وحضارات مختلفة. وأحيانا كثيرة تجري مناقشات بينهم في اطار الرغبة في دعم حجة من الحجج أو دحضها أو تبيان مواطن القوة والضعف فيها. وتكثر في الوقت الحاضر المسائل الحيوية التي يتفق أو يختلف عليها الكتاب العرب والغربيون، ويبدو أن نقاط الاختلاف أكثر من نقاط الاتفاق بينهم. فالسياسة والاقتصاد والتاريخ والحضارة والثقافة والتراث والماضي والحاضر والمستقبل والتقدم والنهضة والحداثة والدور الحضاري للعرب وأثر البيئة الاجتماعية والسياسية في التنمية ودور الغرب في عرقلة التنمية أو النهوض بها في العالم الثالث ودور الدين في شؤون الدنيا ووقوع أو عدم وقوع الغزو الثقافي الغربي ومكونات الشخصية العربية والمصالح الاقتصادية الغربية، هذه كلها من المسائل التي يتناولها كتاب عرب وغربيون. في هذا التناول يحدث أحيانا التقاء فكري بين كتاب عرب وغربيين ولكن في أغلب الحالات، وخصوصا في حالات تناول القضايا السياسية وقضايا التحيز الغربي والقضايا المتعلقة بالسياسات الخارجية التي تتخذها بلدان غربية تجاه الشعب العربي وقضاياه الجوهرية والمصيرية، تختلف أفكار مفكرين عرب وغربيين وتتباعد وتتناقض أحيانا كثيرة.

وتقوم طرائق مختلفة للتوصل الى الاستنتاج العلمي الذي هو على قدر أكبر من الموضوعية، ومن غير الممكن التوصل الى الموضوعية التامة لأسباب من أهمها انه يستحيل فصل الذات عن الموضوع. وللتوصل الى ذلك الاستنتاج يجدر بالكاتب الباحث المفكر المحلل أن يراعي تلك الطرائق من قبيل القيام بالملاحظة ومحاولة توخي قدر أكبر من الحيدة حيال الموضوع قيد النظر والبحث ومحاولة التسلح بقدر أكبر من الموضوعية ومحاولة تحقيق قدر أكبر من فصل الذات عن الموضوع أو محاولة تقليل ارتباط الموضوع بالذات، وغيرها من الطرائق.

ان مدى اتسام فكرة أو استنتاج من الاستنتاجات بالموضوعية أو مدى صحة تلك الفكرة أو الاستنتاج لا يتوقف على الانتماء العرقي أو الحضاري أو القاري لمن قام بالدراسة ولكن يتوقف على مدى مراعاة ذلك الدارس للطرائق المذكورة أعلاه وغيرها التي يطبقها للتوصل الى الاستنتاج الأكثر موضوعية وصحة.

واذا كان مدى اتسام استنتاج من الاستنتاجات بالموضوعية والصحة متوقفا على ذلك الانتماء فان ذلك يكون بمقدار اتساق مضامين ذلك الانتماء مع مراعاة تلك الطرائق.

وبالنظر الى عدم توقف اتسام استنتاج بالموضوعية على الانتماء العرقي أو الحضاري أو القاري فمن الخطأ الجسيم الذي لا يغفر ان تنسب الى استنتاجات كاتب من قارة أو الصحة أو الدقة حضارة معينة، كاتب أوروبي، مثلا، صفة تحليها بقدر أكبر من الموضوعية أو الصحة أو الدقة لمجرد ان ذلك الكاتب أوروبي، أو الا تنسب الى استنتاجات كاتب من حضارة أو قارة أخرى، كاتب عربي، مثلا، صفة تحلي كتابته بقدر من الموضوعية أو الدقة أو الصحة لمجرد ان الكاتب عربي أو ان ينسب الى كاتب من أوغندا مثلا قدر محدود وضئيل من الموضوعية والصحة لمجرد انه من افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. هذا الميل الى اصدار ذلك الحكم سمة من سمات عدد لا يستهان به من الكتاب الغربيين. ولدى عدد لا يستهان به من الكتاب العرب وغير العرب انطباع، قد يبلغ حد اليقين، قائم على قراءة كتابات في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس في الغرب والوطن العربي وبلدان من سائر العالم الثالث انطباع بأن نسبة الكتاب الغربيين الذين يصدرون هذا الحكم أكبر من نسبة الكتاب غير الغربيين.

وتقوم أسباب للمدى الأكبر من انتشار هذه الظاهرة الأكثر شيوعا في الغرب. ظاهرة نسبة أو عدم نسبة الكاتب للموضوعية في الاستنتاج الى الكتاب حسب انتمائهم العرقي أو القاري أو الحضاري. وأحد هذه الأسباب هو اعتقاد كتاب غربيين بأنهم يفوقون كتابا من بلدان غير غربية فكرا. والسبب الآخر لذلك هو مدى معرفة الكاتب للشعوب الأخرى. يبدو ان الكتاب غير الغربيين لديهم في المتوسط قدر من معرفة الشعوب الغربية اكبر من قدر معرفة الكتاب الغربيين للشعوب غير الغربية. ان كتابا غربيين. اذ تقل معرفتهم بالشعوب غير الغربية واذ يعتقدون انهم متفوقون فكرا وعقلا على الكتاب غير الغربيين، يظنون ان استنتاجاتهم أكثر موضوعية وان استنتاجات الكتاب غير الغربيين أقل موضوعية.

وينبري طبعا مفكرون عرب لديهم مواقفهم الفكرية ويحاولون تبيان العيوب التي تعتبر افكار مفكرين غربيين من قبل الخطأ أو النقص أو التحيز أو الانتقائية. ومن الملاحظ ان كتابا عربا لا يستهان بعددهم لديهم تحمس، لدى محاولتهم تبيان تلك العيوب للاستناد الى استنتاجات بعض المفكرين الغربيين الذين تماثل أو تشابه مواقفهم الفكرية مواقف المفكرين العرب أو للاقتباس من كتاباتهم. في حالات يكون أولئك الكتاب الذين استندوا الى استنتاجات مفكرين غربيين محقين في ذلك الاستناد بالنظر الى ان أولئك الكتاب لعلهم تيقنوا من أولئك المفكرين قد توخوا الطرائق العلمية في التوصل الى الاستنتاج. وفي حالات أخرى ليس لدى المرء شعور أو اقتناع بأن الكاتب العربي الذي قام بالاستناد قد تيقن فعلا من توخي المفكر الغربي لهذه الطرائق. ولدى المرء أحيانا شعور بأن الكاتب يعتقد بأن توصل اليه مفكر غربي من شأنه ان يكون أشد دعما لموقف ذلك الكاتب من سوق استنتاج داعم لموقفه توصل اليه مفكر غير غربي.

لا عيب طبعا في القيام، دعما لموقف فكري معين، بالاستناد الى استنتاجات مفكرين آخرين بغض النظر عن الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري لأولئك المفكرين ما داموا قد توخوا في التوصل الى ذلك لاستنتاج الطرائق العلمية اللازم توخيها لتحقيق قدر أكبر من الموضوعية. ان الاستناد الى استنتاجات فكرية لآخرين والاقتباس من كتاباتهم ـ دعما لموقف فكري معين ـ يحفل بهما التاريخ الفكري للبشر. غير انه ـ من منطلق ان توخي الموضوعية ليس محددا بالانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري ـ من المرفوض والمستهجن ان يولي المفكرون قدرا أكبر من الأهمية لكتابات مفكرين غربيين لمجرد انهم مفكرون غربيون. من المرفوض علميا وموضوعيا وانصافا ان يعمد المفكرون بتحمس الى الاستناد الى موقف فكري غربي دعما لموقف أولئك المفكرين لمجرد ان ذلك الفكر غربي وان صاحبه غربي. قابلية أو عدم قابلية الاستناد الى موقف فكري ـ سواء كان صاحبه أوروبيا أو افريقيا أو يابانيا مثلا ـ لا يحددها الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري ولكن يحددها قدر ذلك الموقف الفكري من الموضوعية والدقة الصحة. ان ما قد يجعل كتابات المفكر الغربي صالحة للاستناد اليها ليس كون المفكر غربيا ولكن مدى مراعاة ذلك المفكر للطرائق التي سبق ذكر قسم منها والتي تقرب الى الخلوص الى استنتاجات أكثر موضوعية. واذا كان ذلك المؤلف الغربي لم يتوخ في كتاباته تلك الطرائق ولم يخلص الى استنتاجات ذات قدر أكبر من الموضوعية فهي ـ أي كتبات ذلك المؤلف ـ لا تصلح لأن تكون مصدرا يستند أو يرجع اليه أو يقتبس منه أو يستشهد أو يعتد به. ولا تستحق تلك الكتابات الغربية الاستناد اليها أكثر من استحقاق كتابات غير غربية تتسم بقدر أقل من الموضوعية لذلك الاستناد. وبعبارة أخرى، مربط الفرس ليس الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري للمفكر ولكن استخدامه للطرائق المفضية الى الخلوص الى استنتاجات لها قدر أكبر من الموضوعية.

واذا انتهجنا هذا النهج ـ أي الاستناد الى كتابات المفكر الغربي لمجرد انه غربي، والرجوع اليها والاستشهاد بها باعتبارها موضوعية وصحيحة ودقيقة دون التيقن من مراعاة ذلك المؤلف للطرائق المفضية الى استنتاجات على قدر أكبر من الموضوعية ـ نكون بذلك قد تنكرنا لهذه القاعدة وقبلنا المقولة الخاطئة والمرفوضة، مقولة التفوق الفكري الغربي على الفكر غير الغربي وتفوق المفكرين الغربيين على المفكرين غير الغربيين لمجرد انه فكر غربي ولمجرد انهم مفكرون غربيون.

* رئيس قسم المحاضر في الامم المتحدة

بريد القدس العربي

مطلوب المزيد من السخرية!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أعترف بأنني من المعجبين بكتابات جعفر عباس في زاوية «هواء طلق» في الصفحة الأخيرة من صحيفتكم. فالرجل يملك موهبة عالية في الكتابة الساخرة لا تتوفر هذه الأيام عند الكثيرين. وأستغرب أن يساء فهم هذا الكاتب من قبل البعض الذين قد يختلط عليهم التفريق بين الكتابة الجدية والكتابة الساخرة.

صحيفة «القدس العربي» تميل الى الجدية، وتسيطر السياسة على معظم صفحاتها. وهي بالنسبة الى الكثيرين مادة ثقيلة، خاصة ان احوال الأمة العربية هذه الأيام في قمة تدهورها. ولذلك أقترح عليكم الاكثار من الكتابات الساخرة المعبرة مثل كتابات جعفر عباس، حتى تكون بمثابة محطة لالتقاط الأنفاس بالنسبة الينا نحن القراء.

اقتراح آخر آمل أن يتسع له صدركم وهو تخصيص زاوية للكلمات المتقاطعة. لأن هذه الرياضة الذهنية لها العديد من المعجبين وأنا أحدهم، شريطة أن تكون من النوع الجيد، لأن معظم الكلمات المتقاطعة في صحفنا تميل الى الركاكة.

زياد ابراهيم
حلب ـ سورية

الأنظمة العربية وتفريخ التطرف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

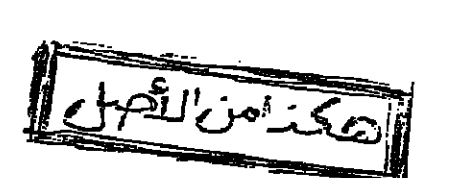
تعقيبا على ما تفضلت به الاخت سميرة سالمي في ركن بريد «القدس العربي» يوم السبت/ الاحد 27/28 أيلول (سبتمبر) 1997 عدد 2609 تحت عنوان «المناداة برجوع الاستعمار»، أرجو ان تتفضلوا بنشر هذا الرد أملا في حوار يقربنا من تحديد الأسباب الحقيقية في ظهور ما يسمى بالتطرف الاسلامي.

منذ بدايات النصف الثاني للقرن العشرين وحصول معظم الدول العربية على استقلالها، تولت قيادة هذه الدول الناشئة انظمة تدين بالولاء ـ سرا أو جهرا ـ اما للمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي انذاك، أو للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خاضت هذه الأنظمة ولا تزال تجارب عديدة في الانماء الحضاري انطلاقا من قناعات رموزها الفكرية ومرتكزاتهم الايديولوجية.. لكنها باءت جميعها ـ التجارب الانمائية ـ بالفشل على جميع مستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.. مما أثر سلبا على هذه الأنظمة. فظهرت نتيجة لذلك أحزاب وحركات سياسية ونقابات عمالية عديدة ومتنوعة المشارب والتوجهات أملا في التصحيح وتخفيفا عن البلاد والعباد مما أصابها من ضيم واضطهادي وفقر تأذى به الكبير والصغير.. ومنذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979م، افتكت الحركات الاسلامية في الدول العربية زمام المبادرة والفعل في الواقع الثقافي والسياسي نظرا لامتلاكها بدائل حضارية تختلف اختلافا جذريا عن تلك التي تتبناها الانظمة الحاكمة وبقية التيارات «الديمقراطية واليسارية» والتي أصبح فشلها بارزا للعيان. وأمام اتساع رقعة الصحوة الاسلامية وتعدد الحركات الاسلامية الممثلة لها، تحركت جل الانظمة العربية ـ بايعاز من الحليف الغربي والشرقي سواء، كما هو واضح للعيان اليوم ـ لتحجيم هذه الحركات وحزب رموزها الفكرية والسياسية والحركية، كما عملت على احتوائها ان استطاعت الى ذلك سبيلا. وقد قامت هذه الانظمة بعدة خطوات تجمل أهمها فيما يلي:

- تسريب مفاهيم دينية خاطئة تكرس الجمود والتخلف وتصور الاستبداد والظلم السياسي والاجتماعي على انه قضاء من السماء فلا مرد له بغير الصبر والرضا وقلب الحقائق الدينية وتزييفها والتنظير للظلم كقولهم: «حاكم غشوم خير من فتنة تدوم»، والزام الناس بطاعة «أولي الأمر» دون ان يحقق هؤلاء (أولو الأمر) شرط طاعتهم وهو ولاءهم لله وللرسول وتطبيق رحمة الاسلام.
- ضرب هوية الامة والتشكيك في مقدساتها وتحويل الدين الى محمي بعدما كان حاميا لوحدة الأمة ومنبع نظرتها للكون والانسان والحياة ومقيم سلوكياتها.
- التوزيع الظالم لثروة البلاد وناتجها القومي والزعم بأن فقر العباد متأت من فقر البلاد وقلة ثرواتها واحتكار هذه الثروة من طرف أقلية تابعة لهذه الانظمة.
- تبني منظومات الغرب الاستعماري في الفكر والتشريع ونظرته للدين والاعلان رسميا عن علمانية الدولة، وتشويه الحركات الاسلامية بما لا تتبناه من قيم ومبادئ واضطهاد اتباعها وتشريدهم والزج بهم في السجون وحرمانهم من أبسط حقوقهم كالشغل وتحمل المسؤوليات في صلب المجتمع.
- اعطاء المنابر الاعلامية كلها لنخبة موالية ومنسلخة وتابعة فكريا للغرب. ونظرة بسيطة على الصحف والمجلات القانونية في الوطن العربي تؤكد هذه الحقيقة المؤلمة.
- التستر على مساوئ الواقع وتخلفه ورفض أي نقد بناء له.
- انكفاء هذه الانظمة على مصالحها الوطنية دون الالتفات الى ما يهز الوطن العربي والأمة الاسلامية من آلام كالاستعمار في فلسطين ولبنان.

كل هذه المعطيات وغيرها جعلت هذه الانظمة تسقط من عيون الجمهور لتعارض مثل هذه المواقف والسلوكيات مع الثوابت التي ترى ان الامة أمة واحدة من دون الناس، وهي كالجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. كما أفقد بعضهم الأمل وطير صوابهم وجعلهم يميلون الى التصادم مع هذه الأنظمة أملا في الخلاص منها لتعارض طموحاتهم في التحرر وبناء مجتمع مسلم قادر على الابداع الحضاري مع بقاء هذه الانظمة في سدة الحكم. ان هذه الحقائق الواقعية تجعل من الزعم بأن «التيارات الدينية.. نشأت وترعرعت بفضل تقوية الانظمة لها وتسميتها لضرب التيارات الديمقراطية واليسارية..» قول مردود، لأنه تحليل مكرور وممجوج وقاصر يستدعي الشفقة ويحول صاحبه الى اضحوكة من أضحوكات هذا الزمن! أو لعله يشير لفشل اليساريين في استقطاب الشارع العربي لتخلف أطروحاتهم وفشلها! أما المناداة برجوع الاستعمار فلا أظن ان هذا المطلب عن اليساريين ببعيد!

محمد بن سالم بن عمر
تونس



رأي القدس

العراق لا يجب ان يكون وحيدا

■ لا تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تتهم الحكومة العراقية بعدم التعاون مع الامم المتحدة وقرارات مجلس امنها بعد قرارها الاخير بابعاد جميع الخبراء الامريكيين من لجان التفتيش التي تبحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق. فالقرار اكد الحرص على استمرار التعاون مع المفتشين الدوليين وتوفير كل السبل لانجاح مهمتهم مثلما كان الحال عليه طوال السنوات السبع الماضية، ولكنه استثنى «الخبراء» الامريكيين احتجاجا على سياسة الولايات المتحدة المعادية لمعظم العرب، وليس العراق وحده، وتورط هؤلاء في اعمال هي اقرب الى التجسس لصالح بلادهم وبما يخرج عن مهامهم الدولية.

وتملك الحكومة العراقية كل الحق في اتخاذ هذه الخطوة، خاصة ان كل سنوات تعاونها السابقة مع فرق التفتيش لم تؤد الى اي نتيجة، وجاء القرار الاخير الذي استصدرته الولايات المتحدة لفرض عقوبات جديدة على العراق في مجلس الامن الدولي بمثابة التأكيد بان الحصار مستمر الى ما لانهاية، وانه لا جدوى من التعاون مع فرق التفتيش الدولية.

واذا كان هناك من يتحدث عن ثمار ايجابية للتعاون العراقي السابق مع الامم المتحدة وفرق تفتيشها، ويرى في قرار النفط مقابل الغذاء احداها، فان هناك من يعتقد، داخل العراق وخارجه، ان سلبيات هذا القرار اكثر من ايجابياته، وجاء لمصلحة الولايات المتحدة اكثر مما هو لمصلحة العراق حكومة وشعبا.

فقرار النفط مقابل الغذاء الذي سمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء ادوية واغذية، جاء تثبيتا للحصار بطريقة غير مباشرة، علاوة على كونه اعفى الولايات المتحدة وحكومتها من تهمة تجويع الشعب العراقي بسببه. فاكثر من 80% من الاموال العائدة الى العراق بمقتضاه تذهب تعويضات للكويت وغيرها من الدول المتضررة من الاجتياح العراقي، ولتمويل نفقات فرق التفتيش الدولية الباذخة. وفوق كل ذلك ان الادارة الامريكية ما زالت تضع عقبات في طريق تطبيقه ومن بينها رفض المصادقة على عقود ادوية واغذية تقدمت بها الحكومة العراقية الى الامم المتحدة لاقرارها.

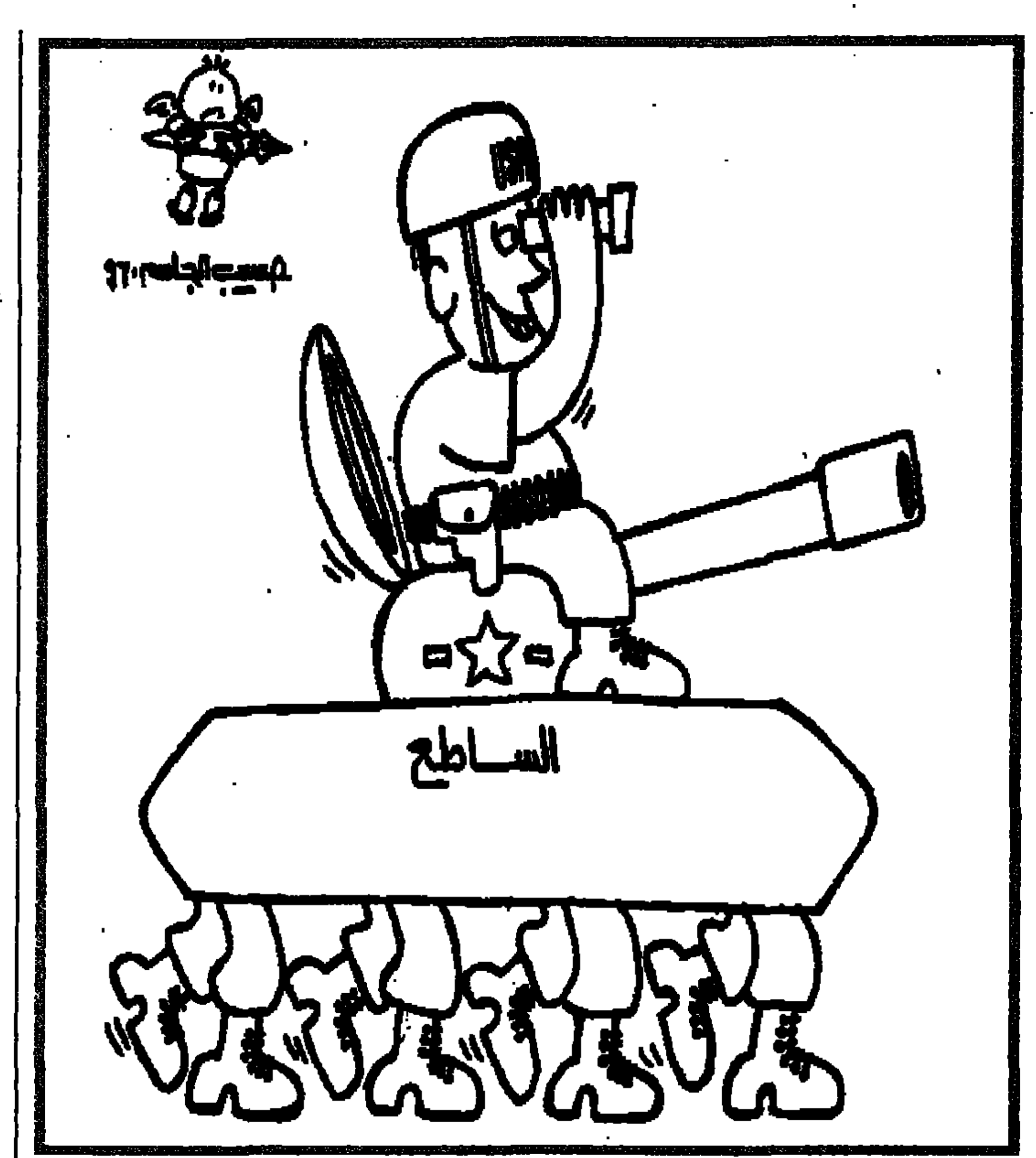
الولايات المتحدة تستطيع ان توجه ضربة عسكرية الى العراق مثلما فعلت اكثر من مرة في الاعوام السبعة الاخيرة، ولكنها لن تجد اي تعاطف هذه المرة من اي مواطن عربي، باستثناء القلة القليلة التي ادارت ظهرها للعروبة والاسلام، وباتت مستعدة للرقص على اوصال العراق وشعبه بسبب احقادها على النظام القائم على اموره.

الامة العربية انقسمت على نفسها بعد الاجتياح العراقي للكويت، ونجحت الانظمة المتآمرة مع واشنطن لن تضلل بعض العرب، وتخفي الاسباب الحقيقية للحرب، ولكن اي ضربة امريكية جديدة ستولجه شبه اجماع على ادانتها لانها تفتقر الى المبررات الاخلاقية والقانونية، وتشكل اهانة لكل مواطن عربي.

فاصغر طفل في الوطن العربي يدرك ان الادارة الامريكية تحتقر العرب، ولا تدخر وسعا لاهانتهم، وتدمير قدراتهم الاقتصادية والعسكرية بحجة تطبيق الشرعية الدولية، ولكن عندما تنتهك الدولة العبرية كل القوانين والشرائع الدولية وترتكب المجازر في قانا والخليل، وترسل عملاءها لاغتيال احد قادة المقاومة الفلسطينية باسلحة كيماوية في قلب العاصمة الاردنية، فان الولايات المتحدة تلتزم صمت المتواطئ، ولا تلجأ الى مجلس الامن لاستصدار قرار بفرض عقوبات، بل تستخدم «الفيتو» لحماية هذه الجرائم الارهابية الاسرائيلية.

العراق يجب ان لا يقف وحيدا في ازمة المواجهة الحالية مع واشنطن، ومطلوب من جميع الشعوب العربية ان تقف الى جانبه، تساندة بكل وسائل الدعم المشروعة، بما في ذلك التظاهر وجمع التبرعات وارسال الاغذية والادوية الى شعبه المحاصر.

فقد جاء الوقت لكي تكف الشعوب عن انتقاد الانظمة وتحميلها مسؤولية عجز هذه الامة، يجب ان تتجاوز هذه الشعوب انظمتها، وبالوسائل السلمية، للتعبير عن استيائها ورفضها لهذه الاهانات الامريكية المتواصلة للعراق والامة العربية باسرها من خلاله.



المصالحة الوطنية.. الانفتاح.. والمشاركة..!

عبد الامير الركابي

■ من مظاهر الاستدلال على الازمة في السياسة، ان تكون الشعارات والمصطلحات التي تتداولها القوى المعنية، مستعارة من هذا المكان او ذاك، من هذه التجربة او تلك من دون تدقيق، ولا سعي للمطابقة على واقع الحال.. وقد يتعدى الامر حدوده. وتكون لمثل هذه الاستعارات، آثار خطيرة على قضايا ملحة، مثل قضية بمستوى «الحوار الوطني» والحوار مع السلطة. فهذا الخيار يحتل مكانه في لوحة العمل السياسي العراقي اليوم، باعتباره وسيلة تغيير شامل، وهو ممارسة، جرى اعتمادها من قبل قطاع من الوطنيين العراقيين ضمن شروط خاصة، راح النظام خلالها يواجه مخطط تفكيك ناجحا لبنيته.. بينما السلطة تعاني من فقدان مقومات الهيمنة على المجتمع وهذا يمثل انقلابا خطيرا في التوازنات الوطنية، وبالذات ما بين الدولة والمجتمع، تعود معه للعمل الطبيعي آلية الصراع المعتادة التي كان النظام قد افلح في تعطيلها جزئيا وابطأ حركتها، وشوه مساراتها.

مما يقرب امد تحقيق مهمة ما او يؤجلها ويبعدها حين تتوافر شروط تحققها موضوعيا، مقدار ما تصادفه من اسباب الوعي، وتبلور القوى والافكار اللازمة والمطابقة لها، فلا يمكن تحقيق الديمقراطية من دون ديمقراطيين، وهذه الاخيرة قد تبعد وتعرقل، ويشوه معناها في ما اذا اعترض سبيل العمل من اجلها، جمع من صنف اولئك الذين ينادون بـ«المصالحة الوطنية» فهؤلاء قد اخذوا شعارهم على الاغلب ومن دون وعي ولا تدقيق من ادبيات الحرب الاهلية اللبنانية، ثم ظنوا انهم بهذا الشعار يحققون «الديمقراطية» ويهيئون السبل امامها.. بينما هم يعرقلونها ويشوهون معناها..

تعني «المصالحة» بداهة، عودة متقاتلين عن لغة القتال، الى حيث التفاهم واللقاء.. وهذا بصراحة ليس ما يحتاجه واقع العراق اليوم، فلا هذا الجمع من الافراد واشباح وبقايا باقية من احزاب اكل الدهر عليها وشرب، ولا السلطة، والحزب الذي تحكم باسمه يصلحون لـ«المصالحة» او لاقامة الديمقراطية المنشودة، وكون البلاد، تحت طائلة العدوان والخطر الكارثي لا يشكل سببا يدفع بالسلطة للانعطاف نحو «المصالحة» بقدر ما يمكن لتلك الاخطار ان تأخذها نحو المزيد من العزلة والانكماش، وهو ما حصل ويحصل منذ سبع سنوات.

لو كانت هنالك امكانية لما هو عكس ذلك، اذن لقامت تلك «المصالحة» المرجوة في اي وقت كان من الاوقات العصيبة التي عرفها العراق منذ 1958 حتى اليوم، بعدما زال ضغط العامل الخارجي وتقلص فعل واثر القوى المعيقة المادية، اما وان الوضع الحالي خطير، ويهدد كل منجزات الشعب العراقي الوطنية التي حققها على مدى تاريخه الحديث، فان شروطا «موضوعية» قد تولدت لقيام عملية انتقال وطني نحو التعددية والديمقراطية مع العلم ان الشروط الموضوعية لا تكفي بحد ذاتها لتحقق الادوات اللازمة سياسيا وعمليا لاكتمال عملية الانتقال مدار البحث.

ان من يقول بـ«المصالحة الوطنية» يذهب الى مخالفة الضرورة، ولا يستجيب لشروطها التي تنطوي في حالتنا على «تحول» حتمي في بنية القوى القائمة، لا المصالحة بينها لانها في حالتها الراهنة، ليست ديمقراطية، بل ديكتاتورية، وانقلابية، ومعادية «كبنية» للديمقراطية..

اما دعاة «الانفتاح» وهؤلاء فرع آخر منذ دعاة الديمقراطية الوطنيين، غالبيتهم من الكتاب المستقلين، فهم يستخدمون عبارات، غير مدقق فيها، يرفعونها الى مستوى الشعارات، او المصطلحات، تبدو لهم وكأنها صالحة وصحيحة، بينما هي تضيف تشويشا آخر لسلسلة تشويشات قائمة اصلا.. فماذا يعني «الانفتاح» الداخلي يا ترى وعلى من يتم اذا تم؟ وكيف، وباية حدود؟ انها على احسن تقدير دعوة الى ما يمكن تسميته بـ«ديمقراطية الحزب الواحد» حيث يحافظ الحزب الحاكم على كامل سلطاته الديكتاتورية، مع سماحه لبعض الاراء والاصوات والاحزاب «بالوجود» تحت رحمته ورضاه.. الا تكفي تجربة «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ـ 1973 ـ 1978» كمثال..!؟

قد يكون مبدأ «المشاركة» الذي يبدأ بتحول حزب البعث الحاكم من حزب حاكم الى حزب مشارك في الحياة السياسية هو الشعار الانسب بعد تطبيق جملة من الشروط على رأسها اقرار اولوية الانتماء الوطني على انتماء حزبي او غيره ـ من الانتماءات الجزئية وانتقال عضو الحزب الشيوعي الى رفيق للبعثي في حقه في الاعتقاد والتعبير حتى ضد حزبه هو والعضو في التيار الناصري الى مدافع عن حرية البعثي ضد حزبه هو.. وكذا الحال بالنسبة للبعثي والاسلامي..

وهذه، كما هو واضح ليست عملية من نوع تلك التي تتحقق باللقاء بين الاحزاب والقوى والاطراف التي صارت تقر مبدأ الحوار مع السلطة، وبين السلطة وحزبها، بل هي بالاحرى عملية تحول وطني يتوازى مع واقع العدوان المستمر والذي يستمر على بلادنا، ويفرض حكما تبدلا عميقا في بنية وتفكير الحركة الوطنية ويعيد بناءها وتأسيسها..

يرتبط مبدأ المشاركة الوطنية بنبذ شعار «اسقاط السلطة» غير الواقعي، والمرهون حتما لا بدعم بل بسيادة قرار وارادة القوى المعادية لشعبنا ولبلادنا، وهو يرتكز الى فكرة اساسية ترى بان الثورة الوطنية في العراق معادية للهيمنة الاستعمارية، وهي شعبية وجذرية وتعددية الطابع، ثم ان القوى التي اضطلعت بها، كانت بالاساس وطنية علمانية وان هذه، او طبعات جديدة منها ستبقى مرشحة للاضطلاع، بمهمة اقامة الديمقراطية كهدف مكمل وحاسم لاستكمال شروط الثورة، مع ان هذا يجري في ظروف الحصار، وسياسة الابادة والاستئصال.. ان كل حديث عن ديمقراطية تحققها القوى الرجعية لا اساس له فهذه القوى ماتت ولا جذور لها وهي تحلم اليوم احلام العصافير محتمية بقوة الاعداء ومستغلة ازمة الثورة الوطنية وازمة قواها وافكارها كي تسيد لغة الردة باسم الديمقراطية.. لكن القوى الحية لن تستطيع، العودة الى قيادة الثورة الوطنية والمقاومة، ومواجهة العدوان ان لم تبد ما يلزم من الحيوية السياسية، والفكرية، فتنطلق لاعادة تأسيس مفاهيمها وممارساتها من جديد، وبما يحقق نهضة تأسيسية جديدة.. ان العدوان الحالي يفرض توسيع نطاق المشاركة الشعبية، وهو يضغط حتما على السلطة كي تتأقلم مع هذه الحقيقة.. حتى وان كان ما يحدث هو العكس، وان السلطة ما زالت تتبع طريق المزيد من تضييق قاعدة السلطة اصلا، وهو ما يهدد السلطة نفسها ويؤدي للانفجار. ومبدأ المشاركة مقرون باعتماد خطة شعبية لمواجهة الحصار والعدوان تأكيدا لترابط قضيتي الديمقراطية بالتحرر الوطني والطريق هو ثورة زراعية واعادة هيكلة الاقتصاد ومجمل الحياة في ظل مساهمة حرة وفعالة للطاقات والقوى الوطنية الحية.. وذلك بخلاف ما تعتمده السلطة من مسائل قامت حتى الان على رهن ارادة المجتمع لـ«الاعالة» وتجميد طاقات الناس، فتبعدهم عن اخذ مصيرهم بأيديهم وتراهن على الشركات الاجنبية واغراء العقود النفطية لرفع الحصار ولا تبادر لانتهاج سياسة تهيئ للتحول الوطني نحو الديمقراطية حماية للوحدة الوطنية.

الوطنيون الذين يرفعون شعار «المشاركة» يعلمون بان مهمتهم مديدة، شاملة، وهي مهمة تحول ديمقراطي، تاريخي وان اول ما عليهم انجازه من مهام، فضح القوى المقنعة، التي تعادي الديمقراطية بحكم البنية والبداهة والعادة باسم الديمقراطية.. ومثل هذه القوى موجودة داخل السلطة اصلا، وهي موجودة ضمن صفوف المعارضة الوطنية.. وهؤلاء ـ الاخرون ـ هم عادة من بنية اخرى، وزمن آخر، بعضهم طيب القلب، وبعضهم يتداخل في خيالاته وعقله الجهل، بضيق الافق.. ودائما بالنظر للمستقبل بروح الماضي وعينه.

الصين تقف في «الجانب الخاطئ من التاريخ» والجوانب الادسم من التجارة

صبحي حديدي *

■ الفوز بالثلاثة، او هكذا تقتضي الترجمة الاكثر تواضعا لتعبير Win-Win-Win الذي اختاره الرئيس الامريكي بيل كلينتون لوصف جملة البروتوكولات التجارية التي وقعت او سوف توقع مع الصين الشعبية اثناء زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمن بالثلاثة، او بالضربة القاضية التي تقاس بمليارات الدولارات، وبهبوط دراماتيكي في مؤشرات العجز التجاري بين الولايات المتحدة والصين الشعبية، والذي قفز كثيرا لصالح هذه الاخيرة. وليس من الروتيني ان تنقلب هذه المعدلات لصالح الولايات المتحدة بين زيارة وضحاها فقط، خصوصا والمسألة تتصل بامة اعداد سكانها تقاس بالمليارات وليس بالملايين كما هو حال الامم، وموقعها الجغرافي يجعلها على حدود مشتركة مع 15 دولة دفعة واحدة، واقتصادها ينفلت من عقاله يوما بعد يوم ويستهلك الاعمال والاشغال، ومثل تنين اسيوي اسطوري يسأل: هل من مزيد.

انها، دستوريا، «الامة الاكثر تفضيلا» في ميادين التجارة والتبادل ـ وليس في وضع الكونغرس الامريكي، بجمهورييه وديمقراطييه، ان يزعموا العكس ـ انها ايضا، ولا بأس البتة في ذلك، «الامة التي تقف في الجانب الخاطئ من التاريخ» كما اعلن الرئيس الامريكي في مؤتمره الصحافي مع نظيره الصيني، ليس دون حشرجة طفيفة مع ذلك. هل من تناقض في ذلك؟ ولكن.. من الذي يؤرقه التناقض حتى اذا كان صريحا صارخا بين الوقوف خارج التاريخ في حقوق الانسان والحريات والليبرالية، وبين الوقوف في قلب التاريخ في مسائل العقود والتجارة والاستثمار؟ لا احد كما يبدو، باستثناء حفنة مئات من المنشقين وابناء التيبت والدالاي لاما، وباستثناء الرهط المحدود المعتاد من جوقة التطبيل والتزمير في «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«لوس انجلس تايمز»، حيث تتواصل معزوفات الحرب الباردة والعداء المقدس للشيوعية كأننا بالفعل في الحقبة الخاطئة من التاريخ وليس الجانب الخاطئ منه فحسب.

في القعر العميق من لقاء السياسة بالاقتصاد، او الجيو ـ سياسة بالمصالح الاستراتيجية كما تقول رطانة العلوم السياسية البراغماتية، ثمة مجموعة مبادئ ساطعة في رابعة النهار، تأخذ هيئة «مصالح قومية عليا» هي استطرادا مصالح عملية عليا تهم الانسانية قاطبة، كما عبر مستشار الامن القومي الامريكي ساندي بيرغر. وبيل كلينتون اعلنها على الملأ لكي تكتمل رابعة النهار في بصر وبصيرة الجميع، سواء اكانوا يدافعون عن الدالاي لاما والعقائد الدينية والحريات السياسية والليبرالية، او كانوا يدافعون عن البوينغ ودجاج الـKFC وحقوق الطبع والتأليف والانتاج.

هنالك اولا توطيد الامن الكوني حيث بلوغ عالم آمن مزدهر سيكون اسهل بكثير حين تكون الصين جزءا من السيرورة، لا تلعب وفق قواعد السلوك الدولي فحسب، بل تساعد في كتابة تلك القواعد وتطبيقها ايضا».

هنالك، ثانيا وتوسيعا للمبدأ الاول، الضمانة الصينية لاستقرار اوضاع اسيا حيثما لا تشعر النفس الامريكية الكونية بالطمأنينة الكافية، والولايات المتحدة تفكر في دول مثل كوريا الشمالية، وفي اخرى مثل ايران والباكستان، وفي فئة ثالثة مثل العراق وسورية، والامن الكوني هنا يترجم محتواه الى حظر تصدير التكنولوجيا النووية، سلمية كانت ام عسكرية، وضمان «عدم وقوعها في الايدي الخاطئة». ثم وقف صفقات بيع الاسلحة الصاروخية، وايضا التخفيف ما امكن من الدعم الادبي والدبلوماسي الذي تمحضه الصين بين حين وآخر الى هذه الدول. والولايات المتحدة تفكر في طرائق «عقلنة» صوت الفيتو الذي تملكه الصين الشعبية في مجلس الامن الدولي، بحيث يكون هذا الصوت جزءا من جوقة الانشاد الامريكي ـ الغربي بدل الروسي ـ الاسيوي.

بيت القصيد هو المبدأ الثالث: توطيد العلاقات التجارية، وتصفية العوائق الجمركية، وفتح بوابات الصين الشعبية (وليس الابواب وحدها) امام السلعة الامريكية.. دون قيد او شرط. وضمن حيثيات هذا المبدأ وقعت الصين عقدا لشراء 50 طائرة بوينغ، وستوقع عقودا اخرى لشراء مفاعلات نووية، وبروتوكولات مختلفة ترفع المزيد من قيود التجارة بين البلدين وتهبط برقم العجز في الميزانية التجارية (44 مليار دولار) الى معدلات دراماتيكية غير مسبوقة.

ثمة، بالطبع، مبادئ اخرى ثانوية تستولدها هذه الاقانيم الثلاثة: مكافحة شبكات تصدير المخدرات، التنسيق حول مسائل قانونية تتصل بالجريمة المنظمة، والتشاور حول شؤون البيئة والتلوث و... التشاور حول تطوير اقتصاد السوق وحرية المعتقد وحقوق الانسان. وفي هذا الملف الاخير اكتفى الرئيس الامريكي باستخدام العبارة ـ المسمار التي تضع الصين في الجانب الخاطئ من التاريخ بالمعنى السياسي والحقوقي الامريكي، وانتقل فورا وبحماس رسولي الى العبارات الاهم التي تضع الصين في الجوانب الانسم من التجارة والاعمال والاشغال.

وهو لا ينفرد في ذلك، والحق يقال. بعض فرسان «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» صرخوا في وجه فيليب موراي كونديت، المدير التنفيذي لشركة بوينغ: وماذا عن حقوق الانسان؟ فرد الرجل، دونما حاجة الى تبطين الرد بنبرة ساخرة: يا لمحاسن الصدف! لقد كنت في بكين حين عرضت اقنية التلفزة الامريكية المشاهد الوحشية لاعتداء الشرطة الامريكية على المواطن الامريكي (الاسود) رودني كنغ!

للفرسان انفسهم قال الرئيس الصيني: «ولكن لماذا لا تعودون الى تاريخ بلدكم ايها السادة؟ ما فعلناه في اقليم التيبت لم يكن سوى عملية تحرير للعبيد من نظام قنانة ينتمي الى القرون الوسطى. اليس هذا بالضبط ما فعله رئيسكم ابراهام لنكولن؟» ليس تماما بالطبع، ولكن المقارنة لا تخلو من منطق براغماتي متماثل متطابق.

وهو ايضا المنطق الذي استخدمه جيانغ زيمن في اختزال مجازر ساحة تيانامين الى «حادث شغب» توجب قمعه بقوة القانون، لا لشيء الا لكي تتواصل الاصلاحات الاقتصادية في اجواء الاستقرار الضرورية لكي تسير خيارات السوق مثل سكين حادة النصل في قالب زبدة. ويمعنى ما، لم يكن غامضا وان كان حاذق الصياغة، قال الرئيس الصيني: هل تريدون قطف ثمار هذه الاصلاحات؟ عليكم اذن ان تتناسوا الدماء التي روت شجرة الاصلاحات لكي تعطي الثمار.

براغماتية امريكية تقابلها براغماتية صينية: وحين يقصي بيل كلينتون الصين الى الجانب الخاطئ من التاريخ، فان جيانغ زيمن يقصي الولايات المتحدة الى الجوانب الدسمة من التجارة، دون ان يمنع لسانه من اقتباس التاريخ الامريكي على نحو مقارن، بالرغم من ان تصريحات المدير التنفيذي لشركة بوينغ كانت ستغنيه عن اي رد متحذلق. وعلى نحو اكثر تعقيدا من النواحي الفلسفية والحقوقية، في وسع الصينيين ان يقدموا مسردا طويلا لانتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة، بل وشرعنة بعض هذه الانتهاكات على نحو دائم وفي الدستور الامريكي نفسه. انهم، على سبيل المثال، يقتبسون حقيقة الغياب التام لكلمة «مساواة» في الدستور الامريكي. الدستور الامريكي لا ينص على توفير ضمانات تكفل حق المواطن في الغذاء، والملباس، وللسكن، والصحة، والعمل، والراحة، والاجر المعقول انسانيا، والضمان الاجتماعي في العمل والحياة، وحماية الاسرة والاطفال. اليست هذه في صلب حقوق الانسان؟ اليس ضمان «الحق المتساوي في الطعام والملبس والمسكن» هو جوهر الشرائع والحقوق كما تساءل جيانغ زيمن؟ اي حقوق انسان هذه حين يكون في مدينة نيويورك 36 الف مواطن مليونير و38 الف مواطن يقتاتون على النبش في صناديق القمامة؟ واي حقوق انسان حين تثبت هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان المواطن الامريكي ليس متساويا ابدا امام القضاء، وان الاحكام الصادرة بحق الامريكيين السود والاسيويين اقسى بثلاثة، واحيانا باربعة اضعاف من الاحكام الصادرة بحق البيض في قضايا مماثلة؟

ثم ماذا عن المؤسسات الديمقراطية الامريكية؟ الا تتقلب عمليات الانتخابات للكونغرس مثل الرئاسة الى صفقات مبيع الذمم وشرائها؟ اليس اقرب الامثلة ما تجريه لجان الكونغرس من تحقيقات حول فضائح التبرعات المالية غير القانونية في الحملة الانتخابية الرئاسية الاخيرة؟ الا يحقق الكونغرس في مزاعم حول اموال ضخمة جاءت من شركات اجنبية وجاءت تحديدا من الصين الشعبية نفسها، «الامة التي تقف في الجانب الخاطئ من التاريخ»؟ الم تكن لعبة انتخاب اعلى المؤسسات الدستورية لعبة يمارسها كبار الملياردريات ومالكو الشركات العملاقة؟ وما الفارق الجوهري بين نفوذ يمارسه عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني لترشيح هذا او ذاك الى هذه او تلك من المسؤوليات، وبين النفوذ ذاته كما يمارسه في امريكا رجل اعمال مثل روجيه تمرز على سبيل المثال؟

اخيرا، في وسع الصينيين ان يثيروا مسألة انتهاك الولايات المتحدة لحقوق الانسان ما وراء المحيط، ضد الامم الاخرى في العالم الشاسع الواسع للانسانية، فمنذ قيامها قبل نحو قرنين، شنت الولايات المتحدة اكثر من 70 عملية غزو خارجي للشعوب، واستخدمت اول قنبلة ذرية في تاريخ الانسانية، وهي تمتلك وتواصل تخزين اضخم ترسانة نووية (25 الف قنبلة)، وانفقت اكثر من 274 مليار دولار على تطوير اسلحة الدمار الجماعي، وتحتكر تصدير السلاح الى 146 بلدا، وتهيمن على ثلاثة ارباع سوق السلاح الدولي واسواق اندلاع الحروب الاهلية والاثنية. وفي كوريا الجنوبية، حيث ترابط القوات الامريكية للدفاع عن «الحرية» و«حقوق الانسان»، تشير الاحصاءات الى 34,900 حالة اغتصاب مارسها الجنود الامريكيون ضد فتيات ونساء هذا البلد.

اللائحة الصينية يمكن ان تتواصل طويلة، متشعبة، ومدهشة، براغماتية صينية مقابل البراغماتية الامريكية. والدماثة الدبلوماسية منعت الرئيس الصيني من تذكير الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه ـ ذات يوم غير بعيد ـ خص جورج بوش باقذع الشتائم لان هذا الاخير «يدلل» ديكتاتوريي العالم، وبينهم الديكتاتور الصيني. اين الدلال الذي لقيه ويلقاه جيانغ زيمن هذه الايام في واشنطن على يد كلينتون، من الدلال الذي لقيه صينيون سابقون على يد البائس جورج بوش. انها قواعد اللعبة البراغماتية، ولا يدهشن احد. ولكن.. لا يجهلن احد على احد ايضا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حول ازمة المدينة العربية المعاصرة والموروث التاريخي

د. بشير موسى نافع*

■ بذل علماء الاجتماع والانثربولوجيا الفرنسيين جهودا مميزة وواسعة في نهايات القرن الماضي وبدايات هذا القرن من اجل فهم التكوينات المدينية الاسلامية في شمال افريقيا. كان معظم هذه الجهود موجها لدعم حركة التوسع الامبريالي الفرنسي او تقديم العون للادارات الاستعمارية القائمة، سواء في مجال مواجهة حركات المقاومة الوطنية او اقرار السياسات المناسبة للوضع والنظام الامبرياليين. وقد فوجيء العلماء الفرنسيون، كما لاحظ قبلهم العديد من الرحالة الاوروبيين، النظام الفريد والمختلف للمدينة الاسلامية الشمال افريقية. ففي حين قام تخطيط المدينة الاوروبية على اساس من الابعاد الكانتية المجردة للشوارع والشوارع الفرعية والمحلات والاسواق والمنازل، وجد العلماء الفرنسيون مدنا لا اعتبار للنظام المكاني المجرد في تخطيطها، بحيث يصعب على زائر تونس القديمة او فاس او مراكش ان ينتقل من نقطة ما في المدينة الى اخرى بدون ان يكون قد سبق له التعرف على الموقعين والطريق (او الطرق) الواصلة بينهما. كانت باريس ولندن، كما هما اليوم، منظمة على اساس من شبكة من الممرات المتعامدة وقد قسم فضاؤها المكاني الى ارقام مجردة يسهل من خلالها معرفة موقع ما بالنسبة الى صورة المدينة الكلية. فيما توزعت المدينة الاسلامية الى اسواق متداخلة، الى حارات وعطفات يفضي الواحد منها الى عدة حارات وعطفات اخرى، او الى فضاءات صغيرة مغلقة النهاية، وكل ذلك في تجاهل او عدم اعتبار واضح للخطوط المستقيمة.

الملاحظة الاولى للعلماء الفرنسيين ان المدينة الاسلامية هي انعكاس لعقل المسلمين ونمط تفكيرهم، وان لا منطقية تخطيط المدينة دليل على لا منطقية العقل المسلم. كانت اللحظة لحظة صعود اوروبي لا يخفى، واذ انتشرت البوارج البريطانية والفرنسية المسلحة تدك اسوار المدن التاريخية على سواحل المتوسط العربية ـ الاسلامية، لم يجد العلماء الفرنسيون ابناء المدن الاوروبية القائمة على علاقة تجريدية بحتة بالمكان سوى غياب العقل والمنطق، سوى الفوضى، في نظام المدينة العربية ـ الاسلامية. لم يلحظ الفرنسيون ان المدينة الشمال افريقية، كما هي المدينة الاسلامية في كل مكان، قد اقيمت على اساس من مجموعة مركبة من القيم، بحيث اصبح الفضاء المكاني وتوزعاته انعكاسا لهذه القيم. فصل المسلمون السوق ـ مثلا ـ عن الاحياء السكنية للمدن لانهم اعتبروا السوق مكانا عاما مفتوحا لاهل المدينة بكافة منازعهم، كما هو مفتوح للغرباء، ولانهم اعتبروا لمناطق السكن حرمة وخصوصية. وقد اختفت فعلا اسماء الشوارع وارقام المنازل. ولكن توزيع الاحياء والحارات خضع لموازين ثابتة وواضحة لعلاقات القرابة او للخلفية المهنية او حتى لاعتبارات التفاوت الاجتماعي. وكان للحارات بالتالي اسماؤها المتعارف عليها المستمدة من هذه الاعتبارات والموازين، والتي لا ترمز فقط لدلالة المكان بل ايضا للمسؤولية الجماعية التي يحملها سكان حارة (او زنقة) معينة تجاه الفضاء المكاني الذي يشغلونه. ما ظنه الفرنسيون شبكة متعددة الالتواء من التيه واختفاء المنطق كان في الحقيقة دروبا تضيق وتتسع، تتفتح او تنغلق طبقا لامتداد وانقطاع المشترك ولضيق حدوده واتساعها.

لم يدرك الغريب المستعمر منطق المدينة العربية ـ الاسلامية ولا استوعب لغتها. كان غازيا غريبا عنها وكانت هي بقيمها ونظامها ومنطقها غريبة عنه. وقد ادت هذه الغربة، في ظل اختلال ميزان القوى، الى اهمال المدينة الاسلامية والى هجرانها، ومن ثم الى اختناقها او تقويضها. وقد اخذت هذه العلاقة بين المستعمر والمدينة العربية ـ الاسلامية صورا واشكالا مختلفة. الناظر الى مخطط القاهرة الحديثة يجد المدينة العربية التقليدية وقد احاطتها دوائر من الاحياء الجديدة اوروبية الطابع، دائرة بعد الاخرى، وكان الهدف كان احكام الخناق حول القاهرة الاسلامية وامانتها. في مكة والمدينة، انتشرت البقع تكساسية الطابع في قلب الاحياء الاسلامية وامام وخلف العمارة المقدسة وكأنها تجاويف في الجسد التاريخي، تمهيدا لمحوه تماما. ويبدو شارع الحبيب بورقيبة، التي تنتشر من على جانبيه الاحياء الاوروبية التونسية، كرمح مسدد من بحيرة تونس الى قلب المدينة، مدينة تونس العربية ـ الاسلامية. لم يأت هذا التخطيط صدفة اعتباطية، بل كان في حقيقته رمزا على الانفصال والقطيعة والصراع بين الحداثة الغازية والموروث الحضري التاريخي، بين مدينة مهيمنة مسيطرة تفتقد القيم، ومدينة محاصرة تختزن قرونا من القيم والثقافة الوطنية. ان المصير الذي تعرضت له اصفهان ودمشق ولاهور، والقدس وبغداد والجزائر، ومعظم المدن الشمال افريقية، يعبر في جوهره عن ازمة المدينة العربية ـ الاسلامية المعاصرة.

تابعت دولة الاستقلال العربية النمط الحضري الذي كرسته الادارات الاستعمارية. لقد رأى معظم قادة حركات الاستقلال الوطنية في العالمين العربي والاسلامي، كما في معظم بلدان اسيا وافريقيا، ان الاستقلال الوطني هو عملية انتقال سياسي فقط، تتلخص في رحيل القوات الاجنبية وانتقال الادارات الى ايادٍ وطنية وحرية صناعة القرار. ما عجز هؤلاء القادة عن رؤيته ان السيطرة السياسية والعسكرية لها، وان حركة الاستقلال تبقى مشروعا غير منجز بدون التصدي لآثار وديناميات السيطرة الثقافية. الاسوأ من ذلك ان الحكومات الوطنية في مجملها قد اعتبرت النمط الحضري الامبريالي جزءا من حركة التطور الطبيعي والتقدم الحضاري، فواصلته بلا هوادة.

شبكة الجسور العلوية القبيحة بالوانها الرمادية والخضراء المكسوة بطبقات سوداء من عادم السيارات والتي ترتفع فوق الشوارع المحيطة بالازهر ومسجد الامام الحسين وتحيط بالميدان الفاصل بينهما هي نتاج طبيعي للامبريالية الثقافية ولاستمرار هيمنة النمط المديني الامبريالي. هذا الانتشار السرطاني للاسواق ومحال البيع والتجارة ومحطات وقود السيارات وسط الاحياء السكنية في كل المدن العربية ـ الاسلامية هو دليل واضح على غياب منظومة القيم العربية ـ الاسلامية التاريخية واضطراب رؤيتنا لمفهوم الحرمات الاجتماعية وخصوصيات العائلة. بل ان هذا التوسع المستمر والمخيف في المدن الرئيسية قليلة العدد، الذي تنبع منه معظم مشكلات الازدحام السكاني الوحشي، هو في حقيقته جزء من الموروث الاستعماري وتبنينا لسياسات الادارات الاستعمارية التي سعت الى ادارة البلاد باقل تكلفة ممكنة من مركز مديني واحد او مركزين، نتج عنه تلقائيا اهمال بقية البلاد ومدنها. ان مجاورة محلات المكدونالد للمساجد (بل لاكثر المساجد حرمة في عالم الاسلام)، واحتلال السوبرماركت او البارات والملاهي للطوابق الارضية في العمارات السكنية، ليس اكثر من تجل بشع لغياب ادنى درجات الذوق والتمييز الجمالي، وسيادة اللامنطق. على الامم دوما ان تتعلم كيف يمكن ان تتأقلم مع ضرورات التغيير التي تفرضها سنة اختلاف الازمنة ومتناخات الحياة، ولكن احدا لا يمكنه ان يجد رابطا جماليا او منطقيا بين موسيقى البوب البشعة التي تنبعث من مكبرات صوت محال الهمبورغر ومطاعم الاكل السريع، والآيات المرتلة من مآذن المساجد. ان كانت هذه هي الحداثة، فأي منطق هو الذي ينظم عناصرها، اي تعبير عن الروابط الانسانية هو ما تحمله، واي اضافة لمدينتنا هو الذي تبشر به؟

في المدينة العربية ـ الاسلامية الحديثة انتظمت الشوارع والطرق متعامدة ومتقاطعة كما هي في المدن الاوروبية في نمط هندسي مجرد، حملت اسماء وارقاما، وارتفعت على جانبيها الكتل الاسمنتية الهائلة المقسمة الى بيوت ومنازل، واختفت بالتالي الحارات الحميمة والساحات الداخلية. بيد ان هذا النظام يفتقد عناصر المشترك والانتماء التي احاطت بحمايتها وقيمها الجماعية النمط السكني التقليدي.

فماذا كانت النتيجة؟ في غياب الرابط العضوي بين سكان محلة ما يغيب بالتالي الاحساس بالمسؤولية تجاه هذه المحلة ويصبح من الصعب ايجاد حالة جماعية للتصدي لظواهر الضوضاء او عدم النظام او اي مصدر آخر من مصادر انتهاك حرمات الجماعة. ان لم تتصد الدولة للضوضاء او لمهمات تنظيف وتزيين الشوارع والطرق، فليس هناك من جماعة عضوية تقوم بهذه المهمات. ان احياء يتكلف تخطيطها وانشاؤها المئات من ملايين الدولارات تشيخ خلال اقل من عقد من الزمان امام عوامل التآكل الاجتماعي والحضري الحديث، وتنحدر لمصير محتوم من الحفر والقاذورات والتلوث والضجيج. وتنعكس هذه الروح على كافة انماط الاجتماع البشري، بما في ذلك المباني العامة والحدائق والمدارس والجامعات، بل وحتى المساجد، التي تفتقد جميعا الى الرعاية والعناية الجماعية المحلية المنفصلة عن الدولة.

ان بلادنا تحتاج الى ثورة حقيقية وشاملة على مستويي تخطيط المدن والعمارة، ثورة تستلهم قيم وانماط الموروث التاريخي وتستجيب لضرورات التغيير والمعاصرة في آن واحد. فالمنازل والحارات والزوايا المملوكية والعثمانية في القاهرة ودمشق وطرابلس ليست مواقع لترويج السياح فحسب، بل هي كائنات اجتماعية تحتضن موروثا عميقا من خبرات الشعوب واستجاباتها للبيئة وتعبيراتها الثقافية والقيمية. وقد انقطع اتصالنا بهذه الخبرات والتعبيرات لاكثر من قرن من الزمان عندما غاب عنا ان الطرق والشوارع والبنايات هي الاخرى ليست محايدة، وان التقدم والحداثة لن ينجزا باستلهام صورة الآخر ونمط معيشته. تحاول بعض المدن الامريكية، تحت ضغط بعض الجماعات الدينية والقوى المحافظة وحركات الاحتجاج المجتمعي، ان تستلهم نمط الحارة العربي ـ الاسلامي والامريكي اللاتيني في تخطيط بعض ضواحي المدن الجديدة عبر ما يطلق عليه الامريكيون الـ(Court). والكورت هي مجموعة من المنازل التي تحيط بشارع فرعي ينفتح على ساحة دائرية مغلقة، قصد بها ان تعمق المشترك بين السكان في المحلة وتوفر الامن والسلام لسكانها واطفالهم. يجمع بين قاطني هذه الحارات الحديثة جمعيات تعمل ذاتيا بمصاريف صغيرة تقتطع من السكان، وتضع القواعد والموازين للسلوك وللمظهر الجمالي للمحلة وتراقب الالتزام بهذه القواعد والموازين.

فان كان يصعب على مخططي المدن العربية والاسلامية استلهام الانماط الحضرية المملوكية والعثمانية فلعلهم على الاقل يلحظون ما يحاوله السادة الامريكيون.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2638 Friday 31 October 1997

نحو المدن اللامرئية

أمجد ناصر

هواء طلق

رأينا مدنا كثيرة... في الشرق والغرب، الشمال والجنوب. قادتنا خطانا الى مدن من الاسمنت والكونكريت وجهامة الرماد.. وطفنا مدناً من زجاج وستيل، ولكن الصور التي نحملها في مخيلاتنا، وفي صميم ارواحنا عن المدن المشتهاة إعتصمت باستحالتها وامتنعت عن التماهي بغيرها.

***

رأينا المدن التي تشقُّ عمائرها للمعنة في العلو كبد السماء وحملتنا الطائرات والمراكب والعربات والاقدام الى مدن لا شمس فيها، وأخرى لم تلمع في سمائها نجمة الصبح.

شاهدنا مدناً يعشش فيها الحزن وتزنرها احزمة الفقر والصفيح والمدرعات والذباب.

مشينا في شوارع مدن غاصة بخلق يسعون في جنباتها لاهين واخرى يتلفتون فيها يمنة ويسرة خشية المتنصتين على خفق وراء الحجاب الحاجز.

ثمة مدن تمشي في شوارعها وتصفر لخيالك كل يتبعك من فرط الضجر، وثمة مدن تهدر في باطنها قطارات وارتال من مخلوقات ميكانيكية، لا تلوي على شيء.

وما أن تخرج أرتال الاقدام من الانفاق حتى تتراكض في كل اتجاه كأنها تفر من مقتلة.

لا أحد يتوقف.

لا أحد يرى.

***

جئنا من قرى ومضارب وبلدات تنوء تحت قوس الخدر.. يقلبُها الغبار ذات الشمال وذات اليمين وتحرثها الشمس بسكك من لهيب وترفعها العزلة الى مقام السكون.

قلنا نغادر هذه الجبانات التي تموت فيها الكلمة على اللسان والصيحة في الصدر والفكرة في شرنقتها الأولى.

قلنا لا نريد البيت الكبير بعد ولا مواضعات القربى ولا قمصان الصداقة المشجرة. فخرجنا من تحت جنح الأمهات ونظرات الاباء المحدقة في الفراغ، في صدورنا صهيل الخيول الجامحة وفي أعيننا تبرق الوعود.

حلمنا بمدن كبيرة وأرصفة للعشاق ومقاه للصخب ونساء يصلحن للعناق وللقصائد.

هجرنا البيوت الكبيرة التي تفوح برائحة القرفة وحب الهال والشيح وشعير المولد النبوي ومضينا إلى نداءات غامضة تهب من الأقاصي.

البعيد، مهما يكن، كان وجهتنا

النأي عن المألوف والأفكار المتداولة حتى السأم كان حافزنا.

نريد أن نولد من جديد.

نريد أسماء جديدة

نريد رئات واوكسجينا.

فقفزنا من علو الاماني وظللنا نحلق على أجنحة الحلم الى المدن الغريبة حيث تطوي لسانك الأم وتستخدم لسانا آخر، الى أرصفة عريضة يمكن لك ان تكون فيها حرا تماما ولا شيء تماما وطريدا بين المطرودين من رحمة النسق والسياق والايقاع المعدني الضاج للساعات الكبيرة. سقطنا من حالق فتلقفنا الأسمنت... وعندما صحونا من غيبوبة الدم وجدنا أنفسنا في علب محكمة الاغلاق... في مدن تسوس الخليقة بسياط الاستهلاك وتضرع فيها للقدرة الكلية للبورصة والبنك ورب العمل.

مدن من الصلب والفرغرينا والكيمياء.

لا رائحة لزهورها البلاستيكية..

لا نضارة في أشجارها..

لا بهجة في أخضرها الممتد على مدى البصر.. الحسير.

مدن المعادلات الجبرية والتوازنات المحسوبة بالقيراط بين دقة القلب ونبض العضلة ودقات ساعات الابراج والساحات العامة ومتاهات الصناعة.

أين هذه المدائن من مدن الخيال؟

أين تلك العمائر العملاقة من بيوت الحلم؟

اين ذلك كلّه مما أدخلني إليه إيتالو كالفينو؟

***

لم أعرف مدناً اكثر غواية من مدن ايتالو كالفينو غير المرئية. ذات مساء كنت مكتئبا (وليست تلك حالة استثنائية على كل حال) فمددت يدي الى كتاب تتراقص على غلافه مدن بعيدة، في غلالة من سراب أزرق. قلت لأرى اي مدن هذه التي تلوح كالوشم في ظاهر اليد.

ـ هات ما عندك يا ايتالو كالفينو ايها البندقي!

ـ عندي هذه الحكايات المستحيلة التي قصها ماركوبولو تحت ليل لا يغيب قمره على امبراطور التتار قبلاي خان. إليك هذه الحكاية مثلا «من ذلك المكان وبعد ستة ايام وسبع ليال تصل زبيدة للدينة البيضاء المكشوفة تماما للقمر، شوارعها تدور حول نفسها كما لو كانت شلة خيوط. يروون هذه الحكاية عن تأسيس المدينة: ناس من أمم شتى حلموا جميعاً حلماً واحداً. رأوا امرأة تركض في الليل عبر مدينة مجهولة، رأوها من ظهرها عارية وبشعر طويل. حلموا انهم يتعقبونها. حين استفاقوا انطلقوا يفتشون عن تلك المدينة فلم يجدوها ووجدوا مدينة اخرى. قرروا تشييد مدينة كتلك التي رأوها في الحلم. عند رسم الشوارع كل منهم اتخذ الطريق الذي سلكه في الحلم. وفي كل مكان افتقدوا فيه اثر العارية الهاربة انشأوا جداراً وفراغات تختلف عما كانت عليه في الحلم لكي لا تستطيع الهرب مرة اخرى»!

أو اسمع هذا الوصف لمدينة فيليس «حين تصل فيليس تؤخذ برؤية الجسور على القنوات. كل جسر لا يشبه الجسور الاخرى.... مقوسة ومغطاة على اعمدة او مراكب معلقة ذات دربزينات مزخرفة وشبابيك تطل على الشوارع مقضية بأماليد من حجر بأشكال مغربية. ونوافذ اخرى مستدقة الاقواس مدببة تعلوها كوى هلالية أو ورد من زجاج ملون.

وكم هي أنواع الارصفة التي تغطي الارض هناك:

صخر أملس، بلاط، حصى، قرميد أزرق وأبيض.. في كل خطوة تخطوها تدهشك المدينة بمرأى.. شجيرة جذلة تطل من وراء جدار مدينة محصنة، تماثيل ثلاث ملكات على افريز، وقبة تصحبها ثلاث قبب صغيرة تحيط ببرج.. حينها ستصيح اعجابا.. هنيئا لمن تظل فيليس امام بصره كل يوم... ومن لا يقاطعه شيء عن رؤية ما فيها».

يا لهذه المدن الشفافة.

يا لمدن الخيال.

ليس لمدن ايتالو كالفينو الساحرة اي وجود إلا إذا اردت ان تتوقف وترى. إذا اردت ان تراها بأعماقك لا بالنظرة العجلى، لا بالنظر الحسير.. دع عنك العين، دع النظر العادي... بل أغمض عينيك تماماً واترك روحك تحلق بك بعيدا على متن سحابة.. ستدفعك الرياح المؤاتية، رياح سفر الاعماق، أبعد فأبعد فأبعد: عندها ستمطرك السحابة، فوق المدن المشتهاة... هناك ستجد شبح ايتالو كالفينو او من هو من طرازه في انتظارك ليقود خطاك الى حيث لم تكن تتوقع، الى القرى والمضارب والدساكر التي جئت منها... هناك سيتجلى لك بيت الأب على هيئة قصر وشجرة المنزل على صورة سدرة المنتهى، والدرجات والسلالم التي درجت عليها صغيرا على صورة اماليد ودربزينات من العقيق... اما غبار الممرات الترابية بين البيوت فسيكون في ناظرك اغلى من غبار الذهب.

ستكتشف انك خرجت لكي تعود

وانك صعدت لكي تنزل

وانك كبرت لكي تصغر

وانك غيرت إسمك باسم آخر لكي يحتفظ اسمك القديم بإيقاع ومعجزة الطفولة.

نبات صغير له زهور صفراء يعالج الاكتئاب

■ دورهام ـ ا ب: سيخضع نبات صغير له زهور صفراء واسم طريف لاول دراسة سريرية في الولايات المتحدة لمعرفة فعاليته في معالجة الاكتئاب.

وقد اعلنت جامعة ديوك انها ستجري الدراسة على نبتة Saint Johnswort (الملت) التي درج استعمالها الى حد انها اصبحت العلاج الرئيسي للاكتئاب في المانيا. وقد تلقت الجامعة مبلغ 4,3 مليون دولار من المعهد القومي للصحة لتمويل الدراسة التي ستستغرق ثلاث سنوات.

وستطال دراسة ديوك 336 مريضا من شتى مناطق الولايات المتحدة يعانون من الاكتئاب الحاد من اجل تقرير سلامته وفعاليته. وقال الدكتور روبرت كاليف مدير معهد الابحاث السريرية في جامعة ديوك ان التجارب السريرية التي اجريت في اوروبا كانت كلها ضيقة النطاق وكانت النتائج واعدة الا انها ليست من المستوى المطلوب توفره في الولايات المتحدة قبل البدء بتسويق العقاقير.

وتفوقت هذه العشبة على صعيد المبيعات منذ سنوات على الدواء المضاد للاكتئاب Prozac في المانيا.

وقبل سنة نشرت المجلة الطبية البريطانية مراجعة لثلاث وعشرين دراسة على مرضى الاكتئاب، واكتشف باحثون في الولايات المتحدة والمانيا من ذلك التحليل ان فعالية ملت سانت جونز هي ثلاثة اضعاف فعالية الادوية المموهة.

ولكن برغم الدراسات الواعدة لا يزال الباحثون يجهلون الكثير عن العناصر الفعالة في العشبة وطريقة عملها. كما انهم لا يعرفون ما اذا كانت العشبة مفيدة في معالجة الاصابات الحادة وما اذا كان استعمالها على المدى البعيد سليما.

وسيتولى دراسة الثلاث سنوات مكتب الطب البديل التابع للمعهد القومي للصحة والمعهد القومي للصحة العقلية ومكتب الاضافات الغذائية.

وسيخصص للمرضى عشوائيا واحد من ثلاثة علاجات في اطار تجربة تستغرق ثمانية اسابيع. وسيتلقى ثلث المرضى عشبة الملت وثلث اخر اقراص السكر والثلث الاخير ادوية شائعة في معالجة الاكتئاب. وتقضي الدراسة بان يعطى كل مريض في الفئة الاولى 900 مليغرام من العشبة يوميا، والمريض الذي يستجيب للعلاج بشكل ايجابي سيعطى العشبة لمدة 18 اسبوعا اخرى.

وهدف هذه المدة الاستطرادية هو معرفة ما اذا كان المرضى الذين يعطون العشبة يتعرضون لمعاودة اقل للمرض من اولئك الذين يعطون الدواء المموه (سكر).

ويقول دعاة الملت ان الملايين من الاشخاص في المانيا استعملوا الملت على نطاق واسع دون حدوث وفاة واحدة بينهم. وقد لاحظ بعض المرضى فقط ان استعمال العشبة زادهم حساسية تجاه اشعة الشمس.

ويقول الدكتور رانغا كريشنان، استاذ طب النفس في جامعة ديوك الذي سيعمل مع مدير الدراسة الدكتور جوناثان دافيدسون ان قلة هي الادوية البديلة التي تجذب مثل هذا الاهتمام الواسع للعشبة، وقد حان الوقت لكي نعرف ما اذا كانت فعالة وسليمة ولمقارنتها مع الادوية المضادة للاكتئاب.

النجمة جين سيمور تحتضن طفليها التوأم ـ وعمرهما عامان ـ كريستوفر (الى اليسار) وجون ضمن اعلان عن غذاء للاطفال.

مصادرة بنطلونات «جينز» اسرائيلية في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قامت مباحث التموين في مصر بمصادرة كمية من بنطلونات الجينز الاسرائيلية تضم مئة وثمانين بنطلون اطفال ماركة سيزون والفين وستمئة ماركة الدروادو، بالاضافة الى مئة وخمسين جاكيت نسائيا ماركة سيزون.

وقال المسؤولون انه لا توجد اي بيانات عن المصدر وجرى تهريبها الى داخل البلاد.

هذا وكانت السلطات المصرية قد القت من ايام القبض على اسرائيليين وهما يصوران احد الكباري ثم افرجت عنهما بعد التحقيق معهما. كما ان هناك معلومات عن تهريب اسرائيل ادوية ومنشطات جنسية محظورة.

مهاجر غير شرعي يربح 20 مليون دولار في اليانصيب

■ تغيسيغاليا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الهندوراسي ان دبلمر اوبريزو ان مهاجرا هندوراسيا غير شرعي في الولايات المتحدة ربح 20 مليون دولار في اليانصيب في ميامي. ولم يفصح الوزير الهندوراسي عن اسم سعيد الحظ مكتفيا بالقول «انه يعيش في الولايات المتحدة من دون اوراق ويسعى الى تسوية وضعه». واوضح قنصل هندوراس في ميامي من جهته ان المليونير الجديد اتصل به وابلغه ان الثروة التي هبطت عليه ستمكنه من تحقيق واحد من احلامه وهو حضور بطولة العالم لكرة القدم العام المقبل في فرنسا.

القس باندي يطلب اخضاعه لجهاز كشف الكذب

■ بروكسل ـ اف ب: ذكر مساعد المدعي العام جوس كولين امس الخميس ان القس البلجيكي ـ المجري اندراس باندي الذي يشتبه بانه قتل زوجتيه واربعة من اولاده ما بين العام 1986 و1990، طالب بوضعه على جهاز الكذب.

لكن كولين اوضح ان وضع باندي على جهاز كاشف الكذب ليست له اية قيمة قانونية في بلجيكا، مضيفا ان نتائج مثل هذا الاختبار يمكن فقط ان تعطي عناصر اضافية لعمل قاضي التحقيق.

وقال كولين من ناحية ثانية ان المحققين لم يتوصلوا الى اكتشافات مرعبة جديدة.

واضاف ان اعمال البحث توقفت في البيت الاول للقس، الكائن في 45 شارع فاندرمالن، في حي شعبي من بروكسل، خوفا من الانهيارات.

وكانت الشرطة البلجيكية حفرت حتى عمق متر في اقبية هذا المنزل، وعثرت قبل عشرة ايام على بقايا جثتين.

واوضح كولين انه سيتم تدعيم هذا المنزل قبل القيام باعمال بحث جديدة، كما هو الحال في منزل ثان للقس، يقع في المنطقة الصناعية.

احباط محاولة تهريب حيوانات نادرة من مصر

■ القاهرة ـ ق ب: احبطت السلطات المصرية محاولة لتهريب حيوانات نادرة من البلاد لبيعها في اليابان. وكشفت حادثة التهريب ادارة حديقة حيوانات الجيزة عندما احضر صاحب شركة في قرية كرداسة كمية كبيرة من الحيوانات البرية والزاحفة لفحصها وترخيص تصديرها للخارج. ولاحظ الدكتور محمد حسين عبد الفتاح مدير حديقة الحيوانات فتحات سرية مخفاة تبين فيما بعد وجود حيوانات اصغر حجما مخفاة فيها ضمن صناديق الشحن. واعتبرت ادارة البحث الجنائي في الادارة العامة لشرطة البيئة والمسطحات المائية هذه العملية مخالفة جنائية للقانون رقم 4 لعام 1994 بشأن حماية البيئة، والقي القبض على التاجر الذي حاول تهريب نحو 427 من الضباب والثعابين والورل.

تلميذ مصري اراد ان يطلب «اللجوء المدرسي» في كندا

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوفد» المعارضة المصرية ان تلميذا مصريا حاول الهرب الى كندا ليطلب فيها «اللجوء المدرسي» موضحا انه ضحية «اضطهاد» مدرسيه. وقد اثار التلميذ فادي جبران حافظ (11 سنة) انتباه موظفي شركة مصر للطيران في الاسكندرية (شمال) عندما حضر حاملا حقيبة كبيرة وجواز سفر والدته وطلب مقعدا في اول طائرة الى كندا.

وسرعان ما اتصل الموظفون بوالدته وفتشوا الحقيبة فعثروا فيها على مبلغ ثلاثة آلاف جنيه مصري (880 دولارا).

واوضحت والدته الطبيبة سوزي عبد الملاك اسكندر ان ابنها هرب من المنزل بعد ان سرق منها نقودا وجواز سفرها.

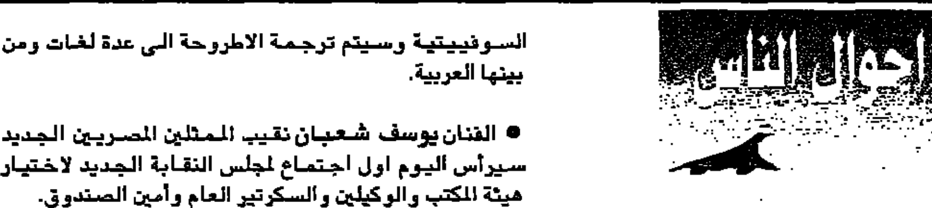
لا صلة واضحة بين الأطعمة المصنعة والسرطان

■ واشنطن ـ ق ب: أكد الدكتور «يونيرت ويليت» البروفيسور في قسم الصحة العامة التابعة لجامعة هارفرد الامريكية انه ليست هناك علاقة واضحة بين تناول الاطعمة المصنعة والاصابة بمرض السرطان. ويقول الدكتور وينيت ان تصنيع الاطعمة عملية لا يمكن الاستغناء عنها في هذا العصر، لانه غير متاح لنا الان ان ننتج غذاء ونستهلكه على الفور كما كان يحدث في المناطق الزراعية في الماضي.

ويسود الاعتقاد ان العديد من الطرق المستخدمة في تقليد الاطعمة المصنعة تؤدي الى تجريد هذه الاغذية الطبيعية خلال عملية التصنيع من مقوماتها الغذائية. كما تدخل عملية الهدرجة الى الزيوت الطبيعية الصحية كزيت الذرة او حبوب الصويا لجعلها ذات مذاق شبيه بالزبدة او الشحوم الدهنية وهذه الطريقة تجعلها اسوأ الزيوت التي يمكن ان يتناولها الانسان. وفيما يتعلق بالطهو لا يعتقد الباحث ان هناك اهمية لطريقة اعداد الطعام سواء بالسلق او القلي او الشوي بقدر ما ان هناك اهمية للابتعاد عن الطعام المشوي.

احوال الناس



● تم انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة للنادي العربي ببريطانيا وتضم ابتسام اوجي، د. احمد ماهر منزلجي، امين الغفاري، انطوان رعد، سعدي التميمي، صفاء الصاوي، ضياء طيارة، مازن عابدين ـ مليكة حميدو، مها الفقير ابو طه ونور الكيلاني.

وكانت لجنة الانتخابات برئاسة رياض العيوشي وعضوية ندوة الجندي وفريهان شبلاق.

يجري انتخاب اللجنة القيادية للنادي يوم الثلاثاء المقبل.

● سامي حداد مقدم برنامج اكثر من رأي في قناة الجزيرة الفضائية توجه الى بغداد لاجراء لقاء مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، يذاع على الهواء مباشرة في الساعة السابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش مساء اليوم الجمعة.

● رمضان برق المسؤول الاعلامي في بعثة ليبيا لدى الامم المتحدة رزق وحرمه مولودا ذكرا ولا يزال البحث جاريا عن اسم له.

● اقامت نبيلة شعلان مندوبة سورية لدى منظمة اليونسكو مأدبة غداء تكريما لمحمد غسان الحلبي وزير التربية السوري حضرها فوزي حبيش وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني وسامي قرنفل سفير لبنان لدى اليونسكو والدكتور عدنان بدران المدير العام المساعد لليونسكو والدكتور عادل زعيوب.

● المطرب السوري صباح فخري سيفتتح الجمعية الجديدة التي تم تشكيلها في مصر من محبيه وتحمل اسمه وذلك خلال مشاركته في مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة.

● طلال عرفان نظام الدين اتفق مع دار نشر بريطانية لطباعة رسالة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة لندن بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف حول العلاقات العربية ـ السوفييتية وسيتم ترجمة الاطروحة الى عدة لغات ومن بينها العربية.

● الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين المصريين الجديد سيرأس اليوم اول اجتماع لمجلس النقابة الجديد لاختيار هيئة المكتب والوكيلين والسكرتير العام وأمين الصندوق.

ادارة الثقافة الجماهيرية في مصر قررت تكريم الكاتب الكبير سعد الدين وهبة في الحفل الذي ستقيمه لتوزيع جوائز مسابقة الاقاليم المسرحية لعام 1997. سعد كان قد رأس «الثقافة الجماهيرية» اواخر عام 1969.

● عبد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية بدولة الامارات العربية المتحدة حضر حفل استقبال اقامه سفير الجمهورية التركية بابوظبي الليلة قبل الماضية بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) يصل الى القاهرة وفد من القيادات التعليمية من كوريا الجنوبية في اطار الاتفاق بين وزارتي التعليم في البلدين لتبادل الخبرات بينهما وسيزور الوفد المراكز التكنولوجية التابعة لوزارة التربية.

ماجدة الرومي وصباح فخري في افتتاح مهرجان الموسيقى العربية السادس بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

يفتتح الفنان فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، صباح غد ـ السبت ـ اعمال مؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية السادس، والذي تستمر اعماله حتى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، والذي تشارك فيه 19 دولة عربية واجنبية هي: لبنان، السودان، تونس، المغرب، ليبيا، الكويت، الاردن، سورية، العراق، تركيا، فلسطين، اوزبكستان، سلطنة عمان، فرنسا، كندا، هولندا، المانيا، انكلترا ومصر.

وتعقد على هامش المؤتمر الندوة الموسعة عن الاغنية وموقف الشعر منها وتدور محاور المؤتمر حول القالب الغنائي من خلال الموشح في الوطن العربي، وايضا عن الطفل والموسيقى بين اجهزة الثقافة والاعلام، اما موضوع منير علوم للموسيقى العربية فيدور عن قراءة جديدة للفارابي ودوره في الموسيقى العربية، كما تعقد ورشة عمل عن آلة العود مع الفنان العراقي «نصير شمة». ويشارك اكثر من 80 باحثا في محاور هذا المؤتمر الذي تستمر جلساته صباحا طوال ايام المهرجان.

ولاول مرة يتبع تقليد جديد في مهرجان الموسيقى العربية هذا العام، حيث يتم تقديم فاصل غنائي لكبار الملحنين والمطربين في كل حفل، وهم محمد عبد الوهاب، رياض السنباطي، فريد الاطرش، محمد فوزي، زكريا احمد، كمال الطويل، محمد الموجي، بليغ حمدي، محمد القصبجي، وجمال سلامة.

من جانب اخر تحيي بعض الفرق الموسيقية المشاركة في المهرجان، عدة حفلات في قصور الثقافة باقاليم: المحلة والسويس والاسماعيلية وبورسعيد والبحيرة والشرقية والمنوفية وبني سويف والدقهلية والقليوبية وكفر الشيخ وجامعة الزقازيق ومدينة 6 اكتوبر. وهي فرق: ليبيا وفلسطين والسودان، والاردن ولبنان والعراق وتركيا واوزبكستان، كما تقدم اربع فرق عروضها بمدينة الاسكندرية، وهي فرق سورية وتركيا والمغرب ومصر.

ويكرم المهرجان في دورته السادسة عددا من الفنانين الرواد وهم د. بثينة فريد وهي من رواد التربية الموسيقية، والفنانة رجاء عبدة، والفنانة شهرزاد، والمؤرخ الموسيقي عبد العزيز العناني، كما يكرم المهرجان عددا من رواد آلة الايقاع وهم: حسن انور ومحمد العربي ومحمود حمودة وزين الاشقر، ويكرم ايضا رائدا من رواد الخط العربي وهو الفنان خضير البورسعيدي، ومن نجوم الغناء العربي المشاركين في عروض المهرجان: صباح فخري وماجدة الرومي وسونيا مبارك وحياة الادريسي، والياس كرم ونكرى ونصير شمة، ومن النجوم المصريين: هاني شاكر ومدحت صالح ونادية مصطفى واحمد ابراهيم وغادة رجب.

حادث سيارة الأميرة ديانا: الشرطة سلمت تقريرها الى القضاء

■ باريس ـ ا ف ب: سلمت الشرطة الفرنسية الى القضاء «جزءا كبيرا» من نتائج التحقيق في الطلاء الذي اكتشف على الجهة الامامية اليمنى لسيارة المرسيدس التي قضت فيها الاميرة ديانا في 31 اب (اغسطس) في باريس.

فقد تبين للخبراء الذين قدموا ملخصا عن تحقيقاتهم الاسبوع الماضي الى القاضي هيرفي ستيفان الذي يتولى القضية ان الطلاء ابيض واسمه العلمي «ابيض كورفو» استخدمته شركة فيات على طرازات عدة خصوصا في السيارات من طراز «اونو» المصنوعة في ايطاليا بين 1983 وآخر آب (اغسطس) 1987.

كما تبين من تحليل الاثار السوداء على جانب سيارة المرسيدس انها تعود الى واقي صدمات اسود اللون تستخدمه شركات عدة بينها فيات.

ويمكن لهذه المعطيات ان تعزز مقولة حدوث اصطدام بسيط بين سيارة المرسيدس وسيارة من طراز فيات اونو تحت جسر الما قرب نهر السين. وكان المحققون قد وجدوا بقايا مصباح خلفي لسيارة فيات اونو قرب حطام احد مصابيح سيارة المرسيدس.

واضاف المصدر ان هذه المصابيح يمكن ان تكون عائدة للسيارة التي اصطدمت بالمرسيدس لكنها ليست قطعا اصلية.

وكان شهود عيان ذكروا منذ بداية التحقيق ان سيارة ما يمكن ان تكون ضايقت قبل وقوع الحادث بقليل سيارة المرسيدس التي قضت فيها الاميرة ديانا وصديقها الملياردير المصري دودي الفايد والسائق الفرنسي هنري بول فيما نجا المرافق البريطاني تريفور ريس جونز.

السجن لارجنتيني يصور فتوحاته الجنسية

■ اسونسيون ـ اف ب: اوقفت سلطات باراغواي اخيرا مصورا ارجنتينيا يعيش في اسونسيون درج على تصوير بطولاته الجنسية وفتوحاته الغرامية بكاميرا فيديو.

وكانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير قضية عارضة أزياء في السادسة عشرة تنتمي الى احدى عائلات باراغواي الأكثر ثراء، صور سيباستيان اسكالادا (26 عاما) احدى جلساته الحميمة معها. وعندما شاهد صديقا اسكالادا شريط الفيديو، استوليا عليه واستخدماه ورقة لابتزاز العارضة الشابة، اذ هدداها بكشفه اذا لم تذعن لرغبتهما في معاشرتها.

وعندما رفضت العارضة استجابة طلب الشابين، ما كان منهما الا أن استنسخا الشريط الذي تبلغ مدته نصف ساعة، ووزعا مئات النسخ منه على محال بيع أشرطة الفيديو في اسونسيون، فتهافت الناس على شرائها.

وامعانا في ترغيب هؤلاء في شراء الشريط ـ الفضيحة، فتحت صفحة الكترونية على شبكة انترنت تقدم المشاهد الأكثر اثارة منه. واوقفت السلطات المصور بعدما تقدمت عائلة العارضة بشكوى، واودعته السجن بتهمة «الفجور الخطير والتغرير بقاصر». واستدعي صديقاه بصفة شاهدين للادلاء بافادتيهما.

بدء تصوير الفوازير بدون حنان ترك

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأ منذ ثلاثة ايام تصوير فوازير «جيران الهنا» التي كان مقررا ان تلعب دور البطولة فيها حنان ترك، وكانت قد اشترت لها ملابس من جيبها من لندن. لكن قام يحيى العلمي مدير قطاع الانتاج بالتليفزيون باستبعادها بعد قضية الاداب الاخيرة.

واسند دورها الى نادين، الطالبة بمعهد الباليه واما بطل الفوازير فظل كما هو لم يتغير وهو الفنان وائل نور.

يقطع راس والدته ويرميه من النافذة

■ هونغ كونغ ـ اف ب: علم امس الخميس ان احد سكان هونغ كونغ قطع رأس والدته بساطور ورماه من نافذة شقة في الطبقة الرابعة.

واعترف لاو وينغ واه (37 عاما) وهو سمسار سابق، امس الاول الاربعاء امام المحكمة، انه قطع رأس والدته ماك لان (76 عاما) بعد ان ضربها ثلاث ضربات بالساطور على عنقها. وكان القاتل ملطخا بالدماء ويغسل الساطور عندما وصلت الشرطة الى الشقة حيث كانت الوالدة تقيم مع ابنها.

وقد قطع ايضا اصبعا من اصابع الوالدة ولكن الشرطة لم تعثر عليه. واعتقل لاو على ذمة التحقيق بانتظار نتائج الفحوصات النفسية.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع. ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها. لان دوافعه غير معروفة.

هكذا من الأصل